

رواية من يسكن الروح كاملة



بقلم انجي عصام الدين

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

ماذا سيحدث عندما يعثر بيدرو على فتاة
سجينة في قبو المنزل الخاص بشقيق عمه
المتوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الاول



في احدى المناطق النائبة توقفت عدة
سيارات هبط منها العديد من الحراس
الشخصيين واجتمعوا امام السيارة التي
كانت بالمنتصف وما ان قام احدهم بفتح
باب السيارة حتى هبط منها رجلاً طويل
القامه بجسد عضلي منحوت يرتدي بذلة
سوداء اللون ذات ماركة عالمية تناسبت مع
جسده وكان وجهه يبدو عليه الحزم الشديد

وما ان وقف حتى اقترب منه احد الحراس

وهو يقول

الحارس: هل اقوم بأرسال رجلين للداخل

سيد بيدرو ؟

بيدرو: بحزم: لا سوف ادخل بمفردى ولا ارید

ان يتبعني اياً منكم كارل

كارل: ولكن سيدي ...

بيدرو: مقاطعاً: بدون لكن ،سوف ادخل

بمفردى لينتظرنى الجميع هنا

تحرك بثقة وثبات باتجاه المنزل وصعد

بخطوات واثقة درجات السلم ثم دلف الى

داخل ذلك المنزل القديم الذي طالما كره

المجىء اليه فمالك هذا المنزل هو شقيق

والده وقد كان رجل سيء السمعة وكان

يسيء الى سمعته امام شركاءه لذلك توقف

عن زيارته منذ اكثر من عشرة اعوم ،فقد كان
والده ايطالياً ميسور الحال وتزوج امرأة
امريكية كانت ابنة رجل ثري للغاية وبعد
الزواج ترك له والد زوجته كل شركاته ليقوم
والده بتكبير الشركات حتى اصبحت
امبراطورية و بعد ان توفي وجب عليه
الحفاظ عليها من اجل والدته وشقيقه
وتمكن من فعل ذلك والان اصبح من كبار
رجال الاعمال في الدولة وتتصدر أخباره كل
الصحف ،رفع كفه ووضعته على فمه
باشمئزاز من الفوضى التي كانت تعم
المنزل ،لعن شقيق والده الذي كان دائماً
فوضوياً وتذكر والدته التي ارغمته الى
المجيء الى هنا بعد وفاة شقيق والده
بيومين اثر حادثة سيارة انهدت حياته لكي
يقدر قيمة الاصلاحات التي سيحتاجها
المنزل حتى يعود كسابق عهده ،فقد كان

هذا المنزل هو منزل الزوجية الخاص بوالديه
قبل ان يستولى شقيق والده عليه في مقابل
عدم الظهور امامهم مرة اخرى فقد كان دائم
التحدث مع الصحافة في ما يسيء اليهم

تنهد بضجر وشكر حظه بسبب تفكيره
السريع الذي حثه على ترك رجاله بالخارج
والدخول بمفرده، تجول في انحاء المنزل
وكلما تقدم للداخل ازدادت البرودة والرائحة
الكريهة، شعر بتقلبات معدته التي لا تهدأ
وقبل ان يتخذ قرار الخروج من ذلك المنزل
استمع الى انات خافتة قادمة من الداخل
،فسار ببطء وهو يتجه الى مصدر الصوت
حتى وقف امام باب القبو الذي يؤدي الى
اسفل المنزل، كان سيتراجع في اللحظة
الاخيرة ويترك هذا الاكتشاف لرجالهِ ولكن
حب الفضول تغلب عليه ففتح الباب وهبط

الى الاسفل وبسبب ذاكرته الحديدية تذكر
مكان المصباح وقام بأشعاله لتتسع عينيه
وهو يجد ان القبو الذي كان يحتوي قديماً
على الاثاث القديم ومخلفات الاجهزة قد
تحول الى ما يشبه لغرفة الجراحة وهناك
العديد من الاجهزة التي لا يعلم ما هي ولكن
ما جعل الدماء تتجمد في عروقه هو الجسد
الضئيل الذي كان يتوسط الفراش الذي
يوجد بمنتصف الغرفة وكانت الأناث تصدر
من هذا الجسد ،اقترب بخطوات

بطيئة ليزداد ذهوله وهو يرى القيود التي تم
تقييد ذلك الجسد الضئيل بها الى الفراش
فقد كان هناك قيود للذراعين والساقين
ومنتصف الجسد والرقبة حتى لا يستطيع
صاحب الجسد الضئيل التحرك نهائياً ، ما ان
وقف بجوار الفراش حتى لاحظ ان الجسد

الضئيل لانثى وليس لذكر بسبب البروز
الضئيل في مقدمة ملابسها والذي لا يكاد
يرى لضعف جسدها، رفع انامله بأرتجاف
ووضعها على وجنتها وتفاجأ ببرودة جسدها
وقبل ان يبعد انامله فتحت الفتاة عينيها
ليزداد ذهوله اكثر وهو يرى عينيها التي
كانت ذو لون غريب لا يمكنه تحديد اذا كان
رصاصي او ازرق، وقف صامتاً لا يعلم ماذا
يقول وراقبها وهي تفتح فمها وتغلقه اكثر
من مرة دون ان يصدر منها اي صوت سوى
انات الالم، استعداد تركيزه سريعا واخرج
هاتفه وقام بالاتصال بكارل وما ان اجابه
حتى قال

بيدرو: كارل فلتحضر كرسي وتأتي الى المنزل
انا بالقبو

اغلق بيدرو هاتفه ولاحظ ان الفتاة قد
اغمضت عينيها مرة اخرى ولكن اناتها لم
تتوقف ،فاخذ يسير في الغرفة ذهاباً واياباً
حتى رأي كارل ومعه كريس الطبيب الخاص
به الذي لا يفارقه ابداً وما ان اقتربوا منه
حتى قال

بيدرو: وهو يشير للفتاة: كريس اريدك ان
تفحصها وتخبرني مما تعاني ولماذا هي
مقيمة الى هذا الفراش

كريس: بذهول: حسنا سيدي سوف اذهب
اليها

راقب بيدرو كريس الذي اتجه الى الفتاة التي
كانت ترقد على الفراش واخذ يفحصها
وينظر الى الاجهزة المحيطة بها ويبدو على
وجهه الصدمة وما ان انتهى حتى اقترب من
بيدرو ووجهه لا ينذر بالخير

بيدرو: حسنا هل لديك ما تخبرني به؟

كريس: بتوتر: انا لا اعلم كيف اخبرك بهذا
ولكن ...

بيدرو: مقاطعاً: تحدث كريس انت لست
مجرد طبيبي انت صديقي منذ اكثر من
خمسة اعوام وكارل هو رئيس الحرس
وصديقي ايضاً لذا تحدث

كريس: بتوتر: حسنا على ما يبدو ان تلك
الفتاة كانت تخضع لعدة تجارب فالاجهزة
المحاطه بها تقوم بقياس كل انشطة
جسدها الحيويه من تنفس ونبض وهضم
وخلافه ،وبالنظر لحالتها الجسمانيه فأنا
اعتقد انها كانت كفأر تجارب منذ فترة كبيرة
للغاية فجسدها ملئ بالجروح القديمة وعدة
اثار لجراحات متعددة ،ذلك ما استطعت
اكتشافه حتى الان ولكني سأحتاج الى

فحصها اكثر لمعرفة نوع التجارب التي كانت

تجرى عليها

بيدرو: هل تخبرني ان شقيق والدي كان يقوم

بأجراء التجارب الطبية على تلك الفتاة

كريس: نعم للأسف وعلى ما يبدو انها كانت

محتجزة دون ارادتها بسبب اثار الجروح

القديمة التي تسببت بها الاربطة على

ساقها وذراعيه وعنقها فهناك الكثير من

الجروح الملتئمة ولكنها تركت اثراً دائماً على

جسدها

كان بيدرو يقف صامتاً لا يعلم ماذا يقول

فهو يعلم جيداً ان عمه كان رجلاً قاسياً

ولكنه لم يكن يتصور ان تصل قسوته الى

ذلك الحد، رفع بصره واتجه الى الفراش واخذ

يحرر الفتاة من قيودها بينما يفكر في ما

سيفعله معها، اقترب كريس من الجانب

الآخر للفراش وبدأ في ابعاد كافة الوصلات
التي تربط جسدها بالاجهزة المحيطة بها ولم
يلاحظ اياً منهم اعين الفتاة التي تراقب ما
يفعلون وما ان تحررت واقترب كريس ليقوم
بحقنها بمهدئ اخرجه من حقيبته حتى
قفزت من الفراش بسرعة واختطفت احدى
المشارط الموجودة على الطاولة القريبة من
الفراش ورفعته باتجاه كريس بينما تنظر
حولها بهلع والرعب يتضح على وجهها
،حاول كريس تهدئتها بينما وقف كارل امام
بيدرو لحمايته واخرج سلاحه الناري ورفعته
بأجهاها بينما وقف بيدرو يراقبها فقد كان
يبدوا على وجهها الخوف الشديد ولم تكن
تنظر سوى لكريس ولا تبعد عينيها عنه
وكأنها تخشى ان يقترب منها دون ان تدرك
،ابتعد بيدرو عن كارل واقترب منها ببطء
وهو يقول

بيدرو: "كالماتي بيكلو" اهدئي يا صغيرة .. لن
يقوم اياً منا بايذائك

كارل: بتحذير: ابتعد عنها سيدي بأمكانها
ايذائك

بيدرو: بهدوء: كارل بأمكانك الخروج الان
والانتظار بالخارج وخذ كريس معك

كارل: ولكن سيدي ...

بيدرو: بحدة: الان

تنهد كارل بأستسلام وسار ببطء باتجاه الدرج
يتبعه كريس الذي كان يبدو عليه انه يريد
الخروج بأقصى سرعة وما ان خرجوا من
القبو حتى نظر بيدرو للفتاة التي كانت
تراقب هي ايضاً خروجهم ومازالت ترفع
المشرط امامها كسلاح ،نظر لها بيدرو بهدوء
وتحدث بصوت خفيض حتى لا يخيفها وقال

بيدرو: لا تقلقِ لن يأتوا الى هنا مرة اخرى ،ما
رأيك ان تتركِ ما بيدك حتى لا يصيبك
بالاذى

نظرت له الفتاة بلا تعبير على وجهها ثم
نظرت لما بيدها وعادت تنظر اليه مرة اخرى
وهي توجهه نحوه فأقترَب بيدرو وهو يقول
بهدوء

بيدرو: "كالماتي بيكلو" انا لا انوي ايدائك
وسوف اخرجك من هنا "تيلو جايورو"
..اقسم لپ

اخذت الفتاة تنقل بصرها بينه وبين الاداة
التي بيدها ثم القتها ارضاً وهي تحتضن
جسدها وترتجف فلاحظ بيدرو انها لا ترتدي
اي ثياب تحت ثوب الجراحة التي ترتديه
فقام بخلع معطفه وتقدم منها بخطوات
حذرة وهو يلاحظ عينيها التي تراقبه بحذر

وكأنها تخشي ان يقوم بإيذاها وما ان وضع
المعطف على كتفيها حتى احتضنته بشدة
لعله يقوم بتدفئة جسدها ،راقبها بيدرو وهو
يشعر بالشفقة عليها فيبدوا انها تعرضت
لاكثر مما تستطيع تحمله ،نظر لجسدها
النحيل للغاية الذي غاص في معطفه فلم
يعد يظهر منها سوي قدميها بسبب فرق
الطول الهائل بينهم وحاول ان يقدر عمرها
وتيقن انها لا تتجاوز الخامسة عشر من
عمرها ،لاحظ ان ارتجاف جسدها لم يتوقف
على الرغم من معطفه فعلم انها مازالت
تشعر بالبرودة بسبب الجو الخانق للقبو
والذي كان اقرب للصقيع ،نظر لها وحاول ان
يتحدث بهدوء حتى لا يفزعها فهي لم تنظر
اليه منذ ان احاطها بمعطفه وقال بهدوء

بيدرو: يجب ان نخرج من هنا ،يجب ان نذهب الى المشفى حتى يتمكن الاطباء من

....

توقف بيدرو عن الحديث عندما تراجعت للخلف بسرعة وهي تلقي بمعطفه ارضاً وتضم جسده للحائط فحمل المعطف واقترب منها مذهولاً وهو يقول

بيدرو: ماذا حدث ،اتريدين البقاء هنا ؟

حركت الفتاة رأسها سريعاً بالنفي فأكمل بيدرو حديثه وقال

بيدرو: الا تريدين الذهاب الى المشفى

حركت الفتاة رأسها بالنفي عدة مرات وبدأت في البكاء وهي تنظر برعب للفراش وللأجهزة دون حديث فعلم انها لا تريد الذهاب للمشفى فيكفي ما رأته هنا ،لا يعلم لماذا

ازداد شعوره بالشفقة عليها فلا بد انها قاست
الكثير وهي هنا ،اقترب منها وابتسم لها وهو
يقول بهدوء

بيدرو: حسنا لن نذهب الى المشفى
،سأخذك الى منزلي ،الا تريدان الابتعاد عن
هذا المكان

نظرت له الفتاة بطرف عينيها وحركت رأسها
بالايجاب فوضع بيدرو معطفه مرة اخرى
على جسدها وقام بأغلاقه جيداً حتى لا
تصاب بالمرض بسبب حرارة الجو
المنخفضة بالخارج وما ان انتهى حتى
انحنى وحملها بهدوء حتى لا ترتعب منه
وهو يقول

بيدرو: لا تخافي انا لن اؤذيك ،لا تخافي "كلماتي
بيكلو "

ما ان حملها بيدرو وبدأ يسير بها الى الخارج
حتى شعر بتراخي جسدها بين ذراعيه فنظر
لوجهها وجدها قد اغمضت عينيها ويبدو
انها قد غفت ،تنهد بحنق وهو يتذكر ما اخبره
به كريس فيبدو ان شقيق والده كان حقيراً
اكتر مما يظن ،ما ان خرج من المنزل حتى
اقترب منه الحراس ليحملون الفتاة عنه
ولكنه رفض بحزم واستقل سيارته وهو
مازال يحملها وما ان انطلقت السيارة حتى
نظر اليها ليجدها تنظر اليه وقبل ان يتحدث
اغمضت عينيها مرة اخرى

الكلمات اللي بين "...." بتكون باللغة
الايطالية وترجمتها بتكون بعديها على طول
بين قوسين (...)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثاني

هبط بيدرو من السيارة وهو مازال يحمل الفتاة بين ذراعيه فقد كانت هزيلة للغاية ويكاد يقسم انها اخف من الاطفال ،سار بثقته المعتادة الى داخل القصر ورفض كافة اقتراحات المساعدة من حراسه الشخصيين ،اتجه بها مسرعاً الى الغرفة المجاورة لغرفته ،وما ان وضعها على الفراش حتى لاحظ ما فعل وفكر لماذا لم يضعها بالقرب من غرفة والدته او شقيقه ،لم يستطع التفكير في اي سبب يدفعه لفعل ذلك فقد وضعها على الفراش وانتهى الامر ،نظر لباب الغرفة فوجد

كريس الذي يقف بجوار الباب ينظر اليه
بفضول فنظر له وقال بحزم

بيدرو: اريدك ان تقوم بأحضار كافة المعدات
التي ستحتاجها لرعاية تلك الفتاة هنا في
القصر فهي لا تريد الذهاب الى المشفى

كريس: ولكن لا بد ان اقوم بعمل العديد من
الاشعة والتحليل على جسدها حتى نعلم
نوع التجارب التي كانت تجرى عليها، لا بد ان
تذهب الى المشفى

نظر بيدرو للخلف وتأمل الفتاة الراقدة على
الفراش ونظر لكريس مرة اخرى وقال

بيدرو: حسناً ولكن لندعها تعتاد على
وجودها بيننا اولاً ثم سأقوم بأقناعها حتى
تذهب للمشفى

حرك كريس رأسه بالايجاب ثم نظر له بجدية

وهو يقول

كريس: ماذا ستفعل معها ؟ هل ستقوم

بالاتصال بالشرطة واخبارهم بما وجدت

بيدرو: بغضب:هل جننت الا تعلم انني

اتحاشى الصحافة ؟ الا تعلم ماذا سيحدث

اذا انتشر ان عمي كان يقوم بأجراء التجارب

الغير شرعية على فتاة ما ؟ ،لن افعل ذلك

لن اقوم بهدم كل ما بنيته انا ووالدي كل

الاعوام الماضية والان اذهب وارسل لي احدى

الخدمات

حرك كريس رأسه بالايجاب وغادر الغرفة

بعد ان استأذن للرحيل بينما اتجه بيدرو

للفراش وهو يفكر في الخطوة التالية وماذا

سيفعل ،تنهد وهو يخرج من الغرفة فوجد

احدى الخادمت تنظر خارج الغرفة وما ان
رأته حتى حيته وقالت

الخادمة: بصوت خفيض: لقد ارسلني سيد
كريس

بيدرو: بحزم: حسنا ،ادلفي للدخل واجلسي
بجوار الفراش،وما ان تستيقظ الفتاة
الموجودة بالدخل اخبريني

الخادمة: امرك سيدي

بيدرو: اين هي والدتي الان ؟

الخادمة: السيدة مارجريت في غرفتها سيدي

ابتعد بيدرو عن الغرفة واتجه الى غرفة
والدته حتى يطمئن عليها وما ان دق باب
الغرفة ودلف للدخل حتى وجدها تجلس
على مقعدها المتحرك بالقرب من النافذة

فأتجه اليها مسرعاً وانحنى وليقبل جبهتها

وقال

بيدرو: كيف حال حبيبتي اليوم؟

مارجريت: انا بخير بني ،كيف حالك انت؟

بيدرو: وهو يجلس: انا بخير

مارجريت: هل ذهبت الى منزل شقيق والدك

؟

تنهد بيدرو وهو ينظر لوالدته وفكر في كيفية

اخبارها بما وجدته ثم قال

بيدرو: سأقص عليك كل شيء ولكن

استمعي لي جيداً

قص بيدرو كل شيء على والدته وما ان

انتهى حتى قال

بيدرو: وقد قمت بأحضارها الى هنا فلا
استطيع ان اجازف وارسلها الى المشفى
فأنت تعلمين جيداً ان الصحافيون في كل
مكان

مارجريت:بحزن: لقد فعلت الصواب بني
ولكن ماذا سنفعل بتلك الفتاة

بيدرو:بحيرة: الى الان لا اعلم ولكن يجب ان
نعلم من هي وما الذي كان يحدث معها في
ذلك القبو فانا اعتقد ان ما اصابها لم يكن
بالشيء الهين

مارجريت: بشفقة: تلك الفتاة المسكينه
حرك بيدرو رأسه بتفهم ثم قال بهدوء
بيدرو:اين هو لوكا لم يأتي اليوم الى الشركة؟

مارجريت: بتنهيذة: لا اعلم ولكن سمعته
يتحدث في الهاتف ويقول انه سيذهب
لملاقة صديق له يدعى طوني

بيدرو: طوني، الم اخبره سابقاً ان يبتعد عن
ذلك الرجل، الجميع يعرف طوني وصفقاته
المشبوهة

مارجريت: لا تقلق لوكا ليس بطفل وانت
تعلم جيداً انه لا سيستمع لصوت اي
شخص سوى صوته هو، ولكن ما انا على
يقين منه انه لن يفعل اي شيء سيء

تنهد بيدرو بتفكير فهو يعلم جيداً ان والدته
على حق فلوكا ليس بطفل ويستطيع
حماية نفسه جيداً، كان سيتحدث مرة اخرى
ولكن قاطعة صوت الصراخ المنبعث من
الخارج فنهض وركض خارجاً وهو يعلم من
اين يأتي الصراخ

في احدى الملاهي الليلية كان هناك ورجل
يرتدي بذلة رسمية سوداء ويجلس على
طاولة الشخصيات المهمة ويقف حول
الطاولة عشرة رجال يرتدون ملابس رسمية
ومن اول نظرة تعلم انهم حراسه
الشخصيين من نظراتهم الثاقبة في كل مكان
بينما كان الرجل ينظر حوله بثقة وهو يلاحظ
نظرات الاعجاب التي يتلقاها من النساء
بسبب وسامته وثرائه فمن لا يعلم من هو
"لوكا فارنيزي" الابن الاصغر "لانطونيو
فارنيزي" والشقيق الوحيد "لبيدرو فارنيزي"
، تململ لوكا في جلسته واراد ان يرحل من
الملهى فهو الى الان لم يجد ما يجذب انتباهه
للبقاء هنا، وقف وتأهب حراسه للتحرك
خلفه عندما تقدم مالك الملهى منه فقال له
لوكا بتأفف

لوكا: سأذهب الان طوني وعندما يوجد لديك

ما يستحق المشاهدة بإمكانك اخباري

طوني: انتظر قليلاً لوكا فقد احضرت راقصة

جديدة سوف تصعد بعد قليل

لوكا: بملل: لا اريد سوف اذهب الان وآتي في

وقت اخر

لم ينتظر لوكا اجابة طوني واتجه الى باب

الخروج واحاطه رجاله من كل مكان حتى

وصل الى سيارته وقبل ان يستقلها نظر

لحراسه وقال

لوكا: انا لن اعود الى القصر الان بأنكانكم

العودة فأنا اريد البقاء بمفردتي قليلاً

احد الحراس: ولكننا لا نستطيع فعل ذلك

سيدي فيجب ان نقوم بمرافقتك دائماً

لوكا: قوموا بما امرتكم به دون جدال والان

تحركوا

ابتعد عنهم لوكا سيراً دون الاهتمام بوجوب مرافقتهم له فقد كان يشعر بالملل الشديد ويريد ان يكون بمفرده قليلاً، سار ببطء يتأمل ما حوله فقد قضى معظم حياته في امريكا ولم ينتقل مع اسرته الى هنا سوى بعد وفاة والده فقد ارادت والدته ان تقيم في مسقط رأس زوجها الراحل، لاحظ بأبتسامة النظرات التي يتلقاها من النساء فهو يعلم جيداً انه وسيم للغاية لذلك يحق له بعض الغرور، لاحظ ان هناك مشجرة قريبة منه وكان سيتخطاها وابتعد دون اهتمام ولكن ما اوقفه هو ان الشجار كان بين فتاة وخمسة رجال وكان العراك بالايدي في اي وقت اخر كان لوكا سيتدخل في العراك حتى

يقوم بأنقاذ الفتاة كأى رجل نبيل ولكن
الفتاة الموجودة امامه يبدو انها تتدبر امرها
جيدها فعلى الرغم من ان الرجال يفوقونها
عدداً الا انها مستمرة في اسقاطهم ارضاً واحداً
تلو الاخر وما ان انتهى الشجار بسقوطهم
جميعاً حتى اتجهت لسترتها الملقاة على
الارض لتحملها في ذلك الوقت لاحظ لوكا
احد الاشخاص يحمل في كفه شيء ما ادرك
لوكا سريعاً ما هو عندما لمع نصله في
الاضاءة الخافتة للزقاق ودون تفكير اقترب
منه لوكا سريعاً قبل ان يصل اليها وقام
بركل ذراعة وتوجيه لكمة قاسية لفكه ادت
الى اسقاطه ارضاً فاقداً للوعي في الحال
،التفتت الفتاة مسرعة وادركت ما كاد ان
يحدث فنظرت للوكا بأبتسامة وهي ترفع
كفها لمصافحته وتقول

الفتاة: شكراً لك على ما فعلته

لوكا: لا داعي للشكر ولكن ما سبب ذلك

الشجار

الفتاة: بلامبالاة: بعض الرجال يظنون ان سير

الفتاة بمفردها ليلاً يعني انها فريسة سهلة

وكان يجب ان اصحح لهم معتقداتهم

لوكا: بأبتسامه: "امبرسيونانتي" (مثير

للأعجاب) تبدين فتاة قوية

الفتاة: بأبتسامه: شكراً لك ،هل انت ايطالي ؟

لوكا: نعم انا نصف امريكي ونصف ايطالي

وادعى لوكا وانتِ

الفتاة: انا ايطالية بالكامل وادعي تالينا

تشرفت بلقائك

لوكا: الشرف لي انا ولكن لغتك الانجليزية

مبهرة

تالينا: انا اتحدث خمسة لغات وكلها ياتقان

لوكا: بابتسامة: سعيد جداً بلقاءك ،هل

استطيع ايصالك لمنزلك ؟

تالينا: بابتسامة: لا داعي لذلك فها هي

دراجتي النارية هناك ،شكراً لما فعلته من

اجلي مرة اخرى

لوكا: انا لم افعل اي شيء الي اللقاء

تالينا: بابتسامة: وداعاً لوكا سررت بمعرفتك

ابتسم لها لوكا وراقبها وهي تبتعد وما ان

ادرك ما حدث حتى لعن من تحت انفاسه

لانه لم يحصل على رقم هاتفها ،شعر

بالذهول كيف لم ينتبه لذلك ولكنه فكر ان

الفتيات دائماً ما يبادرون بأعطاء ارقامهم

،تنهد وهو يعاود السير مرة اخرى ويفكر في
السبب وراء عدم اهتمامها بطلب رقمه كما
تفعل البقية

ركض بيدرو باتجاه غرفة الفتاة وما ان اقترب
حتى لاحظ الحراس المتجمعون امام الباب
وما ان وقف بجوارهم حتى افسحوا له
الطريق ليتمكن من الدخول ،كان الصراخ
مازال مستمراً وما ان خطى بداخل الغرفة
حتى رأى الفتاة التي مازالت ترتدي معطفه
تحمل بين كفيها قطعة زجاج كبيره علم
مصدرها من بقايا المزهريه المتناثرة حولها
بينما تقف الخادمة خلف احد الحراس
ووجهها يعبر عن الرعب الذي تشعر به ،وكان
هناك ثلاث حراس يصوبون اسلحتهم النارية
بوجه الفتاة التي كانت تنظر لهم برعب على

الرغم من وجهها الجامد فقد كانت عيناها
تنطق بما تشعر به ،اقترب بيدرو من
منتصف الغرفة وصرخ بالحراس قائلاً
بيدرو: فلتخرجوا جميعاً ،لا اريد ان يبقى اياً
منكم هنا

اتجه جميع الحراس الى الخارج فلا يستطيع
ايّاً منهم مناقشته في ما يقوله ولا
يستطيعون سوى الازعان لاوامره دون جدال
،لم يقطع بيدرو تواصل الاعين بينه وبين
الفتاة منذ ان دلف الى الغرفة وما ان خرج
الحراس حتى تقدم ببطء وهو يتحدث بهدوء
بيدرو: "كالماتي بيكلو" (اهدئي يا صغيره) لقد
خرج الجميع ،انت الان بأمان ،انا هنا
راقب نظرات الفتاة التي تحولت من الرعب
للهدوء وتوقف عن التقدم عندما القت

قطعة الزجاج التي كانت تحملها بين كفيها
وركضت اليه لتلقي بجسدها الهزيل بين
ذراعيه وتدفن رأسها بين ضلوعه غير عابئة
بالجروح التي ملئت كفيها من تشبثها
بقطعة الزجاج او قدميها من الركض فوق
بقايا المزهريّة المتحطمة ،احتضنها بيدرو
بلطف وحملها بين ذراعيه واتجه الى دورة
المياه واجلسها على حافة الحوض وهو
يتحدث بهدوء حتى لا تشعر بالفرع مما
سيفعل

بيدرو: "نون افير باور" (لا تخافي) سوف اقوم
بتعقيم تلك الجروح حسناً

كانت الفتاة تنظر له وتراقب كل حركاته وما
ان اقترب منها وهو يحمل بين كفيه المعقم
والضمادات حتى انكمشت وهي تحتضن

جسدها بكفيها فأبتسم لها بيدرو بهدوء وهو
يقول

بيدرو: "نون افير باور" انا لن اقوم بإيذائك ابداً
،سوف اعقم فقط جروحك لا تشعرني بالفزع
نظرت له الفتاة قليلاً ثم قامت بوضع كفيه
على ساقها حتى يستطيع ان يقوم
بتعقيمهم فأقترب منها بيدرو واخذ ينظف
كفيها من الدماء برفق وما ان انتهى حتى
وضع لها الضماصات ثم جلس على ركبتيه
ارضاً واخذ ينظف قدميها من الاسفل ويزيل
بقايا الزجاج العالقة به بهدوء شديد حتى لا
يؤلمها وما ان انتهى حتى اعتدل وهو يبتسم
وقال

بيدرو: "ايمو فينيتو" (لقد انتهينا
)،وبالمناسبة انا ادعى بيدرو ما

نظرت له بصمت ولم تجيبه فتنهد وهو

يتحدث بخفوت قائلاً

بيدرو: هل تتذكرين كيف انتهى بك الامر في

ذلك القبو

امتلئت اعين الفتاة بالدموع ونظرت للأسفل

فأقترب بيدرو واحتضنها بين ذراعيه واخذ

يربت على ظهرها لعلها تتوقف عن البكاء

وما ان فعلت حتى ابعدھا قليلا وهو يبتسم

ويقول

بيدرو: هل بإمكانك التحدث ؟ حاولي قول اي

شيء

نظرت له الفتاة وقامت بفتح فمها وكأنها

تحاول التحدث ثم اغلقته مرة اخرى بخيبة

امل لعدم مقدرتها على ذلك فأبتسم لها

بيدرو بطمأنينة وهو يقول

بيدرو: لا عليك يجب ان نأخذ الامور بروية ،ما
رأيك ان احضر لك بعض الملابس حتى
تتمكني من تغيير ملابسك

حركت الفتاة رأسها بالايجاب فحملها بيدرو
مرة اخرى ووضعتها على الفراش ثم قام
بأستدعاء الخادمة لكي تنظف الفوضى التي
حلت بالغرفة ثم اتجه الى غرفة والدته التي
ما ان رأته حتى قالت بقلق

مارجریت: ماذا حدث بني؟ ما كل هذا
الصراخ ؟

بيدرو: لقد افاقت الفتاة يا امي وسوف آخذ
لها بعض الملابس الخاصة بك فليس لديها
ما ترتديه

مارجریت: افعل ما تشاء يا بني ،هل بأمكناني
الذهاب لرؤيتها الان ؟

بيدرو: انتظري هنا يا اماه وانا سوف احضرها
اليك فالخادمة مازالت تنظف الغرفة من
بقايا الزجاج فقد قامت الفتاة بتحطيم احدى
المزهريات الموجودة في الغرفة

مارجريت:بأبتسامة: لابس ،سأنتظرها هنا

ابتسم بيدرو لوالدته واتجه الى الخارج وما ان
دلف الى الغرفة حتى وجد الفتاة تجلس كما
هي وتراقب الخادمة بأعين مترقبة بينما كان
يبدوا على الخادمة الرعب الشديد فأقترب
من الفتاة وجلس بجوارها على الفراش وهو
يقول

بيدرو: لقد احضرت لك بعض الملابس من
والدي وسوف نذهب معاً غداً لاحضار الكثير
من الملابس لاجلك ما رأيك ؟

ابتسم عندما وجدها تتأمله بنظرة هادئة

خالية من الخوف

بيدرو: انا الى الان لا اعلم ما هو اسمك ،ولن

استطيع الاستمرار هكذا ،هل بإمكانك

اخباري على الاقل ما هو اسمك؟

نظرت له الفتاة قليلا ثم رفعت كفها الايمن

ورفعت ثلاثة اصابع وهي تشير بكفها الاخر

الى نفسها فقطب بيدرو حاجبيه ثم قال

بيدرو: ترا (ثلاثة بالايطالية)...اسمك هو ثلاثة

؟

حركت الفتاة رأسها بالايجاب فتنهد بيدرو

وهو يقول

بيدرو: يجب ان يكون لديك اسم اخر الا

تتذكرينه ؟

حركت الفتاة رأسها بالنفي فتنهد وهو يقول

بيدرو: حسناً ما رأيك ان ادعوك بايضا حتى

تتذكرين اسمك

ابتسمت الفتاة وحركت رأسها بالايجاب

بيدرو:الا تتذكرين اي شيء؟

نظرت له ايضا بحزن ثم نظرت ارضاً فرفع

بيدرو كفه ووضع بهدوء على كتفها وهو

يقول بهدوء

بيدرو: لا عليك كل شيء سيكون على ما

يرام والان يجب ان تقومي بتبديل ملابسك

وضع بيدرو الملابس على ساقها فنظرت

لها قليلا ثم نظرت اليه ولم تتحرك

بيدرو:بحيرة: هل اقوم بأستدعاء احدى

الخدمات لمساعدتك على ارتدائها؟

حركت رأسها بالنفي فتنهد وهو يقول

بيدرو:بتساؤل: هل ستممكنين من ارتدائها
بمفردك ؟

حركت ايضا رأسها بالإيجاب ووقفت وحملت
الملابس بين ذراعيها واتجهت بخطوات
بطيئة الي دورة المياة فتذكر بيدرو جروح
قدميها فوقف واتجه اليها ليحملها وما ان
اصبح بالداخل حتى عاونها على الوقوف
وابتسم لها وخرج لتحظى بالخصوصية التي
تحتاجها وجلس على الفراش ينتظر خروجها

سار لوكا لداخل القصر وهو يلاحظ همسات
الخادمت اللاتي يقمن بترتيب البهو
فتجاهلهم وصعد لأعلى واتجه لغرفة والدته
ليطمئن عليها وما ان دلف للداخل حتي
وجدها تجلس على مقعدها المتحرك في

مكانها المعتاد فقام بتقبيل جبهتها وهو

يقول بحب

لوكا: كيف حالك اليوم امي ؟

مارجریت: انا بخير لوكا ،اين كنت لقد

اخبرتني الخادمة ان طاقم الحراسة قد عادوا

بمفردهم

لوكا: نعم لقد امرتهم بذلك فقد كنت اريد ان

اسير بمفردي قليلاً ،اين هو بيدرو الم يعد

للان؟

مارجریت: لا لقد عاد ،انت لا تعلم ما الذي

وجده لوكا في منزل عمك ،اتصدق انه وجد

.....قصت عليه كل شيء لتتسع عينا لوكا

بذهول وهو يقول

لوكا: ومن هي تلك الفتاة واين اسرتها ؟

مارجريت: انا لا اعلم ولم ارها للان ولكن
بيدرو اخبرني انه سيقوم بأحضارها لي لذلك
انا بانتظارهم

لوكا: حسناً سأنتظره معك

حركت مارجريت رأسها بالإيجاب ونظرت
لباب الغرفة وهي تفكر في ما اخبرها به بيدرو
وماذا سيقومون بفعله تجاه تلك الفتاة دون
ان تعلم الصحافة اي شيء

تنهد بيدرو وهو ينتظر خارج دورة المياه فقد
تأخرت ايضا كما قرر ان يدعوها بالداخل
،وقف واتجه الى الباب حتي يقوم بطرقه
ولكنه توقف عندما فتح باب المرحاض
ودلفت ايضا خارجه ولاحظ ان ملابس والدته
كانت كبيرة للغاية عليها فأقترب منها وهو
يقول بهدوء

بيدرو : لقد قلقت كثيراً بسبب تأخرك

بالداخل هل انتِ بخير

حركت الفتاة رأسها بالايجاب ورفعت كفيها

امام وجه بيدرو لتوسع عينيه ويتراجع

خطوة للخلف بسبب صدمته مما يرى

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثالث

تراجع بيدرو للخلف وهو لا يصدق ما تراه

عينيه وما ان لاحظت ايضا تراجعته حتى

تراجعت هي الاخرى بينما اختفت ابتسامتها

ونظرت ارضاً، ادرك بيدرو ما فعله فتقدم

منها ببطء وهو يحاول ان يسيطر على رد

فعله وما ان وقف امامها حتى قال بصوت

خفيض

بيدرو: "سكوزا" (اسف) ،انا فقط لم اتوقع ما

رأيت ،هل بأمكنني رؤية كفيك مرة اخرى

رفعت ايضا نظرها اليه ثم رفعت كفيها

لتضعهم امام عينيها فرفع بيدرو كفه واخذ

يمرر انامله على كفيها الخاليتين من اي

جروح سوى اثر قديم لها وكأنها جرحت منذ

زمن طويل وشفيت جروحها ،تنهد وهو ينظر

لوجهها فوجدها تتأمله وتراقب كفيه فقال

بصوت هادئ

بيدرو: كيف حدث هذا ؟ كيف شفي جرحك

بتلك السرعة؟

حركت ايضا كتفيها دلالة على عدم معرفتها

فتنفس بيدرو بعمق وهو يفكر ان تلك

الفتاة لغزاً كبيراً، حاول ان يستعيد ملامحه

الهادئة وهو يقول

بيدرو: هيا بنا لنذهب لوالدي فأنها تريد

رؤيتك

نظرت له ايفا قليلا بصمت ثم حركت رأسها

بالايجاب وسارت بجواره بينما كانت الافكار

تعصف برأس بيدرو فكيف تمكنت من

شفاء اصابتها بتلك السرعة، توقف عن

التفكير عندما وصل لغرفة والدته فقام بدق

باب الغرفة ودلف معها للداخل وما ان رأى

لوكا حتى قال

بيدرو : متى عدت من الخارج لوكا؟

لوكا: منذ قليل لقد اخبرتني امي بما حدث

نظر لوکا لأیفا وهو يتأملها وقبل ان يتحدث
لاحظ تراجعها للخلف واختبائها خلف بيدرو
فقال بصوت خفيض

لوکا: لا تخافي لن اقوم ياإيذاك قط ،انا ادعى
لوکا شقيق بيدرو الاصغر وهذه هي والدتي
تدعى مارجريت

مارجريت: لا تخافي يا ابنتي انتِ هنا بأمان
شعر بيدرو بكفيها يجذبان معطفه من
الخلف فنظر اليها وجدها تختبئ خلفه
وتميل رأسها قليلاً لتنظر اليهم بفضول
فأبتسم وهو يقول بهدوء

بيدرو: "كالماتي بيكلو" (اهدئي يا صغيرة)
انهم عائلتي

حركت ايفا رأسها بالايجاب وتحركت لتخرج
من خلفه ولكنها احتضنت ذراعيه بكفيها

وهي تنظر لهم بتربق وبعد قليل من الوقت
تمكنت مارجریت من بث الطمأنينة بداخل
قلب ايڤا حتى اقتربت منها وجلست على
المقعد المجاور لها وكانت بين كل لحظة
واخرى تنظر باتجاه بيدرو وكأنها تتأكد انه
مازال بجوارها واخذت تستمع لأحاديثهم
حتى غفت على المقعد فحملها بيدرو
واتجه بها لغرفتها وما ان وضعها على
الفرش وقام بتدثيرها حتى هبط الى الاسفل
ليقوم ببعض المكالمات الهاتفية الضرورية
الخاصة بالعمل

دلفت تالينا الى داخل منزلها لتستقبلها
الرائحة الشهية المنبعثة من داخل المنزل
فأبتسمت بحب وهي تقوم بخلع حذاءها ذو
الرقبة العالية واتجهت الى داخل المطبخ

وانحنت لتحمل قطتها التي اقتربت منها
لتقوم بالترحيب بها وما ان اصبحت بداخل
المطبخ حتى اقتربت من الرجل الذي يقف
امام الموقد وقامت بطبع قبلة على كتفه
وهي تقول

تالينا: كيف حالك اليوم جين ؟

جين: بأبتسامه: انا بخير صغيرتي ،كيف حالك
انتِ؟

تالينا: انا بأحسن حال ،اين ليام وادوارد؟

جين: لقد ذهبوا ليحضروا بعض الاغراض
من البقالة ،اصعدي للأعلى وقومي بتبديل
ملابسك حتى انتهي من تحضير المائدة

تالينا: انا لا اريد تناول الطعام سوف احظى
ببعض النوم

جين: لا لا نوم دون طعام ،يجب ان تتناولي
طعامك حتى تتمكني من تناول الدواء فغداً
يوماً هام بالنسبة لكِ

تالينا: حسنا كما تريد سأصعد للأعلى لتغيير
ملابسي وسأعود في الحال

جين: حسنا صغيرتي سأكون بانتظارك

ابتسمت له تالينا وانحت لتضع قبتها ارضاً
واتجهت للأعلى وما ان دلفت لداخل غرفتها
حتى قفزت على فراشها وهي تنهد بأرهاق
ثم نظرت للاطار الموضوع على الطاولة
القريبة من الفراش، ورفعته امام عينيها وهي
تأمل الصورة التي تجمعها بجين وادوارد
وليام وابتسمت بسعادة وهي تقوم بتقبيل
صورهم

تثائب بيدرو بأرهاق بعد ان انتهى من
المكالمات الهاتفية الخاصة بالعمل ،لاحظ
دخول لوكا الى الغرفة بينما مازال يرتدي
ملابسه فقال بتسائل

بيدرو: لقد اعتقدت انك ذهبت الى غرفتك
لتحظى ببعض الراحة

لوكا: كنت سأفعل ولكن ما اخبرتني به امي
عن ما حدث لتلك الفتاة يشغل كامل
تفكيري ،كيف بإمكان شقيق والدنا ان
يفعل ذلك؟

بيدرو: انا الى الان لا اصدق ما رأيته ، لا
استطيع تصور ما عانته تلك الطفلة ،انت لم
تري كيف كانت مرتعبة من كريس عندما
علمت انه طبيب

لوكا: بتنهيده وهو يجلس : حسناً ماذا
سنفعل معها ،انت تعلم انها بالتأكد لديها
عائلة في مكان ما تبحث عنها ولا نستطيع
ابقاءها هنا للأبد

بيدرو: لم افكر في هذا الامر بعد ،ما افكر به
الان هو كيف يمكنني اقناعها بأن تدع كريس
يقوم بفحصها في المشفى

لوكا: بتفكير: من ما رأيته فهي تشعر بالامان
معك ما رأيك ان تخبرها انك ساتكون
بجوارها طوال مدة الفحص انا اعتقد انها من
الممكن ان توافق على ذلك ،كما اعتقد انها
ليست بطفلة

بيدرو: بتسائل: كيف تعتقد ذلك ؟ انا اعتقد
انها لم تتجاوز الخامسة عشر بعد

لوكا: من الممكن ان تكون هزيلة للغاية
وقامتها قصيرة ولكن تلك الفتاة فتاة ناضجة
،انا اعلم عن ماذا اتحدث ،انظر جيداً لوجهها
وتكوينها الجسماني هي فقط هزيلة وليست
طفلة وبإمكان كريس تأكيد ذلك

بيدرو: بتنهيذة: انا مازالت اتلقى الصدمات
واحدة تلو الاخرى فقد رأيت قبل ان آتي
لغرفة امي ان جروح كفيها قد اختفوا

لوكا: بتسائل: عن اي جروح تقصد؟

بيدرو: لقد قامت بجرح كفيها وقدميها
بأحدي المزهريات الموجودة في غرفتها وقبل
ان احضرها لغرفة والدتنا وصدمت ان
جروحها قد اختفت تماماً ولم يتبقى منها
سوى اثرها فقط

لوكا: بذهول: ماذا؟ كيف حدث ذلك ؟

بيدرو: بحيرة: لا اعلم ،اعتقد ان ذلك نتيجة

التجارب التي كان يتم اجراءها عليها

لوكا: حسنا هيا بنا لننال قدراً من الراحة

فيجب ان نذهب للشركة في الصباح الباكر

،انت تعلم ان لدينا عدة مقابلات مهمة

للغاية لا يمكننا تفويتها

بيدرو: حسنا ولكن ماذا سنفعل بإيفا فلا

اظن انها ستبقى هنا بمفردها

لوكا: وماذا ستفعل يجب ان تذهب للشركة

غداً

بيدرو: بتفكير: لا تقلق سأفكر في حل ما والان

عمت مساءً

لوكا: بأبتسامة: احلاماً سعيدة أسدي

ابتسم بيدرو للوكا الذي وقف وخرج من

الغرفة فمئذ صغرهم ولوكا يلعبه بالاسد لانه

كان دائماً ذو شخصية مسيطرة يهابه
الجميع، تنهد وهو يخرج من الغرفة ويتجه
الى غرفته ولكن ما ان مر من امام باب
الغرفة الخاصة بايفا حتى اتجه اليها وفتح
باب الغرفة لتتسع عينيه وهو يلاحظ ان
الفراش خالي فدلف مسرعاً لداخل الغرفة
وهو يبحث عنها ولكن بحثه لم يدم كثيراً
فقد لاحظ جسدها المتكور بجوار المقعد
المجاور للفراش فأقترب منها مسرعاً
فوجدتها ترتجف وتبكي بقوة فانحنى اليها
واحتضنها بين ذراعيه وهو يقول

بيدرو: "بيكولا، بيكولا" (صغيرتي، طفلتي) لا
تبكي انا هنا، اهدئي انتِ بخير صغيرتي "
ستاي بيني" (انتِ بخير)

ضمت ايفا جسدها اكثر لييدرو وهو تحاول
ان توقف ارتجاف جسدها فقد انتابتها احدى

الكوابيس التي تذكرها بما حدث معها في ذلك القبو اللعين، شعرت ببيدرو الذي يتحدث بجوار اذنها ويحاول تهدئتها وهو يجلس بجوارها ارضاً وعلى الرغم ان هناك بعض الكلمات التي يقولها ولا تفهم معناها الا انها لا تعرف لماذا تشعر بالامان بجواره، فتحت فمها واغلقتة اكثر من مرة وهي تحاول ان تتحدث فقد مر وقت طويل دون ان يسمح لها بالحديث فقد كانوا دائماً يضعون في فمها كرة مطاطية حتى لا تستطيع التحدث ولكن تمكنهم في نفس الوقت من سماع صرخاتها المتألمة مما يفعلونه بها، ارتجف جسدها اكثر فرفعت ذراعيها وجذبت ملابس بيدرو الامامية حتى اصبحت تجلس على ساقيه كالطفل الصغير وهو يجلس ارضاً يحتضنهمغ بين ذراعيه

بيدرو: بقلق: ماذا حدث هل انتابتك احدى

الكوايس ام ماذا؟

حركت ايضا رأسها بالإيجاب وهي تدفن

وجهها اكثر في ملابسها فتهد بيدرو وهو

يقول

بيدرو: حسنا، الوقت متأخر للغاية ويجب ان

احظى ببعض الراحة هل ستكونين بخير

بمفردك؟

بكت إيضا اكثر وهي تتشبث به فهي لا تريده

ان يتركها مهما حدث فأستمعت له وهو

يقول

بيدرو: حسنا لا تبكي "بيكولا" (صغيرتي)

،سأبقى معك حتى تنامي لا تبكي

حركت ايضا رأسها بالإيجاب وسريعاً ما غفت

مرة اخرى بسبب ارهاقها فوضعها بيدرو

ببطء على الفراش حتى لا تستيقظ ثم تمدد
بجوارها بكامل ملابسها فهو يخشى ان
تستيقظ ولا تجده فتشعر بالرعب ،تنهد وهو
يحاول التفكير في ما يفعله ولماذا اصبح
يشعر بالمسؤولية تجاه تلك الفتاة الغامضة

في اليوم التالي

هبطت تالينا من على دراجتها النارية وقامت
بتعديل ملابسها بينما تستمع لصوت هاتفها
المحمول فأخرجته مسرعة فهي قد
خصصت تلك النغمة لجين وما ان وضعت
الهاتف على اذنها حتى استمعت له وهو
يقول

جين: تالينا اقسم لك سوف اقوم بقتلك ما
ان اراكي

تالينا: بأبتسامة: لن تستطيع فعل ذلك
فأنت تعشقني جين

جين: لن اقوم بتمرير ما فعلته بسهولة
،كيف تخرجين من المنزل دون ان تتناولي
الطعام الا تعلمين ان الدواء الذي تتناولينه
قوي للغاية وسوف تصابين بالدوار اذا
تناولتيه دون طعام

تالينا: بأبتسامة: لا تقلق لن افعل ،والان
تمنى لي الخير فسوف اقوم بمقابلة رئيسي
في العمل للمرة الاولى

جين: بهدوء: حسنا اتمنى لك التوفيق ويوم
اول سعيد في العمل

ابتسمت تالينا وهي ترسل له قبلة عبر
الهاتف واغلقت هاتفها لتضعه في سترتها
من الداخل واتجهت الى داخل الشركة وبعد

عدة دقائق كانت تقف امام باب مكتب
رئيس الشركة واخبرتها مساعدته الشخصية
ان تنتظر قليلاً حتى تخبره بحضورها
فتنهدت وجلست وهي تشعر بالتوتر فتلك
المرة الاولى التي ستراه فيها فقد كانت
مقابلتها مع رئيس القسم وليس رئيس
الشركة او حتى نائبه

تأفف بيدرو للمرة التي لا يعلم كم عددها
فقد وضع المخدر في طعام ايها حتى
يستطيع المجيء الى الشركة وهو يشعر
بالقلق الشديد من ان تستيقظ ولا تجده
فتصاب بالفزع ولكن لم يكن امامه اي حل
اخر، رأي مساعدته الشخصية تدلف للداخل
وما ان وقفت امامه حتى قالت

المساعدة الشخصية: سيد بيدرو لقد اتت
الفتاة التي ستعمل لدى السيد لوكا وهي
الآن بالخارج

بيدرو: حسناً قومي بأدخالها

راقب بيدرو خروج مساعدته الشخصية
ودخول تالينا الى داخل الغرفة وتأملها قليلاً
فقد كانت ترتدي بذلة جلدية خاصة براكبي
الدراجات النارية وفكر للحظات كيف
ستعمل تلك الفتاة كمساعدة شخصية
لشقيقه ،سمعها وهي تقول بأبتسامه

تالينا: تشرفت بلقائك سيد بيدرو ،انا تالينا

بيدرو: مرحباً بك تالينا ، تفضلي بالجلوس
،بالتأكيد انتِ تعرفين طبيعة عملي هنا
اليس كذلك

ايفا:وهي تجلس: لقد اخبرني السيد ريكو
انني سأعمل كمساعدة شخصية لنائب
الرئيس ولكني لم اره الى الان

بيدرو: حسنا ،سوف تعملين لدى شقيقي
الاصغر وهو سيقوم بأطلاعك على
المعلومات الاضافية وجدول اعماله

تالينا: حسنا ،اين هو الان لاذهب اليه ؟

بيدرو: لا حاجة لذلك فهو سيأتي في غضون
لحظات

وبالفعل ما ان انهى بيدرو حديثه حتى دلف
لوكا الى الداخل لتتسع عينيه وهو يرى تالينا
التي كانت تنظر اليه بهدوء وما ان اقترب
منها حتى تحدث بيدرو قائلاً

بيدرو: لوكا هذه هي تالينا المساعدة
الشخصية الخاصة بك منذ الان

لوکا: بأبتسامة: اهلاً تالينا ،لقد تشرفت

بمعرفتها الامس

تالينا: اهلاً بك سيد لوکا ،يشرفني ان اعمل

معك

ابتسم لوکا لتالينا فلم يكن يتخيل ان يراها
مرة اخرى وفي شركته وستعمل تحت امرته
،اتسعت ابتسامته فيبدو ان الملل الذي كان

يشعر به سيتبدد الى الابد ،لاحظ بيدرو

نظرات لوکا لتالينا فيبدو انهم قد تقابلوا
سابقاً وقبل ان يتسائل عن لقاءهم السابق
رن هاتفه المحول فوجد ان والدته هي التي

تهاتفه وما ان وضع الهاتف على اذنه

وتحدثت والدته حتى اتسعت عينيه فزعاً

وهو يقف ويتجه مسرعاً الى خارج الغرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الرابع

ركض بيدرو حتى وصل الى سيارته بينما
يتبعه حراسه الشخصيين وهو يفكر في
حديث والدته فقد اخبرته ان ايفا قد افاقت
وتصرخ بقوة ولم تتمكن من تهدئتها لانها لا
تسمح لأي شخص بالاقتراب منها، هبط
مسرعاً من السيارة ما ان وقفت امام المنزل
وركض للأعلى بينما يستمع لصرخات ايفا
التي تتعالى كلما تقدم من غرفتها وقبل ان
يصل وقف بذهول وهو يرى جسد احد رجاله
يطير خارج غرفة ايفا ويصطدم بالحائط
فدلف مسرعاً ليشعر بالذهول وهو يرى
الفوضى التي حلت بالغرفة وقبل ان يتحدث
كاد ان يسقط ارضاً عندما اندفعت ايفا

بأتجاهه وقفزت فوقه لتحيط عنقه بذراعيها
وخصره بساقيها وجسدها يرتجف بعنف
وشعر بدموعها التي تتساقط على عنقه ،لم
يستطع بيدرو ان يتخطى ذهوله ولكنه
استطاع ان يرفع ذراعيه ليضمها اكثر اليه
لعلها تهدئ ولاحظ النظرات المرتعبة التي
ترتسم على وجه والدته والخادمة التي معها
فنظر الى خارج الغرفة وهو يراقب الحارس
الذي اصطدم بالحائط يحاول ان يقف وفكر
في ما حدث وهل قامت ايضا بدفع ذلك
الحارس للخارج واذا فعلت كيف قامت
بإلقائه بتلك القوة ،خرج من تفكيره على
صوت لوكا الذي يتسائل بقلق

لوكا: ماذا حدث ؟

بيدرو: وهو يخرج من شروده: متى أتيت ؟
ظننت انك ستبقي في الشركة

لوكا: لم استطع البقاء دون معرفة ما حدث
فأتيت خلفك

بيدرو: حسنا سأضع ايضا في غرفتي واعدود الى
هنا مرة اخرى حتى اعرف ما حدث

حرك لوكا رأسه بالايجاب وراقب بيدرو الذي
يتجه الى خارج الغرفة بينما يحمل ايضا التي
تتعلق به كالكوالا ونظر لوالدته التي يبداوا
عليها الذعر وقال

لوكا: ماذا حدث يا امي؟

مارجريت: بتوتر: لقد استيقظت ايضا ولم تجد
بيدرو فأخذت تصرخ ورغم كل محاولتنا
لتهديتها ولكننا لم نتمكن من ذلك ثم اخدت
تلقي بكل ما حولها ليتحطم وعندما حاول
احد الحراس الاقتراب منها حملته والقتته
وكانه لا يزن اي شيء ،انا لا اعلم كيف فعلت

ذلك ولكني لا استطيع انكار شعوري

بالخوف منذ ان رأيتها تفعله

لوكا: بتفكير: بيدوا ان تأثير التجارب التي

كانت تجرى عليها اقوى مما كنا نعتقد

مارجريت: حسنا ماذا سنفعل ؟

لوكا: بحيرة: لا اعلم الامر بيد بيدرو قبل اي

شيء

ما ان انهى لوكا حديثه حتى امر الخادمة ان

تقوم بتنظيف الفوضى التي ملئت الغرفة

وامر احد الحراس بمساعدة صديقه المصاب

الذي مازال يحاول الوقوف على قدميه

واخذة الى المشفى

نظر بيدرو لملامح ايفا الهادئة فقد واجه

صعوبة كبيرة في السيطرة عليها حتى غفت

،تنهد بحيرة وهو يمرر انامله في خصلات
شعره ويفكر في ما سيفعله فلا يمكنه البقاء
بجوارها ولا يمكنه تركها بالمشفى ،نظر
بطرف عينيه لها فوجدها تنظر اليه بهدوء
فأعتدل وهو ينظر اليها فقد كان يعتقد انها
غفت ،تحدث بصوت هادئ حتى يطمئنها
وهو يقول

بيدرو: كيف حالك الان "
بيكولو"(صغيرتي)،ارجوا ان تكوني بخير ،
"مي ديسبياتشا "(انا اسف) لقد اضطررت
لتركك فقد ذهبت الى العمل ،ماذا حدث؟
هل انتابتك احدى تلك الكوابيس مرة اخرى

بكت ايثا وهي تنظر اليه فمازال ذلك
الكابوس يعاد في عقلها ،بكت اكثر وهي
تحاول التحدث لاجبار بيدرو بما تشعر به
،شعرت بذراعيه حولها وتعجبت من

شعورها بالامان بين ذراعيه وعلى الرغم من
انها لا تتذكر اي شيء قبل استيقاظها منذ
عامين في ذلك القبو اللعين الا انها لا تهتم
،كل ما تهتم به هو ان بيدرو اخرجها من ذلك
المكان ،ابتعدت قليلاً عنه وحاولت ان
تتحدث مرة اخرى ولكنها لم تستطع
وسمعه يقول بصوت خفيض وهو يحتضن
كفيها

بيدرو: ما رأيك ان تذهبين معي لكريس ،هو
صديقي ودائماً معي واخبرني انه يريد ان
يقوم بفحصك في المشفى حتى يتمكن من
مساعداك

صمت بيدرو عندما جذبت كفيها من بين
كفيه وابتعدت عنه لتلصق ظهرها بمقدمة
الفراش فتنهد وهو يقول بصوت خفيض

بيدرو: "تيلو جاريو" (اقسم لك) لن ادع اي
مكروه يصيبك ، "بير فافوري بيتيت" (من
فضلك صغيرتي) انتِ يجب ان تذهبي معي
اليه على الاقل حتى يساعدك على الحديث
مرة اخرى

حركت ايضا رأسها بالنفي وهي تتذكره ما كان
يفعله بها الاطباء في القبو ومقدار الالم الذي
شعرت به حينها وفكرت انها لن تستطيع
تجاوز ذلك مهما حدث.

تنهد بيدرو وهو يدرك ان اقناعها لن يكون
بتلك السهولة فأبتسم لها بهدوء وهو يقول

بيدرو: حسنا كما تريدين "بيكولو" (صغيرتي)
،انتظري هنا في غرفتي وانا سوف اقوم بأنهاء
بعض الامور واعود الى هنا مرة اخرى ولا
تقلقي لن اسمح لأي شخص بالدخول الى

هنا

حركت ايثا رأسها بالايجاب وراقبته وهو
يخرج من الغرفة وتمددت على الفراش
لعلها تحظى ببعض النوم قبل ان يعود مرة
اخرى ،تنفست بعمق رائحة بيدرو المنتشرة
على الوسادة واغمضت عينيها وهي تشعر
بالامان

دلف لوكا الى مكتبه في الشركة وتنهذ وهو
يفكر في ما اخبره به بيدرو فبعد ان علم بما
فعلته ايثا وكيف تمكنت من حمل احد
الحراس وقذفه بقوة بعيداً عنها اصر على
بقاءها بينهم وتمسك بحقه في حمايتها ،تنهد
وهو يفكر في ما يفعله شقيقه فقد كان
بيدرو دائماً نصير الضعفاء وحامي الابرياء
لذلك لم يكن الامر صادم بالنسبة اليه ،خرج
من شروده على تالينا التي دلفت الى داخل

الغرفة ففكر انه قد نسى تماماً امرها منذ ان
ركض خلف بيدرو وتركها تقف بمفردها في
مكتب شقيقه ، وقف وهو يبتسم بأعتذار
ويقول

لوكا:"مي ديسبياتشي " (اسف) كان يجب
ان اذهب خلف بيدرو لأرى ما حدث

تالينا: لا عليك ،لقد اتيت عندما علمت انك
هنا فقد كنت اريد ان اعرف متى سأبدأ
العمل وما هي متطلباته

لوكا : حسنا ،اجلسي اولاً وسأخبرك بما يجب
ان تفعليه

تولينا: وهي تجلس: كلي اذان صاغية

لوكا: بعملية: حسنا انتِ اصبحتِ المساعدة
الشخصية الخاصة بي وهذا يعني ان وقتك
ملكي منذ التاسعة صباحاً حتى الخامسة

طوال الاسبوع ولك كامل العطلات الرسمية
،اذا احتجت للسفر يجب ان تقومي
بمرافقتي فأنا دائماً ما انتقل بين ايطاليا
وامريكا ويجب ان تقومي بحضور كل
الحفلات التي ادعى اليها وتصبحين كظلي

تالينا:حسنا ،اهناك اي امر اخر ؟

لوكا: بآبتسامة: لا والان بأمكانك الذهاب الى
الغرفة المخصصة لك وعندما اريد اي شيء
سأقوم بمهاافتك

تالينا: وهي تقف: حسنا سيدي

لوكا: بتساؤل: لماذا تتحدثين معي بتلك
الرسمية الا تتذكرين مقابلتنا بالامس ،لقد
ظننت اننا اصبحنا اصدقاء

تالينا: بهدوء: بالطبع اذكرها ولكننا الان
بداخل الشركة وهنا انا مساعدتك الشخصية

ولست اكثر من ذلك وارجو ان توافق على
ذلك

لوكا: بأعجاب: حسنا كما تريدين

ابتسمت له تالينا وخرجت من الغرفة لتتجه
الى مكتبها وما ان جلست عليه حتى قامت
بالتقاط صورة لها وارسالها لجين وليام
وادوارد وتنهدت بعمق وهي تبدأ في ترتيب
مكتبها كما تريد

في المساء

نظر بيدرو بذهول لكريس الذي يجلس
بجواره ويحمل بين كفيه بعض الاوراق التي
وجدتها في منزل شقيق والده ويقرأ عليه ما
يوجد بداخلها وما ان انتهى حتى تحدث
بيدرو ومازالت الصدمة بادية عليه وقال

بيدرو: اتعني ان ايڤا تبليخ من العمر ثلاثة
وعشرون عام وقد بقيت في ذلك القبو
اللعين عامين كاملين

كريس: للأسف هذا ما يوجد بالاوراق ولم
يذكر اسمها او حتى كيفية وصولها للقبو كل
ما ذكر هنا انها تدعى ثلاثة وذلك يدل ان
هناك اثنان اخران كان يتم اجراء تلك
التجارب عليهم والمؤكد انهم قد ماتوا

بيدرو: بتنهيدة: وماذا وجدت ايضاً

كريس: لقد وجدت عدة اقراص رقمية قد تم
تسجيل كافة الجلسات عليها فقد قام
شقيق والدك بتسجيل كل ما فعله معها

بيدرو: قم بتشغيل احد الاقراص

تحرك كريس بتوتر وهو يقوم بتشغيل
القرص فقد شاهده من قبل ويعلم ان ما
بداخله ليس بالامر الهين .

راقب بيدرو الشاشة التي امامه حتى ظهر
بها عمه الذي كان يقف بجوار الفراش الذي
تتمدد فوقه ايضا المقيدة وكان يتحدث
بصوت مرتفع حتى يسجل ما يفعله صوت
وصورة ومن حديثه علم انه سيقوم بحقنها
بالتركيبة التي قام بصنعها ،راقب بيدرو
بأعين متسعة جسد ايضا الذي يرتجف بقوة
على الفراش وازدادت رجفته بصورة مرعبة
ما ان قام شقيق والده بحقنها حتى اصبحت
كمن يمسه الكهرباء وكان تصرخ بقوة دلالة
على الالم الذي تشعر به ،لم يستطع بيدرو
ان يكمل المشاهدة وقام بأطفاء الشاشة

ووضع كفيه حول رأسه وسمع صوت كريس

القلق وهو يقول

كريس: بقلق: بيدرو هل انت بخير؟

بيدرو: " اوه مون دييو" (يا الهي) ما الذي
كانت تحتويه تلك الحقنة لتسبب لها ذلك
الالم الذي يجعلها تصرخ بتلك الطريقة

كريس: الحقيقة انا لا اعلم لانني لم اعثر
على اي اوراق توضح محتوى تلك الحقنة
ولكن ..

صمت كريس قليلا فرفع بيدرو رأسه له
وسأل بقلق

بيدرو: ماذا هناك كريس ،اخبرني بما تريد
قوله

كريس: بتفكير: انا لا اعلم مقدار الضرر الذي
حدث بأعضاءها الداخلية ولن استطع الجزم

بأي شيء دون فحصها ولكن من الممكن ان
تكون ايها في خطر لاننا لا نعلم ما هي تلك
التراكيب الكيميائية التي كانت تحقن بها

بيدرو: وماذا يعني ذلك ؟

كريس: يجب ان اقوم بفحصها في اسرع وقت

بيدرو: ولكنها لا تريد ذلك ،كيف سأقوم
بأرغامها

كريس: بأمكنني ان اعطيك مخدر قوي تضعه
لها في الطعام وتحضرها للمشفى وسأقوم
بفحصها وعمل التحاليل والاشعة اللازمة
قبل ان تفيق

بيدرو: "نون لو سو " (لا اعلم) ،هل تعتقد ان
حياتها بخطر؟

كريس: لن استطيع تأكيد او انكار اي شيء
دون فحصها

حرك بيدرو رأسها وهو يفكر في حديث
كديس فربما هو على حق ،رفع رأسه ونظر
له وقال

بيدرو: حسنا احضر ذلك المخدر وسوف
اضعه لها في طعام الافطار بالغد

كديس: وهو يقف: حسناً سأذهب الان فقد
تأخر الوقت وسوف اقوم بأحضار المخدر في
الصباح الباكر

حرك بيدرو رأسه بالايجاب وراقب خروج
كديس من الغرفة ونظر للشاشة المظلمة
امامه وتذكر ما رآه فأغمض عينيه وهو يفكر
في ما قاسته ايضا قبل ان يجدها

كانت تالينا في غرفتها عندنا دق باب الغرفة
فأذنت للطارق بالدخول وما ان رآته حتى
قالت

تالينا: تقدم ليام لماذا تقف هكذا؟

ليام: لم اكن اريد ازعاجك ،هل انتِ بخير؟

تالينا: انا بأحسن حال ،كيف حالك انتِ؟

ليام: انا بخير لا تقلقي واخبريني كيف كان
يومك الاول في العمل

تالينا: لقد كان يوماً ممتعاً فقد تعرفت على
مالك الشركة ونائبة الذي سأقوم بالعمل
معه

ليام: وهل تناولت الدواء في موعده ام نسيتِ
كالمرّة السابقة

تالينا: بأبتسامة: لا تقلق لقد تناولت الدواء في
موعدده ،اخبرني انت ماذا فعلت مع ليذا اليوم
هل استطعت التحدث معها ؟

ليام: بهدوء: لا لم افعل ،لم توافق على
مقابلتي واخبرت الخادمة ان تخبرني الا اعود
الى منزلها مرة اخرى

تالينا: بحزن: كل ذلك بسببي انا ،لابد ان
ابتعد عن حياتكم حتى تتمكنوا من

ليام: مقاطعاً بذهول: ما هذا الذي تتحدثين
عنه ،تالي انتِ بالنسبة لنا شقيقتنا الصغرى
حتى لو كان لا يربطنا بك اي رابطة لذلك لا
تفكرين في ذلك مرة اخرى

تالينا: بحزن: وكيف افعل ذلك ،جين يرفض
الزواج او حتى الارتباط من اجل ان يبقى
دائماً بجانبني وانت ليذا لا توافق على

مقابلتك لانها تشعر بالغيرة من علاقتنا اما
ادوارد فقد انفصل عن حبيبته بسبب كرهها
الواضح لي ،انا لا افعل اي شيء سوى تدمير
حياتكم انا.....

ليام :مقاطعاً: توقفي عن التحدث هكذا لا
شأن لك بما حدث معنا انتِ لست السبب
في اي شيء ،واذا تحدثتي هكذا مرة اخرى
سوف اخبر ادوارد وجين بما تقوليه وانتِ
تعرفين جيداً كيف يكون غضبهم

تالينا: ببكاء: انا فقط اشعر بالذنب الشديد
فأنا اقوم بتدمير حياتكم بكل انانية ولا اريد
ان ارحل واترككم بمفردكم

وقف ليام ونظر لها بغضب وامتلات عينيه
بالدموع وهو يقول

ليام:بدموع: اياك والتحدث عن الرحيل مرة
اخرى ،انتِ لن تموتي بل ستشفين وتعودي
كما كنتي وافضل

بكت تالينا وهي تحتضن ليام فقد كان دائماً
له كالشقيق الاكبر منذ ان تركتها والدتها
ورحلت من المدينة دون ان تترك اي شيء
يدل على نيتها في العودة ،تذكرت جين الذي
وجدتها تبكي في احد الازقة من البرد والجوع
وقد كان لا يتعدى الخامسة عشر من عمره
بينما كانت هي في الخامسة وحملها على
ظهره واخذها لوالدته التي قامت برعايتها
وتربيتها بين ابناءها ليام وجين وادوارد حتى
توفت منذ خمسة اعوام ومنذ ان دلفت الى
منزلهم وهو يعاملونها وكأنها شقيقتهم بالدم
وليست فتاة مشردة عثر عليها شقيقهم

دلف بيدرو الى غرفته فوجد ايثا تجلس على
الفراش فأبتسم وتقدم منها وهو يقول
بيدرو: كيف حالك الان ايثا، هل انتِ بخير؟
حركت ايثا رأسها بالايجاب فأقترب منها وهو
يقول

بيدرو: لقد اتيت لاتمنى لك نوماً هنيئاً
وسوف انام في الغرفة المجاورة لغرفتك و...
صمت بيدرو عندما تشبثت به ايثا وهي
تحرك رأسها بالنفي فقال بتساؤل

بيدرو: هل تريدني مني البقاء هنا، ولكن انا
لن ابتعد عنك كثيراً سأكون في الغرفة
المجاورة

حركت ايثا رأسها بالنفي واشارت للمكان
الفارغ بجانبها ونظرت له بتوسل فتنهد وهو
يقول

بيدرو: حسنا تريدين مني الاستلقاء بجوارك
،هل ستمكنين من النوم براحة وانا بجانبك
حركت ايضا رأسها بالايجاب وابتعدت قليلاً
ليستلقي بجوارها وما ان فعل حتى نظرت
له وتنفست بعمق وهي تقول بصوت خرج
كصوت الاطفال بلغة انجليزية سليمة

ايضا : ل...ل...لا...تت...تتر...تترك...تتركني ..بيو #

تتركني بيو##

بيدرو: بذهول وهو يعتدل: "اوه مون دييو"
(يا الهي) ايضا هل تحدثتي ؟ منذ متى ؟
ايضا:ممم..منذ...الص...الصباح..وو..وانا...اح...
احاول..ال..التح...التحدث...حتى..تمك...تمكن
ت ...من...فع...فعلها # الصباح وانا احاول
التحدث حتى تمكنت من فعلها##

بيدرو: بأبتسامة: رائع "بيكولا" (طفلتي) ،

هل تتذكرين اي شيء؟

ايضا:ك..كل..ما...اذن..اتذكره...هو..الق..القبو...وما.

..ح..حدث..به # ما اتذكره هو القبو وما حدث

به ##

بيدرو: بأبتسامة: لا عليك "بيكولا "

(صغيرتي) ستتذكرين كل شيء قريباً

ايضا: ما مع...معن...معنى...تل...تلك..الك...

الك...الكلمه ..بي..بيك...بيكولا ## ما معنى

تلك الكلمة بيكولا##

بيدرو: بأبتسامة: تعني صغيرتي باللغة

الايطالية

ابتسمت له ايضا واقتربت منه لتضع رأسها

على صدره وهي تقول بصوت خفيض

ايضا: لنن...لننم...ب.. بيو # بيو##

ابتسم بيدرو وهو يحتضنها ويعود للأستلقاء
على الفراش مرة اخرى وهو يتنهد فقد
تحدثت اخيراً ،اخذ يتذكر ما اخبره به كريس
وما شاهده في الفيديو المصور وضمها اكثر
اليه فلن يدع اي شخص يقوم بإيذائها مرة
اخرى

في مكان ما

كان هناك رجل يتحرك بغضب في احدى
الغرف التي تشبه المعامل الكيميائية
ويتحدث في الهاتف وهو يقول باللغة
الايطالية

الرجل: لا اريد ان استمع الى هذا الحديث
الذي لا فائدة منه ،يجب ان تعيد تلك الفتاة
الينا مهما حدث ،انت تعلم جيداً ان ديبغو
قد اخبرنا ان تجربته قد اكتملت وان الفتاة

ما زالت على قيد الحياة ، لا يهمني اين هي
الان يجب ان نحصل عليها فهي كنز لا
نستطيع صنع غيره بسبب موت دييغو ، انت
تعلم جيداً انه كان الرجل الوحيد الذي يعلم
ما بداخل تلك التركيبة ، لا اهتم بما ستفعله
ما اهتم به هو الحصول عليها مرة اخرى بأي
ثمن

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الخامس

تحرك بيدرو بتوتر خارج الغرفة التي يوجد
بداخلها أيضا فقد تمكن من وضع المخدر لها
في الطعام واحضرها الى المشفى حتى

يتمكن كريس من فحصها ،شعر بالقلق الشديد بسبب تأخر خروج كريس فلقد مضى اكثر من ساعة كاملة وهو بالداخل ،تنهد وهو يجلس على المقعد وفكر في صواب ما فعله فإيضا لم تكن ستسمح له بإحضارها الى هنا مهما حدث لذلك كان يجب عليه فعل ما فعله ،لاحظ فتح باب الغرفة فهب واقفاً واقترب من كريس الذي كان يبدوا على وجهه الصدمة فشعر بيدرو بالقلق الشديد على أيضا فتحدث قائلاً

بيدرو: ماذا حدث يا كريس ،هل إيضا بخير؟

كريس: بذهول: انا لا اعلم ماذا اقول لك ،انا

لم أرى اي شيء مثل هذا من قبل

بيدرو: بقلق: تحدث كريس وكف عن القاء

الالغاز في وجهي

كريس: بتنهيذة: جسد إيڤا مليء بأثار الحقن
والقطب الجراحية ،فقد قام شقيق والدك
بأجراء اكثر من سبع عمليات جراحية تركزت
معظمها في القفص الصدري والبطن وهناك
اثر لجراحتين في الرأس وبعد التحاليل اتضح
ان هناك كمية كبيرة من مستخلص
اليورانيوم وعدة مواد اخرى لا يجب ان توجد
في جسد الانسان لخطورتها الكبيرة عليه
ولكن الغريب في الامر ان جسدها يتقبل تلك
المواد وكأنها جزء منه وذلك يوضح سرعة
شفاء جروحها وقدرتها الجسدية العالية

بيدرو: بصدمة: "اوه مون ديو" (يا الهي) وما
الذي كان سيعود عليه من فعل ذلك بها ؟

كريس: جسد إيڤا اصبح محملاً بالكثير من
العناصر الكيميائية والتي جعلتها وكأنها
كسلاح فمدمر اذا وضع في اليد الخاطئة ،أيڤا

بأمكانها القضاء على كتيبة كاملة دون ان
تصاب بخدش واحد واذا حدث واصيبت
سيتمكن جسدها من الشفاء تلقائياً

بيدرو: بأمل: حسناً اخبرني ان لديك طريقة ما
لتعود كما كانت قبل كل تلك التجارب

كريس: بحيرة: الان ليس لدي اي فكرة عن
كيفية فعل ذلك ولكني سأقوم بفحص
العينات التي اخذتها منها ومن الممكن ان
نتوصل لمضادات للعناصر التي بداخلها
ولكن حتى ذلك الوقت انا لا اعلم ما الذي
سيحدث لها

بيدرو: بقلق: ماذا تقصد؟

كريس: جسد أيقا مليء بالسموم والى الان
جسدها يتكيف معها ولكن من الممكن ان
يكف جسدها عن فعل ذلك فتقتلها تلك

السموم ،سوف تبدأ بتدميرها من الداخل

حتى يتوقف القلب وتموت

شحب وجه بيدرو وهو يستمع لحديث

كريس واخذ يحاول استيعاب ما سمعه

ولكنه شعر بثقل يجثم على صدره فقال

بيدرو: اتحاول اخباري ان إيثا من الممكن ان

تموت في اي وقت

كريس: بهدوء: ما يحدث بداخل جسدها

غامض ولا يمكن التنبؤ به ،كل ما بيدنا هو

الانتظار وسأفعل ما بوسعي حتى أتمكن

من معرفة ما بإمكاننا فعله لانقاذها ،والان

يجب ان نعود بها الى المنزل قبل ان تفيق

بيدرو: حسنا ،شكراً لك كريس

كريس: هذا عملي بيدرو انا لم افعل اي

شيء

حرك بيدرو رأسه بالإيجاب واتجه الى داخل
الغرفة التي تقبع بداخلها إيڤا وانحنى
بصمت ليحملها بين ذراعيه ويخرج من
الباب الخلفي للمشفى تجنباً للأصطدام بأي
صحفي متطفل من الممكن ان يكون قد
انتظره بالخارج

بعد مرور اسبوعين

اصبحت ايڤا تتحرك اكثر في انحاء القصر
ولكن بحضور بيدرو واذا كان بالخارج لا تغادر
غرفته مهما حدث ،قام بيدرو بأحضار الكثير
من الملابس والمستلزمات النسائية
الشخصية لها ويجلس معها يومياً بالساعات
يتحدث معها حتى اصبحت طريقة تحدثها
اسهل مع مرور الايام ،اصبحت مارجريت
دائمة التحدث مع إيڤا وتقربت منها اكثر

اعتاد بيدرو على التصاق إيفي به الدائم فقد
اصبحت ترافقه حتى لغرفة مكتبه لتجلس
على مقعد في الزاوية تراقبه وهو يعمل
ولكنها الى الان لم تتذكر اي شيء عن من
تكون او كيف انتهى بها الامر في القبو
الخاص بدييغو .

اعتاد لوكا على العمل مع تالينا فهي لديها
المثير من المميزات ومنها انها دائماً
متواجدة في العمل حتى قبل موعد العمل
الرسمي ،تقوم بتنظيم مواعيده بدقة
متناهية تمنحه بعض الوقت للراحة بين
اللقاءات ،دائماً هاتفها متاح حتى يستطيع
الاتصال بها في اي وقت ،اما بالنسبة لعيوبها
فهي حضورها للعمل بالبدلة الجلدية
الخاصة براكبي الدراجات ومهما قام لوكا
بالتعليق على ملابسها لا تقوم بتغييرها

حتى علم لوكا سبب ذلك هو انها تحضر كل
يوخ للعمل بدراجتها النارية فقرر تخصيص
سيارة لها تقلها يومياً للعمل وتعيدها
لمنزلها والتي كانت بمحض الصدفة نفس
السيارة التي يستقلها هو دائماً فلم يتعمد
لوكا ذلك ،ولم يتعمد ايضاً ان يكون المقعد
المجاور للسائق دائما يجلس به احد الحراس
حتى تجلس مجبرة بجواره بالخلف على
الرغم من الاربعة سيارات المليئة بالحراس
ويطوقون السيارة من كل اتجاه الا انه اصر
ان يكون هناك حارس ملازم له في السيارة
وبالطبع هو لم بتعمد ذلك .

جلست تالينا على مائدة الافطار وهي تبتسم
لليام الذي يجلس بجوارها ويتحدث معها
عن عملها الجديد ،في تلك اللحظة دلف جين

الى داخل غرفة الطعام وهو يحمل بين كفيه
عدة اطباق قام بموازنتهم بمهارة وهو
يضعهم على الطاولة وتبعه ادوارد الذي كان
يحمل اكواب العصير وما ان جلس حتى
نظر لتالينا وهو يقول

ادوارد: لماذا مازلتى جالسة الى الان الن
تذهبي اليوم للعمل؟

تالينا: بأبتسامة: لا لن افعل

ادوارد: بقلق: هل تشعرين بالالم ؟ هل اقوم
بأستدعاء الطبيب؟

تالينا: بأبتسامة: اليوم هو يوم مميز للغاية
لذلك لن اذهب للعمل

ادوارد: وما هو المميز في اليوم؟

ابتسمت تالينا وهي تقف وتقترب من ادوارد
وتجلس على ساقيه بينما تحيط عنقه
بذراعيها وهي تقول

تالينا: عيد ميلاد سعيد ادوارد ،لا تخبرني انك
قد نسيت يوم مولدك؟

ادوارد: بآبتسامة: لقد نسيتَه بالفعل ،عيد
ميلاد سعيد تالي صغيرتي

جين: متظاهراً بالغضب: لقد افسدتِ كل
شيء ،لقد كنت اريد ان اقوم بمفاجأته اليوم
في المطعم

ليام: بغضب: لا تصرخ جين انت تعلم ان
تالينا تقوم دائماً بأفْسَاد مفاجأتنا

جين: بحنق: انتِ على حق لذلك يجب ان
تعاقب اليس كذلك ليام ؟

نظرت لهم تالينا بشك ثم ما ان ادركت ما
يقصدوه حتى قفزت ارضاً واخذت تركض في
انحاء المنزل بينما يتبعها جين وليام وهم
يقسمون على معاقبتها لافسادها مفاجأتهم
وأخذ ادوارد يحرك رأسه على الجانبين وهو
يضحك بقوة فذاثماً ما تفسد تالينا اي
مفاجأة يريدون فعلها بعفويتها التلقائية ولم
ينهض خلفهم لانه يعلم ان ركضهم الطفولي
سينتهي بمجرد قفز تالينا عليه والاحتماء به
كما تفعل دائماً، اخذت تالينا تركض في
الانحاء حتى دق باب المنزل فأتجهت اليه
راكضة لتفتحه دون الاهتمام بمظهرها
لتنسع عينيها وهي ترى لوكا الذي يرتدي
بدله مصممه من ثلاث قطع وحذاءه اللامع
ومعطفه الفرو الثقيل الذي اكمل مظهره
الذي يصرخ بالثراء ولاحظت عينيها المتسعة
لتنسبه لأول مرة ما ترتديه فقد كانت ترتدي

بنطال قصير للغاية باللون الاحمر وترتدي
فوقه احدى قمصان جين والذي كان كبيراً
للغاية عليها ويغطي نصف البنطال وكانت
متأكدة ان شعرها الان قد اصبح اشعث من
ركضها دون ذكر خفي المنزل الذي كان على
شكل ارنب ،استعادت رباطة جأشها سريعاً
وهي تتحدث بعملية دون الاهتمام بمظهرها

تالينا: سيد لوكا ،ما الذي آتى بك الى هنا ؟

لوكا: بتساؤل: الم يكن من المفترض ان
تنتظري السيارة بالخارج لقد كنت انتظري في
السيارة منذ اكثر من عشر دقائق

تالينا: ااووووه ،لقد اخبرتك بالامس انني
سأتغيب اليون عن العمل سيدي

لوكا: بكذب: حقاً ،يدوا انني نسيت ذلك
،حسناً سأذهب الان حتى....

لم يكمل لوكا حديثه بسبب صراخ تالينا التي قام رجل ضخم بحملها رأساً على عقب على كتفه وهو ينظر اليه بفضول وسمعه يتسائل بين صراخ تالينا الضاحك وهو يقول

ليام: مرحباً بك لابد انك السيد لوكا رئيس تالينا في العمل ،انا ليام تفضل بالدخول

لوكا: اهلاً بك تشرفت بلقائك

فكر لوكا بغضب في العلاقة التي تربط تالينا بليام ليحملها هكذا وعلى الرغم من كافة الافكار التي تصرخ بلوكا ليستدير ويتجه لسيارته الا انه وجد ساقيه تدلفان لداخل المنزل ويتبع ذلك الضخم الذي مازال يحمل تالينا على كتفه بينما كانت تالينا تحاول ان تهبط من فوق كتفه ولكن كانت محاولات فاشلة ،جلس بيدرو على المقعد الذي قام ليام بتقديمه له في غرفة الجلوس

وراقب تالينا التي ركضت للأعلى ما ان تركها
ليام فأبتسم له وهو يقول

لوكا: اسف على حضوري بدون موعد ولكني
نسيت ان تالينا قد اخبرتني بتغيبها اليوم
ليام: لا داعي للأسف انه لشرف كبير لنا ان
نراك اليوم ...وما ان دلف اشقائه للغرفة
حتى قال... هؤلاء هم جين وادوارد اشقائي

لوكا: مرحباً بكم ،تشرفت بلقاءكم

جين: الشرف لنا نحن سيد لوكا

لوكا:بأبتسامة: لتكن لوكا فقط انا بمنزلك

ابتسم له جين فبادله الابتسام ولاحظ نظرات
ادوارد المتفحصة له ولكن قبل ان يتحدث
معه دلفت تالينا للغرفة وكانت قد قامت
بتبديل ملابسها لقميص طويل وبنطال
فوقف لها وانتظرها حتى تجلس ولكن

اتسعت عينيه عندما وجدها تجلس بين
احضان ادوارد والذي طبع قبلة هادئة على
شعرها ولا يعلم لوكا لماذا اراد لكمة في تلك
اللحظة وقال بهدوء

لوكا: اسف لمجيئي بدون موعد والان
سأرحل

جين: لا ابقى معنا لقد كنا على وشك تناول
الافطار

لوكا: شكراً لك ، لا اريد ان اكون عبئاً عليكم
ادوراد: لا تقل ذلك يا رجل ،انت رئيس تالينا
صغيرتنا هيا بنا لغرفة الطعام

ابتسم لوكا لهم وتبعتهم لغرفة الطعام وهو
يرى ليام الذي حمل تالينا على ظهره وفكر
بغضب في حركاتهم الحميمية معها ولماذا

يعاملونها وكأنها طفلة وما ان اجلس علي

الطاولة حتى تسائل قائلاً

لوكا: هل انتم شركاء في السكن ام ماذا ؟

تالينا: ليام وادوارد وجين اكثر من اشقاء

بالنسبة لي وعلى الرغم من انني لست

بشقيقتهم الا انهم يهتمون بي كثيراً

لوكا: انا لا افهم هل انتِ شقيقتهم ام ماذا؟

جين: لقد انتقلت تالينا للأقامة معنا وهي

في عمر الخامسة ومنذ ذلك اليوم وهي

كشقيقتنا الصغرى

ابتسمت له تالينا وهادت ببصرها للوكا الذي

كان يتأملها فشعرت بالخجل واخذت تنظر

بعيداً عنه وهو تتصنع الاهتمام بالطعام

الموجود امامها

ارتدى بيدرو البدلة الخاصة به وخرج من
غرفة تبديل الملابس ليقوم بأرتداء رابطة
عنقه وهو يلاحظ إيڤا التي تجلس بصمت
على الفراش فتحدث قائلاً بصوت خفيض

بيدرو: ماذا بك "بيكولو" (صغيرتي)

إيڤا: هل من الضروري ان تذهب اليوم الى
العمل ،انا اشعر بالملل الشديد

بيدرو: وهو يتقدم منها: انتِ تعلمين جيداً
انني لا استطيع التغيب "للميو جاتو"
(قطتي) فهناك صفقة مهمة للغاية يجب
علي ان اكون موجوداً اثناء مناقشتها

إيڤا: بخيبة امل: حسنا كما تريد

بيدرو: لا تبقي في الغرفة اهبطي الى الاسفل
وسيري قليلاً في الحديقة انتِ هنا بأمان

إيڤا: لا انا لا اريد ان اخرج لأي مكان دون ان
تكون معي ،انت تعلم جيداً انك الامان
بالنسبة لي

انهت إيڤا حديثها بعبوس و صممت وهي
تفكر انها تخبره الحقيقة فليسبب لا تعلمه لا
تشعر بالامان سوى معه وعندما لا يكون
بجوارها تشعر بالهلع والرعب من ان تكون
في حلم وسوف تستيقظ لتجد انها مازالت
بذلك القبو ،لاحظ بيدرو عبوسها فأبتسم
وهو يقترب منها وقال

بيدرو: بتفكير: "نون لافوراري" (لا تعبسي)
هل تريدين المجيء معي الى الشركة ؟

إيڤا: وهل استطيع فعل ذلك ؟

بيدرو: "شيرتو" (بالطبع) اذا كنتِ تريدين
ذلك ؟

إيڤا : بأبتسامة: حسناً سأذهب لاقوم بتبديل

ملابسي وأتي معك ؟

اتسعت ابتسامة بيدرو وهو يراقبها تركض
في انحاء غرفته بسعادة وفكر في إيڤا التي
ملئت حياته دون وعي منه ولم تدع له اي
مجال للتفكير في اي شيء اخر

خرج لوكا من منزل تالينا بعد ان تناول
الافطار وسارت معه تالينا الى السيارة وهي
تقول بخجل

تالينا: اسفه على ما حدث بالصباح لم اكن
اعلم انك ستأتي الي هنا

لوكا: لا عليك ،هل تقيمون جميعاً هنا ؟

تالينا: نعم هذا هو منزل العائلة ،بما اننا
خارج العمل ما رأيك بالمجيء في المساء

لحضور الحفل الذي سنقيمه لإدوارد

بمناسبة عيد ميلاده

لوكا: وهل ستقومون بإقامته هنا ؟

تالينا: نعم ،هل ستأتي؟

لوكا: بالطبع سأفعل ،اراضي في المساء

ابتسمت له تالينا وراقبته وهو يستقل

السيارة الخاصة به وتنطلق به مبتعدة يتبعها

السيارات الخاصة بالحراسة وفكرت في

دعوتها للوكا لحضور الحفل واخذت تلوم

نفسها على ذلك فيجب ان تبقى علاقتهم

مهنية ،خرجت من شرودها على جين الذي

ادارها اليه وهو يبتسم بخبث يقول

جين: بما ان ضيفك قد ذهب حان وقت

العقاب

صرخت تالينا وتعالى ضحكاتها وهي تشعر
بأصابع جين التي تدغدغها في خصرها
وحاولت الفرار منه وتبعها للداخل وهو
يركض خلفها ويتوعدها بالمزيد

بعد مرور الوقت

كان بيدرو يقوم بمراجعة بعض الاوراق
الضرورية الخاصة بالصفقة الجديدة بينما
كانت إيڤا تتصفح احدى المجلات التي
وجدتها على الطاولة ولاحظ بيدرو ما تفعل
فقال بهدوء

بيدرو: كنت اعتقد انك لا تتحدثين الايطالية

إيڤا: انا لا افعل ،انا فقط اشاهد الصور

المرفقة للمقالات

بيدرو: بأبتسامة: هل شعرتِ بالملل بيكولو ؟

إيڤا: بكذب: لا ،انا فقط اردت ان اتصفحها
بيدرو: بأبتسامة: حسنا انا على وشك الانتهاء
ولا بد انك جائعة ما رأيك ان نذهب لتناول
الطعام

إيڤا: بخوف: لا لا اريد الخروج لأي مكان
لنحضر الطعام الى هنا او لنعد للمنزل
بيدرو: مما انتِ خائفة "للميو جاتو" (قطي)
انا معك ولن اتركك ابداً

إيڤا: انسى الامر انا لست جائعة لا اريد
الخروج من هنا

ادرك بيدرو انها بالفعل خائفة من الخروج
فتنهده وهو يرفع هاتفه ويطلب عدة وجبات
من الخارج وما ان انتهى حتى لاحظ صمتها
فأبتسم وهو يقول

بيدرو: لقد قمت بطلب الطعام من الخارج

،هل تريدن اي شيء اخر

إيڤا: براحة : لا ،شكراً لك

ابتسم لها بيدرو وعاد لعمله فوقفت واخذت

تشاهد الصور الموضوعة في اطارات ذهبية

على المكتب الخاص به فقد كانت احدهم

له وللوكا وهم في رحلة صيد ما ،واخرى لهم

مع والدتهم ويبدو انهم في حفلة ما ،والصورة

الاخيرة له وللوكا ولوالدتهم مع رجل عرفته

منذ ان وقعت عينيه عليه فأرتجف جسدها

بالكامل وشهقة بفزع ووقع الاطار من بين

اناملها ليتهشم على سطح المكتب .

كان بيدرو يدرس الاوراق عندما لاحظ

تحركات إيڤا حوله ولكنه تركها تفعل ما تريد

حتى لا تشعر بالملل ،رفع رأسه بفزع عندما

سمع شهقتها العالية واتسعت عينيه وهو

يرى وجهها الشاحب بصورة مقلقة وقبل ان
يتحدث سقط الاطار من بين اناملها ليتهاطم
وقبل ان يتسائل عن السبب وقعت عينيه
على الصورة التي تتوسط الحطام فرفع
بصره لها مسرعاً ليقترب منها بسرعة وهو
يلاحظ عينيها اللاتي تنظران اليه برعب حطم
قلبه فأتجه اليها ولكنها ابتعدت عنه وهي
تضم جسدها بين ذراعيها وتصرخ ثم فقدت
وعينا ولكنها تداركها قبل ان تسقط ارضاً
بقوة وأقترب منها بهلع واحتضنها بين
ذراعيه وهو يكاد يبكي فكيف سيصح لها
ما رأته كيف سيخبرها ان من رأته لم يكن
الحقير الذي اذاها بل كان شقيقه التوأم
،كيف سيخبرها انه والده ومن قام بتعذيبها
كان عمه الوحيد

الحوار بين تالينا واخوتها ولوكا سيكون
بالإيطالي ،الحوار بين بيدرو وإيفا سيكون
بالانجليزي لان إيفا مش بتتكلم ايطالي ،لوكا
وبيدرو بيتكلموا اللغتين لان امهم امريكية
وابوهم ايطالي ،وإن شاء الله هبقى اروضح
اكثر في الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السادس

احتضن بيدرو إيفا بين ذراعيه بينما يقوم
كريس بفحصها وكان يشعر بالقلق الشديد
عليها واخذ يعيد ما حدث بعقله ويحاول
ايجاد الطريقة المناسبة للتعامل معها

عندما تفيق ،انتبه لكريس الذي ابتعد عن
إيڤا فلاحظ انها بدأت تتململ فقال لكريس
بالإيطالية

بيدرو: اخرج انت الان كريس ،يجب ان اكون
بمفردي معها عندما تفيق

كريس: بقلق: ولكن ...

بيدرو:بحزم: بدون ولكن ،اتركنا بمفردنا
حرك كريس رأسه بالإيجاب وهو ينقل بصره
بين إيڤا التي بدأت تستيقظ وبيدرو
الشاحب الذي ينظر اليها بقلق وتنهد
بأستسلام وخرج من الغرفة ولكنه لم يبتعد
عن الباب تاهباً لاي شيء من الممكن ان
يحدث بالداخل.

اخذ بيدرو يربت بحنان على وجنتي إيڤا
ويتحدث بصوت خفيض باللغة الانجليزية
لعله يشعرها بالامان مرة اخرى

بيدرو: "للميو جاتو" (قطتي) هل
تسمعيني ؟ ،انتِ بخير افتحي عيناكي ،إيڤا
"بيكولو" (صغيرتي)

راقب بيدرو إيڤا وهي تفتح عينيها وتنظر
حولها بحيرة ثم اتسعت عينيها وهي تراه
بالقرب منها فقفزت مبتعدة عنه واستندت
بكفيها على المقعد المجاور لها بسبب
اصابتها بالدوار نتيجة حركتها المفاجأة
،فتحدث بيدرو مسرعاً وهو يقول

بيدرو: ارجوكِ لا تفزعي مني ،انا بيدرو ،انا لن
أؤذيك ابداً (اقسم لك)

إيڤا: بدموع: لماذا؟ ،لماذا تركتني اشعر

بالامان معك وانت مثله؟

بيدرو: لا ،انا لم ولن اكن مثله مهما حدث
،من رأيتيه في الصورة كان والده وهو الشقيق

التوأم لدييغو الرجل الذي كان يقوم
بأحتجازك ،"تيلو جايورو" (اقسم لك) انا لم
اكن اعلم ما الذي يفعله عمي في منزله
حتى وجدتك

إيڤا: ببكاء وهي تنظر حولها: انت كاذب ،اين
هو ايراقبني الان بواسطه الكاميرات المخفية
،ايريد رؤية ما صنعته يديه وقام بذراعتة
داخلي

بيدرو: وهو يقترب منها: "للميو جاتو" اقسام
انني.....

إيڤا: مقاطعة بصراخ: لا تقترب مني ،ابق
مكانك

بيدرو: بحزن: لماذا ؟ هل تخافين مني انا ؟
لقد اقمتِ معي في غرفتي مدة طويلة وكنتِ
تنامين بين ذراعي هل قمت بأي امر سيء
تجاهك ،هل فعلت أي شيء يثير شكوكك
"بيكولو"

إيڤا: بصراخ: لن استمع اليك ،اين هو ذلك
اللعين؟

بيدرو: محاولاً الهدوء: لقد مات ،قتل في
حادث سيارة لعين ،واقسم لك انه اذا كان
على قيد الحياة كنت سأقوم بقتله بيدي لما
فعله بك ،ارجوك إيڤا استمعي لي انا لن
أؤذيك مهما حدث

تحركت ايضا برعب وهي لا تعلم ماذا تصدق
، نظرت بطرف عينيها لبيدرو الذي كان
شاحب الوجه حزين الملامح وفكرت هل
تصدقه فيما يقول ،هل هو صادق في ما
اخبرها به ؟ ،حركت رأسها على الجانبين
وهي تشعر بالألم الشديد يغزو رأسها
وبأرتجاف جسدها بصورة سيئة وعلمت ما
سيحدث فأتجهت مسرعة لجانب الغرفة
وقامت بضم جسدها بذراعيها بقوة وما ان
لمحت بيدرو الذي يتقدم منها مسرعاً حتى
صرخت وهي تقول

إيضا: بصراخ: لا تقترب مني ،قف مكانك ،ابق
بعيداً

لم يستمع لها بيدرو فكل ما كان يفكر به
انها تشبه الطفل الصغير الخائف ،اراد ان
يضمها بين ذراعيه لعله يستطيع احساسها

بالامان الذي فقدته في لحظات ولكن ما ان
لمس ذراعها حتى دفعته إيها بكلتا يديها
بقوة لتلقي به للجانب الاخر من الغرفة
ليصطدم بالحائط بقوة ويسقط ارضاً لتتكون
اسفله بركة من الدماء بسبب اصطدامه
بأرفف الزجاج المعلقة بالحائط واختراقها
لجسده

دلف جين الى داخل غرفة الطعام فوجد
ادوارد مازال يجلس على مقعده كما تركه
منذ فترة فتقدم منه وقال بتساؤل باللغة
الايطالية

جين: بماذا تفكر يا إدوارد؟

إدوارد: بهدوء: ليس في شيء محدد، اين هي

تالي؟

جين: سعدت للأعلى حتى تقوم بتبديل
ملابسها فسوف تذهب مع ليام لإحضار
متطلبات الحفل

إدوارد: يتساءل: ما رأيك بذلك الرجل المدعو
لوكا، انا لم اشعر بالراحة بسبب نظراته
لصغيرتنا

جين: بأبتسامة: لا داعي للقلق، تالي فتاة
كبيرة وتعرف جيداً ما تفعله واذا حاول لوكا
تخطي حدوده معها سوف تقوم بتأديبه

اداوار: بقلق: انت تعلم جيداً انها مريضة وانا
لم اوافق على خروجها للعمل سوى لتشغل
وقتها ولكني لا اريدها ان تجرح فلن تتحمل
اذا حدث لها ذلك

جين: لا تقلق ،سوف تكون بخير وانا اشعر
ان لوكا يكن لها المشاعر واذا صدق حديثي
لن يقم بإيذاها ابداً

حرك ادوارد رأسه بتفهم وهو يفكر في
صغيرته فتالينا بالنسبة اليه اكثر من مجرد
طفلة وجدها شقيقة وهي بالنسبة اليه
طفلة الصغيرة مهما كبرت

توقف جسد إيڤا عن الانتفاض وهي ترى ما
فعلته فأتسعت عينيها وهي ترى بيدرو
الغارق في دمائه ،اقتربت ببطء بينما امتلئت
عينيها بالدموع واصبحت شهقاتها تتعالى
وهي ترى ما قامت به ،هبطت بجوار جسده
واخذت تربت على مؤخرة رأسه وهي تقول
ببكاء

إيفا: ببكاء: بيو ... اانت بخير ... انا اسفه لم
اقصد ذلك .. بيو ارجوك اجبني .. اتوسل أليك
لم يجب بيدرو عليها ولاحظت ان جروحه لا
تتوقف عن النزيف وتذكرت حديثه معها
وكيف كان يقسم انه لن يؤذيها ابداً ،بكت
اكثر وهي تفكر انها هي من قامت بإيذائه
،قامت بأخراج قطع الزجاج التي كانت تنتشر
بكل ظهره ثم قامت بشق ملابسه العليا
كاملة حتى ظهرت جروحه بشكل واضح
على الرغم من الدماء التي تلتخ ظهره
،رفعت كفيها لتنظر اليهم ببكاء ثم وضعتهم
على ظهره واغمضت عينيها واخذت تتنفس
بعمق ،ثواني معدودة واخذ جسد بيدرو
يرتجف بقوة تلاه جسد إيفا الذي كان كمن
مسته الكهرباء .

في تلك اللحظة دلف كريس الذي كان قلقاً
بسبب الهدوء الذي أصبح بداخل الغرفة
لتتسع عينيه مما يرى وتراجع للخلف بينما
ملامح الرعب ترتسم على وجهه وهو يرى
جسد إيفا الذي يرتجف بعنف بينما تختفي
الجروح من ظهر بيدرو، رفع كفه المرتجفة
وهو لا يصدق ما يراه ولكن ما اعاد تركيزة هو
صوت الانين الذي خرج من بيدرو ما ان
ابتعدت إيفا كفيها عن ظهره فأقترب منه
مسرعاً ليطمئن عليه .

شعر بيدرو وكأن عظام ظهره تحطمت
فأخرج آنة ألم وهو يفتح عينيه ليدرك انه
مستلقي ارضاً على وجهه ، اتسعت عينيه
وهو يتذكر ما حدث فرفع رأسه وهو يشعر
بكريس الذي يتحدث اليه ويتسائل عن ما
يشعر به الان فوقعت عينيه على إيفا التي

كانت تنظر اليه والدموع تغرق وجهها وتضم
كفيها لصدرها وجسدها بالكامل يرتجف
وسمع كريس وهو يقول

كريس: بقلق: هل انت بخير ؟ لقد قامت
بأخفاء جروحك وكأنها لم تكن موجودة منذ
البداية ؟ هل تشعر بالألم ؟

لم يجيبه بيدرو ونظر لإيڤا الجالسة بجواره
ارضاً والتي اصبحت تتفادى النظر اليه وقبل
ان يتحدث لاحظ بقع الدماء التي تتساقط
خلفها وقبل ان يتفوه بأي شيء لاحظ
ترنحها فأقرب منها سريعاً لتسقط على
صدره فاقدة للوعي بينما ظهرها بأكمله
ينزف فأتسعت عينيه وهو يستمع لكريس
يقول

كريس: كيف تمكنت من فعل ذلك لقد
قامت بنقل جروحك اليها

لم يمنح بيدرو نفسه فرصة للتفكير واعتدل
سريعاً وهو يرتدي معطفه على جسده
العلوي العاري وحمل إيثا وركض بها الى
الخارج بينما يتبعه كريس الذي مازال لا
يستطيع استيعاب ما رآه

في المساء

جلس بيدرو بجوار إيثا على الفراش فمازالت
فاقدة للوعي منذ ان كانت في مكتبه ،تنهد
وهو يتذكر جروحها التي شفيت قبل ان
يصلوا الى المشفى فأحضرها الى المنزل
لعلمه بخوفها الشديد من الاطباء تنهد
بتفكير وهو يتذكر ما حدث وكيف القته
بعيداً عنها وكأنه لا يزن اي شيء ،تنهد وهو
يتذكر حديث كريس الذي فهم منه انها لديها
القدرة على نقل الجروح من جسد اخر

لجسدها ولا بد ان لديها القدرة على فعل
العكس ايضاً ،رفع انامله ليبعد شعرها عن
عينها وانحنى ليقبل جبهتها بهدوء وهو
يقول

بيدرو: لا تقلقِ "للميو جاتو" (قطتي) انا هنا
لن اتركك ابداً حتى لو اردتي ذلك ،فأنتِ الان
"للميو سلفاتورى" (منقذتي) وحياتي ملك
لك وحدك "او بيرسو" (فاتنتي)

ابتسم بيدرو وهو يتمدد بجوارها على
الفراش ويحتضنها اقرب اليه ووضع رأسها
على صدره بينما يحيط جسدها النحيل
بذراعيه

تنفس لوكا بعمق وهو يهبط من سيارته
الرياضية فقد خرج بدون حراسته التي آتى
بها ولكنه شعر بالغضب عندما رأى سيارة

الحراسة التي اتبعته الى هنا على الرغم من
اوامره لهم بالبقاء في القصر، كان يريد ان
يذهب اليهم ليأمرهم بالرحيل ولكن رؤيته
لتالينا التي تتجه اليه انسته ما كان سيفعله
وهو يتأملها فقد كانت ترتدي ثوب باللون
الازرق عاري الصدر قليلاً ويغطي معظم
ساقها وما ان وقفت امامه حتى قالت
بالإيطالية

تالينا: مرحباً بك سيد لوكا سررت بحضورك
لوكا: بأبتسامه: لا داعي للألقاب نحن الان
خارج العمل

تالينا: بأبتسامه: انت على حق لوكا، هيا بنا
الان الى الداخل

تبعها لوكا الى داخل المنزل وهو ينظر حوله
بأنبهار فقد كان المنزل مزيناً بالكامل وما ان

اصبح بالداخل حتى ابتسم لأشقائها وقام
بتحيتهم ،جلس بعد ان قام بأعطاء ادوارد
هديته المغلفة بأبتسامة ودية ولكن ما جعل
ابتسامته تختفي تالينا التي جلست على
ذراع المقعد الذي يجلس عليه ليام وفكر في
انه يوجد عدة مقاعد خالية لماذا لم تجلس
على اياً منهم ،حاول الابتسام حتى لا يلفت
الانظار اليه وسريعاً ما انقضت الامسية
وانتهى الاحتفال وبعد ان رحل الجميع واصر
جين على ان يبقى لوكا معهم جلسوا
جميعاً في الحديقة على الارض بعد ان قامت
تالينا وليام بترتيب مكاناً لجلوسهم ،نظر لوكا
حوله ليبحث عن تالينا التي منذ ان دلفت
الى الداخل لم تعد فقال به جين
جين : لقد اخبرتنا تالينا انك نصف ايطالي

لوكا :نعم انا كذلك لقد كان والدي ايطالي

ووالدي امريكية

ليام: واو ،لم اكن اتوقع ذلك فأن لغتك

سليمة للغاية وليس بها لكنة

لوكا: لقد قام والدي بتعليمنا الايطالية منذ

ان كنا صغاراً لذلك اتحدثها بطلاقة

انهى لوكا حديثه وهو يرى تالينا التي تقترب

منهم فلعن بين انفاسه عندما وجدها

تجلس بين ساقى ادوارد وتستند بظهرها على

صدره بينما قام لوكا بلف ذراعيه حول

خصرها ليقربها منه واخذ ينظر حوله حتى لا

يتقدم منها ويجذبها من بين ذراعي لوكا

ويقوم بلكم وجهه المبتسم ،اتسعت عينيه

وهو يفكر في ما يشعر به ولماذا يشعر

بالضييق من الحميمية التي يراها بينهم ،رفع

كأسه مسرعاً ليحتسيه وهو يلعن موافقته

على البقاء معهم وتمنى ان تنتهي تلك
السهرة بسرعة قبل ان يقوم بأي شيء يندم
عليه

في منتصف الليل

فتحت إيفا عينيها وهي تشعر بالدفء
المنبعث من الجسد الملاصق لها وادركت
على الفور انها بين ذراعي بيدرو الذي
يحتضنها بقوة ورأسها على صدره ،امتلتت
عينيها بالدموع وهي تفكر انه على الرغم
مما فعلته به الا انه مازال يحتضنها بين
ذراعيه ،هبطت دموعها على صدره العاري
وهي تفكر في ما يحدث معها فهي لا تتذكر
اي شيء عن حقيقتها ومن تكون فلا بد ان
لديها عائلة تبحث عنها ،ارتجفت عندما
تذكرت الرجل الذي كان يهبط مع دييغو

اغلب الاوقات الى القبو ليراقب ما تفعله
العقاقير بجسدها وشعرت بالرعب من ان
يكون قد علم بهروبها ويبحث عنها الان فلا
يمكنها نسيان نظراته اليها ،رفعت ذراعها
بيبء لتمحو دموعها وهي تفكر في ما حدث
لها وكيف اصبحت كالوحوش بامكانها
القضاء على اي شخص دون ادنى مجهود
،شعرت ببيدرو يتململ اسفلها فأغمضت
عينيهما تدعي النوم حتى لا تتواجه معه فلا
يمكنها مواجهته الان بعد ما فعلت فقد
كادت تقتله ،عندما توقف بيدرو عن التمللمل
علمت انه مازال نائماً فتنهدت براحة وفكرت
بوجوب ابتعادها عنه والرحيل من هنا حتى
لا يصاب بمكروه بسببها فقد تمكنت تلك
المرءة من انقاذه ،ماذا سيحدث ان لم تتمكن
من فعل ذلك المرءة القادمة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السابع

في اليوم التالي

فتح بيدرو عينيه وجد انه بمفرده على
الفراش فأعتدل مسرعاً يبحث عن إيفا
وتنهذ بارتياح عندما سمع صوت المياه
الجارية في دورة المياه، رفع كفيه ليمررهم
على وجهه وابتسم عندما وصلت لأنفه
رائحة إيفا التي التصقت بكفيه بسبب
احتضانه لجسدها طوال الليل، هبط من
الفراش وهو يشعر بالنشاط واتجه الى غرفة
الملابس ليقرم بتجهيز ملابسه التي

سيرتديها وما ان انتهى حتى اتجه الى دورة

المياه وطرق الباب بخفة وهو يقول

بيدرو: " للميو جاتو" (قطتي) هل انتهيتِ؟

انتظر بيدرو قليلاً حتى تجيبه ولكن ما من

اجابة فطرق الباب مرة اخرى ثم فتحه بهدوء

للتسع عينيه عندما رأى إيفا التي تقف

عارية تحت مرش المياه ويبدو انها لم

تسمع صوته بسبب الزجاج العازل الموجود

حول المرش ولم تنتبه له بسبب مواجهتها

للحائط ،انتبه لما يفعله واراد الخروج من

دورة المياه ولكن لفت انتباهه اثار الجروح

التي تملئ ظهرها ،اغمض عينيه وهو يخرج

وشعر بقلبه يتمزق عندما ادرك ان الاثار

الموجودة بظهرها هي اثار جروحه هو التي

كانت بظهره ،جلس على الفراش واخذ يهدئ

نفسه حتى لا تدرك إيفا عندما تخرج انه قد

راها وهي عارية ،وبالفعل خلال لحظات
كانت إيڤا تخطو خارج دورة المياه وقد ارتدت
ملابسها كما تفعل دائماً قبل خروجها وما ان
رأته حتى قالت بتوتر

إيڤا: كيف حالك الان ؟

بيدرو: انا بخير ،كيف حالك انتِ؟

إيڤا: انا ايضاً بخير ،هل تريد استخدام دورة
المياه

بيدرو: نعم ،هل ستأتين معي اليوم الى
الشركة؟

إيڤا: لا سأنتظرك هنا ،لا اريد الخروج من
الغرفة اليوم

بيدرو: بتساؤل: لماذا ؟ الم تخبريني بالأمس
انك تشعرين بالملل بمفردك

إيفا: نعم لقد فعلت ولكن يكفي ما حدث

لك بسببي بالأمس

بيدرو: بتنهيذة: لم يحدث شيء ،لقد تمكنتِ

من انقاذي وانا الان بخير ،ما حدث كان

حادثاً

إيفا: بدموع: الا تدرك ما بإمكانني فعله ،كان

من الممكن ان تلفظ انفاسك الاخيرة

بسببي بالأمس ،كان من الممكن ان اقتلك

بيدي هاتين ،كيف تتحدث عن ما حدث

بتلك اللامبالاة ،لقد القيت بك عبر الغرفة

وكدت ان اقتلك انا....

بيدرو: مقاطعاً: "باستا" (يكفي) لقد اخبرتك

ان ما حدث كان حادثاً ،لماذا تصعبين الامر

على نفسك ؟

إيفاء: ببكاء: في الحقيقة الامر صعب للغاية
دون تدخل مني ،لقد كدت ان اقتلك بالأمس
ولن انتظر حتى افعل ،انا سأرحل من هنا
سأبتعد عنك حتى لا اقم بإيذائك

بيدرو: بغضب: "اوه مون ديو" (يا الهي) هل
تستمعين لما تقولين ،انا لن اترك مهما
حدث بيكولو ،لن ادع ما حدث بالأمس يفرقنا
، اتوسل اليك ان تتوقفي عن التفكير في
الرحيل ،انا لن اتمكن من الموافقة على ذلك
مهما حدث

إيفاء: ببكاء: لن انتظر موافقتك ،سأرحل ولن
يتمكن اي شخص من منعي ،الا تعلم انني
سأتغلب على رجالك جميعهم دون مجهود
بيدرو: بهدوء: انا اعلم ذلك جيداً ولكن اذا
اردتِ الرحيل لن يقف امامك غيري انا ،ولن
ترحلي سوى على جثتي الهامدة

إيفا: بصراخ: لماذا، لماذا تتمسك بي بتلك
الطريقة؟، انا ارحل لاجلك انت

بيدرو: انا لن اتركك بعد ان تمكنت من
إيجادك "مون امور" (حبيبتي)، لن اتمكن
من السماح لك بالذهاب بعد ان احببتك
،انتِ بخطر في الخارج، انا لا اعرف من كان
خلف الحقيير دييغو ولكن من المؤكد ان
هناك من كان يقوم بتزويده بالأموال، وانا
على يقين انه يقوم بالبحث عنك الان، لن
اتركك ترحلين فتقعين بين يديه وانا لا اعلم
ما الذي يريد منكِ، "تي بريجرو" (اتوسل
اليك) ابقى معي انا لن اتمكن من فقدانك،
"تي يامو" (انا احبك) إيفا، انا احبك

اتسعت اعين إيفا لحديث بيدرو فهو على
حق فلا بد ان ذلك الرجل يبحث عنها ولن
يترك امواله التي دفعها لدييغو تذهب هباءاً

،تراجعت خطوتين للخلف بصدمة عندما
اكمل بيدرو حديثه واعترف لها بحبه بلغته
ولغتها حتى يتأكد انها فهمته جيداً ،تسارعت
دقات قلبها وهي تنظر لعينيه لتدرك صدق
حديثه فالأعين لا تكذب ابداً ،بكت بحرقة
وهي تفكر انها كانت تريد الرحيل حتى لا
تؤذيه ،كانت ستلقي بقلبها ارضاً وترحل
ولكن الان بعد ان ادركت انه هو ايضاً واقعاً
لها كيف ستمكن من الرحيل وتركه؟

جلس لوكا على مقعده بانتظار تالينا التي
امرها باحضار بعض الاوراق الخاصة
بالصفقة الجارية واخذ يفكر في مشاعره
تجاهها فهو يشعر معها بمشاعر لم يشعر
بها من قبل فدائماً كانت النساء تتهافت
عليه من كل مكان ولا يحتاج لبذل اي

مجهود لإيقاعهم في غرامه اما تالينا فتشعره
بأنه مجرد رجل عادي للغاية فلم تسقط
امامه من النظرة الاولى كما اعتاد ولكنها
تتعامل معه ببرود وبطريقة رسمية للغاية
،خرج من شروده على دخول تالينا الغرفة
وهي تقول

تالينا :لقد احضرت الاوراق التي امرتني
باحضارها سيد لوكا ،ولديك موعد في مطعم
ال.... في تمام الساعة الحادية عشر مع
مندوب شركة ال....

لوكا: حسنا ،تفضلي بالجلوس فأنا اريد ان
اقوم بأملائك بعض التقارير لتقومي
بأرسالها ليبيدرو عندما يصل
تالينا: لقد اتى بالفعل وهو الان بداخل مكتبه

لوكا: هل اتى بمفرده ؟

تالينا: لا اتت معه فتاة اراها لأول مرة

لوكا: لابد انها ايفا ،حسنا لنعد الان للعمل
فسوف تأتي معي للموعد الخاص بالمطعم

تالينا: حسنا كما تريد سيد لوكا

تنهد لوكا وبدأ بأملائها ما يريد وما ان انتهوا
حتى خرجت من الغرفة لتتجه لمكتبها
وتبعها لوكا وذهب لمكتب بيدرو

جلس كارل بجوار كريس الصامت فالاثنين
تجمعهم صداقة قوية مع بيدرو منذ عدة
سنوات

كارل: ماذا هناك كريس منذ الامس وانت
صامت ولم تخبرني بما حدث في مكتب بيدرو
كريس: اذا اخبرتك لن تصدقني ،انا الى الان لا
اصدق ما رأيته بعيناي

كارل: توقف عن تشويقي واخبرني

كريس: لقد رأيت ايفا وهي تنقل جروح
بيدرو الى جسدها

كارل: توقف قليلاً انا لا افهم ما تقوله ،عن
اي جروح تتحدث

كريس: يبدوا ان ايفا القت بيدرو للجانب
الآخر من الغرفة لانني عندما دخلت كان
بيدرو ملقى ارضاً والدماء تسيل منه بينما
تجلس ايفا بجواره تبكي ثم

وقص عليه حل شيء وما ان انتهى كان
كارل ينظر له بذهول ثم قال

كارل: اتحاول اخباري انها قامت بأخفاء
الجروح من جسده ووضعتها بجسدها هي

كريس: نعم هذا ما حدث

كارل: انا لم اعد اصدق ما يحدث حولنا ،هل
تعتقد ان تلك الفتاة مازالت تخفي المزيد
من الاشياء الخارقة التي تستطيع فعلها

كريس: علمياً كل ما تفعله مستحيل ولكننا
لا نعلم نوع التجارب التي اجريت عليها
لذلك من المؤكد ان وجود تلك الفتاة بجانب
بيدرو سوف يتسبب له بالكثير من المعاناة
والمخاطر

كارل: وماذا سنفعل ،لا يمكننا تركه يلقي
بنفسه في الجحيم ،يجب ان نحاول ابعادها
عنه

كريس: لن نستطيع فعل ذلك انت لم ترى
كيف ينظر اليها ،انا اعتقد انه قد وقع في
غرامها لذلك ابعادها عنه لن يكون بالأمر
السهل

كارل: وماذا سنفعل الان ،هل نتركها حتى
تتسبب في قتله ؟

كريس: بالطبع لا ومن ما رأيتَه فهي لن تقم
بإيذائه ابدأً فقد كانت تبكي بحرقة بجواره
لذلك يجب علينا حمايتها جيداً حتى نتمكن
من حماية بيدرو

كارل: حمايتها من ماذا؟

كريس: لقد اخبرني بيدرو بالامس ان دييغو
لم يكن رجل ثري بل كان فقير للغاية وتلك
التجارب والادوات التي وجدناها بالقبو
مكلفة للغاية لذلك لابد ان هناك من كان
يقوم بتمويل تلك التجارب ولن يترك ايها
بعد نجاح تلك التجارب عليها مهما حدث
لذلك يجب علينا حمايتها

كارل: حسنا لا تقلق ،انا قمت بأختيار الطاقم
بأكمله بنفسي وهم على قدر كبير من
الاحتراف

كريس: هذا امر جيد فمن الان وصاعداً يجب
ان نقوم بحراسة ايفا ايضاً

حرك كارل رأسه بتفهم وهو يفكر في حديث
كريس فهو يعلم انه على حق وان بيدرو لن
يدع ايفا ترحل ولن يسمح لأي شخص
بإيذائها لذلك اولى قواعد حماية بيدرو هي
حماية ايفا اولاً

انتهى لوكا من مراجعة العقود التي ارسلها
المحامي لبيدرو ونظر له ليخبره برأيه بها
ولكنه وجده ينظر لإيفا بشرود فربت على
ذراعه القريب منه وهو يقول

لوکا: بیدرو ،ماذا بك؟

بیدرو: وهو ينظر اليه : لا شيء ،هل ستذهب
لمقابلة مندوب شركة

لوکا: نعم سأفعل ،والان اخبرني ماذا حدث
بينك وبين ايفا؟ ،لماذا يبدوا عليها الشرود
ولماذا تنظر اليها هكذا؟

بیدرو: بتنهيده: ايفا تريد الرحيل لحمايتي
من الاذى

لوکا: وبماذا اجبتها؟

بیدرو: لقد اخبرتها بحقيقة مشاعري تجاهها
واخبرتها انني لن اتركها مهما حدث
لوکا: حقيقة مشاعرك؟! ،لا تخبرني انك
وقعت في غرامها حقاً

بيدرو: لقد حدث ذلك بالفعل ،انا عاشق لها
يا لوكا ،لا يمكنني تركها ترحل بعد ان وقعت
في غرامها

لوكا: حسنا وماذا ستفعل ؟ ،انت تعلم جيداً
اننا لا نعرف حتى من هي وما اسمها
الحقيقي

بيدرو: نعم انا اعرف ذلك جيداً ولكنني على
يقين انها ستتذكر كل شيء قريباً
لوكا: وماذا ستفعل اذا تذكرت من تكون
وكانت ملك لرجل اخر ؟

بيدرو: بفرع: لا لن تكون ،ارجوك لوكا لا
تتحدث بتلك الطريقة يكفي ما بداخلي الان

لوكا: حسنا ولكن ماذا ستفعل معها وماذا
كان رد فعلها على حديثك؟

بيدرو: لم تجيب بأي شيء وانا سأنتظر
اجابتها ولن احاول ان اضغط عليها حتى لا
تشعر بالخوف مني يكفي انها علمت ان
دييغو هو شقيق والدي فقد كانت بالامس
هنا في الشركة و.....

قص عليه بيدرو كل ما حدث وما ان انتهى
حتى قال

بيدرو: لذلك لن اجازف باخافتها مني مرة
اخرى

لوكا: انت على حق ،انا سوف اذهب الان هل
تريد اي شيء مني قبل ان اذهب

بيدرو: شكراً لك لوكا

بعد مرور شهرين

تقرب بيدرو اكثر من ايفا رغم انها لم
تصارحه بمشاعرها الى الان ولكنه لم يأس
بعد ،مازالت ايفا تتشارك معه الغرفة وتنام
بجواره على الفراش ولم يقم بيدرو بأي
شيء يثير هلعها حتى لا تفقد ثقتها به .

اصبحت ايفا على يقين من مشاعر بيدرو
تجاهها ولكنها لم تخبره بحقيقة مشاعرها
لأنها تعتقد ان حياتها ليست مستقرة لتفعل
ذلك فعلى الرغم من الامان الذي تشعر به
مع بيدرو الا انها على يقين ان ذلك الرجل
يبحث عنها وسيصل اليها قريباً.

تأكد لوكا انه قد وقع في غرام تالينا رأساً على
عقب ولكنه لم يستطع اخبارها بمشاعره لانه
يشعر انها لا تشعر تجاهه بنفس الطريقة
بسبب معاملتها الرسمية له .

تحاول تالينا بشتى الطرق ان تخفى
مشاعرها تجاه لوكا فحالتها الصحية لن
تسمح لها بالارتباط وتحاول بكافة الطرق ان
تتظاهر بالبرود امامه

كان الجميع يجلسون على مائدة الطعام
ويتناولون الافطار عندما تعالت الدقات على
باب المنزل فأتجه اليه ليام ليفتحه وعاد
ومعه فتاة نظرت لتالينا ببرود وما ان رأته
ادوارد حتى قالت

الفتاة: ادوارد اريد التحدث معك بمفردنا

ادوارد: ببرود: اعتقد ان الحديث بيننا قد

انتهى كارلا

كارلا: لا لم ينتهي انا اريد التحدث معك الان

تالينا: بهدوء: اذهب معها ادوارد ،استمع اليها

ارجوك

كارلا: بغضب وهي تنظر لتالينا: لا تتحدئي في
ما لا يعينك فأنتِ السبب في كل ذلك انتِ...

ادوارد: بغضب:كارلا... اياكِ والتحدث معها
بتلك الطريقة مرة اخرى ،انتِ الان بداخل
منزلها فلا تجرؤِ على التقليل من شأنها

كارلا: بصراخ: لا ليس منزلها انها مجرد لقيطة

وجدتها شقيقك في الطريق ااااااه

صرخت كارلا بألم عندما قام ادوارد بصفعها
بقسوة على وجهها وهو ينظر اليها ويقول

بغضب

ادوارد: تحدئي عنها بتلك الطريقة مرة اخرى

واقسم لك انني سأقتلك

تالينا: وهي تقف امامه: ادوارد ارجوك يكفي

ذلك ،أتوسل اليك من اجلي انا كفى

كارلا: بيكاء: هل تصفعني لاجلها ؟ ،انا لن

اسامحك ابداً ادوارد مهما حدث ولتعلم جيداً

انني احمل طفلك بين احشائي ولتختار بينها

وبين طفلك

انتهت كارلا حديثها واتجهت لخارج المنزل

وتركت الجميع مذهولاً مما قالت وكانت

تالينا هي اول من استعادت وعيها سريعاً

وقالت

تالينا: طفلك ،انها تحمل طفلك ادوارد

،اذهب خلفها سريعاً ارجوك

ادوارد: ببرود: يكفي ما حدث اليوم والان

اصعدي لأعلى لتقومي بتبديل ملابسك

فموعد العمل قد حان

تالينا: برجاء: ادوارد ارجوك

ادوارد :بهدوء: تالي صغيرتي لا تفكري بأي
شيء واصعدي لتبديل ملابسك ولا تنسي
تناول الدواء

نظرت له تالينا بحزن فربت ادوارد على
رأسها فتنهدت بحزن وصعدت لغرفتها
لتقوم بتبديل ملابسها وفي لحظات توقفت
السيارات التابعة للوكا امام منزلها فخرجت
مسرعة واستقلت سيارته وما ان انطلقت
السيارة حتى هبطت دموعها على وجنتيها
فها هو ادوارد يدمر حياته لأجلها .

لاحظ لوكا دموعها فرفع كفه ليضعه بهدوء
على كتفها وهو يتساءل بقلق

لوكا: هل انتِ بخير تالينا؟

تالينا: وهي تتنفس بعمق: انا بخير سيد لوكا

شكراً لك

علم لوكا انها لا تريد التحدث فأحترم رغبتها

وتنهد بصمت وهو ينظر امامه مرة اخرى

متظاهراً بعدم رؤية الدموع التي تنهمر على

وجنتيها

راقبت ايفا بيدرو الذي يقوم بقراءة الاوراق

التي وضعتها مساعده الشخصية امامه

وتنهدت بتفكير فقد اصبحت تأتي معه الى

الشركة كل يوم فهي لا تشعر بالأمان بعيداً

عنه وعلى الرغم من نظرات العاملين

المتطفلة الا ان بيدرو لا يعيرهم اي اهتمام

،فكرت في استيقاظها كل يوم بين ذراعيه

ورائحه التي اصبحت كالإدمان بالنسبة لها

ككوب القهوة الصباحي ،ابتسمت بخجل

وهي تتذكر استيقاظها اليوم لتجد انها نائمة
فوقه وليس على الفراش لتلعن تقلباتها
الكثيرة التي تتسبب في احراجها دائماً، رفعت
كفيها لتضعهم على وجنتيها عندما شعرت
باحمرارهم ودعت بداخلها ان لا يلاحظ بيدرو
احمرار وجهها، اخرجها من افكارها الوردية
الالم الشديد الذي ينتابها منذ عدة ايام في
خاصرتها فوضعت كفها على خصرها
وضغطت برفق لعلها تستطيع اراحة جسدها
قليلاً من الالم كما يحدث كل يوم، رفعت
بصرها لبيدرو فوجدته بنظر لها بقلق
فأبتسمت له حتى لا يعلم انها تتألم ولكنه
لم يكتفي بابتسامتها بل وقف واتجه اليها
وهو يتساءل بقلق

بيدرو: "للميو جاتو" هل تشعرين بالألم ؟

ايفا: بكذب: لا لماذا تقول ذلك ؟

بيدرو: بقلق: وجهك شاحب للغاية "مون

امور"

ايفا: بكذب: لا تقلق انا بخير، هل انتهيت مما

كنت تفعل

بيدرو: بشك: نعم فعلت، هل انتِ على يقين

من انك بخير؟

ابتسمت له ايفا ووقفت وهي تقول بمزاح

ايفا: هل احملك لتصدق انني بخير؟

بيدرو: بابتسامة: لا داعي لذلك والان ما رأيك

ان اطلب بعض الطعام لنا فلا بد انك جائعة

ايفا: انت على حق فأنا اشعر بالجوع الشديد

بيدرو: حسنا بيكولو خلال لحظات سيأتي

الطعام

ابتسمت له وهو يتعد عنها وعادت لوضع
كفها على خصرها مرة اخرى وهي تشعر
بالألم يزداد وتذكرت ان ديغو كان يقوم
بحقنها بمادة ما على فترات متباعدة عندما
تنتابها احدى تلك النوبات ولكنها لا تعلم ما
كان محتوى تلك الحقنة ،اتجهت لمقعدها
لتجلس عليه لعل الالم ينتهي ولكن ما ان
تحركت خطوتين حتى شعرت بسائل دافئ
على جانبي وجهها فوضعت كفها الحرة على
ذلك السائل لتنظر اليه واتسعت عينيها
عندما وجدت ان كفها ملئ بالدماء ،نظرت
باتجاه بيدرو لتخبره بأنها تنزف ولكن اتساع
عينيها واقترابه منها جعلها تدرك انه قد رآها
بالفعل ،فتحت فمها لتتحدث اليه ولكن ما
ان فتحته حتى خرجت الدماء من بين
شفتيها بغزارة ،لتراقب ملامح بيدرو الشاحبة

من الهلع وتغمض عينيها لتسقط في تلك
الهوة السوداء اللعينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثامن

احتضن بيدرو إيفا بين ذراعيه وهو ينظر اليها
بفزع واخذ يربت على وجنتيها بخفة وهو
يتحدث بقلق قائلاً

بيدرو: بيكولو.. افريقي.. مون امور.. لا تفعلي
بي ذلك ارجوك

لم تجيبه ايفا فحملها بين ذراعيه وخرج بها
راكضاً من غرفة مكتبه غير عابئ بالمساعدة

الشخصية الخاصة به التي اتسعت عينيها
بذهول وهي ترى نفس الفتاة التي كانت
تنزف المرة السابقة بين ذراعي رئيسها تنزف
مرة اخرى ولكنها تصرفت سريعاً وقامت
بمهاطفة كارل واخباره بأن بيدرو يتجه اليهم .
ركض بيدرو بإيغا التي مازالت تنزف بغزارة
واستقل سيارته وهي بين ذراعيه وجلس
بمقابله كريس وما ان انطلقت السيارة حتى
تحدث كريس قائلاً

كريس: لا يمكننا ان نذهب بها الى المشفى
وهي بتلك الحالة انت تعلم جيداً ان امرها
سيكشف وخاصة اذا توقف نزيها وشفيت
مرة اخرى كالمرة السابقة

بيدرو: بهلع: لا اعتقد ان هذه المرة كالسابقة
انها تنزف اكثر كلما مر الوقت

كريس: وهو يربت على كتفه: يجب ان
نذهب الى منزل عمك فلا بد اننا سنجد ما
تحتاجه هناك

كان بيدرو سيرفض فهو لا يريد اعادتها لذلك
المكان الذي رأت به الجحيم سابقاً ولكن
دمائها التي اصبحت تتساقط من ملبسه
لتدمي ارض السيارة لغزارتها لم تترك له اي
خيار سوى ان يحرك رأسه بالايجاب بينما
يضمها لصدره اكثر وهو يقبل مقدمة
شعرها ويتحسس نبضها الضعيف للغاية
بأنامله

دلفت تالينا الى غرفة لوكا وما ان وقفت
امامه حتى تحدثت قائلة

تالينا: سيد لوكا هل استطيع الرحيل مبكراً
اليوم

لوكا: انتِ تعلمين ان هناك اجتماع بيننا
وبين شركة ال..... يمكنك الذهاب بعد
الاجتماع فيجب ان تكوني حاضرة به

تالينا: بخيبة امل: حسنا ،كما تريد سيد لوكا

لوكا: وهو يتأملها: هل لي ان اعلم لماذا تودين
الخروج مبكراً

تالينا : كنت اريد ان اذهب للمشفى لأرى
ادوارد فهو يعمل كطبيب في المشفى
القريب من هنا

لوكا:بحنق: حسنا بما انه ليس بالامر الهام
بأمكانك البقاء حتى بعد الاجتماع

حركت تالينا رأسها بالايجاب وهي تخرج من
غرفة لوكا وما ان جلست على مقعدها حتى
شعرت بألم يكاد يفتك برأسها فوضعت

كفيها على جانبي رأسها وهي تلعن غبائها
فقد تركت الدواء الخاص بها في المنزل .

وقف لوكا وتحرك بغير راحة في مكتبه وهو
يفكر في تصرفه الارعن منذ قليل فقد رفض
طلب تالينا عندما علم انها ستذهب لادوارد
،تنهد بتفكير فهو على يقين انه واقع في
غرامها ولكنه لا يعلم كيف يخبرها بما يشعر
به فقد اعتاد ان تتساقط النساء تحت قدميه
يطلبون حبه ولكن تالينا دائماً ما تشعره بأنها
لا تراه كما يراه الجميع فهو يشعر معها بأن
ثقتة منعدمة ،تنهد بخفوت وهو يستمع
لهاتفه الذي تصاعد رنينه في المكتب فأتجه
اليه ليجده بيدرو فأجاب الاتصال لتتسع
عينيه وهو يعلم ما حدث من شقيقه وقام
بطمأننته انه سيتمكن من حضور الاجتماع
بمفرده وفكر في ايها التي تصبح لغزاً اكبر

كل يوم وتمنى ان تكون بخير من اجل
شقيقه الواقع في غرامها

وضع بيدرو ايفا على الفراش الذي كانت
ترقد عليه في اليوم الذي وجدها به وشعر
بقلبه يتمزق وهو يلاحظ النزيف الذي لا
يتوقف، رفع انامله ليمررها على وجنتها
بحب وهو ينظر اليها دون اغلاق عينيه حتى
لا تنهمر دموعه إن فعل، لاحظ كريس الذي
يركض هنا وهناك وبين انامله مفكرة ما علم
انه وجدها هنا من الغبار المتراكم عليها، اعاد
بصره لإيفا التي كانت ساكنه بصورة تؤلم
القلب ورفع كفها بين كفيه واخذ يقبله وهو
يتحدث بخفوت قائلاً

بيدرو : مون امور، هل تسمعينني ؟ ،انا بيدرو
،انا الرجل الذي وقع في غرامك ما ان حملك

بين ذراعيه ،انا الرجل الذي اصبح لا يستطيع
الذهاب للنوم سوى عندما يضمك لصدره
،ارجوك "تي بريجرو" (اتوسل إليك) تماسكي
من اجلي .

لاحظ بيدرو كريس الذي يقترب منه وبين
انامله حقنة ما فقال بتساؤل

بيدرو: ما هذه الحقنة يا كريس ؟هل توصلت
لشيء ما ؟

كريس: لا وقت للحديث الان انا اعتقد ان
تلك الحقنة هي ما تحتاجها ايفا ،يجب ان
اقوم بحقنها اياها

بيدرو: بقلق: هل انت متأكد مما تفعل ؟

كريس: بقلق: بالطبع لا ولكن ما الذي امامنا
لنفعله انتركها تنزف حتى الموت امامنا دون
ان نحاول فعل اي شيء

حرك بيدرو رأسه بتفهم واحتضن كف ايها
لصدره فتقدم كريس ببطء من جسدها وقام
بحقنها بالحقنة التي معه وما ان بدأت
المادة التي بداخل الحقنة تتوغل في جسدها
حتى اخذت تنتفض بقوة فأصدر الفراش
صوت حاد يدل على قوة انتفاضاها وفتحت
عينها وهي تصرخ بألم كاد يقطع احبالها
الصوتية ،لم ينتظر بيدرو ان يحدث اكثر بل
انحنى اليها واحتضنها بين ذراعيه لعله
يهدئ انتفاضة جسدها وهو يهمس لها
بكلمات مهدئة

بيدرو: اهدئ حبيبتى ،انا هنا ،انا هنا بيكولو
،مون امور ،"اوبيرسو " (فاتنتى) ،"للميو
باتيتو كارديو " (نبض قلبي) ،انا هنا لن اتركك
ابدأ ، "تيلو جورو " (اقسم لك) ،انا هنا
بجوارك ،انا هنا لأجلك

هدئ جسد إيفا فأبعدها بيدرو قليلاً من بين
احضانه ليتمكن من النظر الى وجهها ولاحظ
على الفور نظراتها الهادئة اليه وتوقف نزيها
فأبتسم بين دموعه وهو يقول

بيدرو: مون امور، تحديتي معي، هل انتِ بخير
بيكولو؟

حركت إيفا رأسها بالإيجاب ببطء واغمضت
عينيهما ووضعت رأسها على صدره مرة اخرى
وهمست

إيفا: بأرهاق: اريد ان انام

بيدرو: بحب: نامي مون امور، نامي انا لن
اتركك ابداً

شعر بثقل رأسها على صدره فانحنى
وحملها مرة اخرى واتجه بها للخارج وهو
يلعن شقيق والده وما كان يفعله بها وما ان

جلس بداخل السيارة حتى انحنى ليطبع
قبلة هادئة على شفيتها الجافتين ومازالت
الدماء الجافة عالقة عليهم ولكنه لم يهتم
لذلك بل كل ما يريده هو ان يؤكد لنفسه
انها هنا بين ذراعيه ولن يفلتها مهما حدث

كانت تالينا بجوار لوكا في سيارته فقد انتهى
الاجتماع وها هم في طريق عودتهم ،لاحظ
لوكا ملامح تالينا المرهقة واناملها التي
تدلك جبهتها باستمرار فتساءل بصوت
خفيض

لوكا: تالينا، هل انتِ بخير؟

تالينا: بكذب: نعم انا بخير، مجرد الم بسيط
في رأسي

لوكا: حسنا يبدو انك مرهقة اليوم ،الم

تحظي بنوم كافي بالأمس

تالينا: لا لقد سهرت قليلا مع ليام لنشاهد
احد الافلام الجديدة التي تعرض على التلفاز

لوكا: بتأفف: اليس لديك اصدقاء لتقضي
معهم الوقت فمما رأيته فأنتِ مقربة من
اشقاءك للغاية ،فمن يراك معهم يظن انك
صديقتهم الحميمية وليس شقيقتهم بسبب
الحميمية الزائدة بينكم

إيفا: بألم حاولت اخفاه : ادوارد وجين وليام
هم عائلتي الوحيدة ومهما حدث لا يتخلون
عني او يتركوني ارحل وقد اعتدت على
التعامل هكذا معهم منذ ان كنت طفلة
صغيرة ولكن هناك من لا يقبل تلك
الحميمية

لوكا: بحنق: هذا ليس بعذراً فأنت تجلسين
بين احضانهم وعلى سيقانهم وتقبلهم
دائماً من يفعل ذلك برأيك لا احد

تالينا: بغضب: انا لا احب ان يقوم اي شخص
بتقييمي ،انا واشقائي علاقتنا مختلفة تماماً
ولا انتظر من اي شخص تقبل تلك العلاقة
لوكا: بحنق: ولكنهم ليسوا حتى بأشقاك
تالينا؟

تالينا: بدموع : انت لا تعلم عن ماذا تتحدث
انهت تالينا حديثها ووجدت ان السيارة قد
توقفت امام منزلها فهبطت منها مسرعة
وركضت لداخل المنزل وما ان اغلقت باب
المنزل خلفها حتى امر لوكا سائقة بأن
ينطلق مبتعداً عن المكان .

استندت تالينا بظهرها على باب المنزل وهي
تشعر بالألم يزداد بداخل رأسها واصبحت
رؤيتها مشوشة وتعالّت نبضاتها ،رفعت
كفيها لتضعهم حول رأسها لتضغط عليها
بألم في نفس اللحظة التي خرج بها جين من
المطبخ ليرى من الذي دلف الي المنزل دون
صوت لتتسع عينيه وهو يرى تالينا التي
يبدوا عليها المرض فركض اليها واحتضنها
وهو يقول

جين: صغيرتي هل انتِ بخير ؟ بماذا
تشعرين؟ تالينا...تالي

شعر جين بالهلع عندما فقدت تالينا الوعي
دون ان تجيبه وفي خلال ثواني معدودة كانت
مستلقية على المقعد الخلفي لسيارة جين
بينما انطلق جين بالسيارة مسرعاً وهو
يشعر بالقلق الشديد عليها

جلس بيدرو امام كريس بعد ان وضع ايفا في
غرفته واطمئن عليها وترك والدته بجوارها
،نظر لكريس الذي مازال يتصفح المفكرة
التي معه وتساءل بحنق

بيدرو: حسنا ان تخبرني كيف علمت بأمر
تلك الحقنة ،الم تخبرني سابقاً انك لا تعلم
مكونات الحقن التي كان يقوم ديبغو بحقن
ايفا بها

كريس: في الحقيقة انا مازلت لا اعلم
مكوناتها ولكني في المرة الاخيرة التي ذهبت
فيها لمنزل عمك وجدت تلك المفكرة في
خزانة مخفية في الحائط وكان يوجد بها عدة
مكونات لحقنة اسماها المضاد وكتب في
مفكرته انه يقوم بحقن ايفا بها كل ستة
اشهر ،ولكني لم اكن اعتقد ان ايفا ستمرض

بتلك السرعة ولم اكن اعلم ان تلك الحقنة
ستجدي نفعاً وكل ما حدث بعد حقني لإيفا
كان لحسن حظنا وليس اكثر من ذلك

بيدرو: بتنهيذة: حسنا ماذا سنفعل هل
ستقضي ايفا باقي حياتها هكذا ،انا يجب ن
اعلم كيفية اعادتها لطبيعتها ولكن كيف ؟

كريس: الامر ليس بتلك السهولة ،نحن لا
نعلم الى الان ما طبيعة المواد الموجودة
بداخلها او كيفية عملها ولكن ما بيدنا فعله
هو البحث عن مساعد دייغو

بيدرو: دייغو لم يكن له مساعدين لقد
شاهدنا معاً كل الفيديوهات التي كان
يصورها لنفسه ولم يكن معه اي شخص

اخر

كريس: انا اعلم ذلك جيداً ولكن هناك بعض
الصفحات التي تغيرت فيها طريقة الكتابة
وشكلها لذلك انا ارجح ان هناك من كان
يساعد ديبغو في ابحاثه ولا بد انه كان قريب
منه للغاية لذلك حاول حمايته ولم يظهره في
الفيديوهات الخاصة به

بيدرو: حسناً كيف سنجد ذلك المساعد
ونحن لا نعلم اي شيء عنه

كريس: لدي اقتراح ما ،ما رأيك ان نكلف
احد رجالنا للبحث عن اي شخص كان له
صلة بديبغو وانا على يقين اننا سنجد ذلك
المساعد مهما كان واينما كان

بيدرو: انت على حق فلتخبر كارل ليقوم
بتعيين احد رجاله لتلك المهمة والان
سأصعد للأعلي لاطمئن على ايفا

كريس: وهو يقف: حسنا ولتطمئن سنتمكن
من ايجاد ذلك المساعد وانقاذها
ابتسم له بيدرو وصعد للأعلى وهو يفكر في
الحديث الذي دار بينه وبين كريس

تحرك جين بقلق امام غرفة الفحص التي
توجد بداخلها تالينا وكان ليام يجلس على
المقعد المقابل لباب الغرفة ويبدوا على
وجهه القلق الشديد وما هي الا لحظات حتى
خرج ادوارد من الغرفة فاقربوا منه بقلق
فقال لهم

ادوارد: اطمئنوا انها بخير

جين: حقاً، هل انت متأكد مما تقول ؟

ادوارد: لا تقلق جين يبدوا ان تالينا ارهقت
نفسها مؤخراً واهملت في تناول الدواء لذلك
حدث ما حدث

ليام: وهل سنتركها هكذا ،اليس بأيدينا اي
شيء يمكننا فعله لانقاذها

ادوارد: بحزن: انت تعلم جيداً ان حالة تالينا
حرجة للغاية فالورم الموجود برأسها ليس
بمزحة

جين: بدموع: الا يوجد هناك اي حل ،الا
يمكنك استئصال هذا الورم

ادوارد: انا لا يمكنني فعل ذلك ،ولو كان
بأمكنني لفعلت ولكن مكان الورم حساس
للعناية واي جراحة من الممكن ان تنهي
حياتها

ليام:بدموع: انا اريد رؤيتها الان ،اريد ان

اطمئن عليها ادوارد ارجوك

ادوارد:بهدهوء: ستفعل ليام ولكن اولاً يجب ان

تنتظرها حتى تفيق

جين: حسنا سأقوم بأبلاغ رئيسها في العمل

بأنها ستتغيب لمدة اسبوع لعلها تنال الراحة

اللازمة لجسدها

ادوارد: انت على حق جين لتفعل ذلك من

فضلك

تنهد جين وابتعد عنهم وهو يقوم بمهاتفة

لوكا بينما جلس ليام مرة اخرى على المقعد

بأرهاق وجلس ادوارد بجواره وهو يتنهد

بحزن فصغيرته تعاني وليس بإمكانه فعل

اي شيء لإنقاذها

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل التاسع

تأفف لوكا بغضب وهو يجلس على الطاولة
الخاصة به في الملهى الخاص بطوني واخذ
يفكر في ما حدث بينه وبين تالينا وكيف
تحدث معها ،لاحظ جلوس طوني بجواره
فنظر اليه وهو يقول

لوكا: طوني هل قابلت يوماً ما فتاة تعامل
اشقاءها بطريقة حميمة

طوني: بتساؤل: حميمة لاي مستوى

لوكا: المستوى الذي تقبلهم وتجلس على
سيقانهم وبين احضانهم به

طوني: لا لم يسبق لي رؤية ذلك فكل
اصدقائي يعاملون شقيقاتهم بجفاف وغير
ذلك لا ارى سوى رواد الملهى ولكن لماذا
تسأل ؟

لوكا: بتنهيذة: ليس لشيء ،سوف اذهب الان
واعود في وقت لاحق

طوني: اجلس معي قليلاً لتشاهد العرض
القادم

لوكا: وهو يقف: لا دعه للمرة القادمة الى
اللقاء

تحرك لوكا مبتعداً عن طوني الذي وقف
وراقب خروجه ثم اتجه الى المكتب الخاص
به في اعلى الملهى وما ان وقف بداخله حتى
اتجه الى الحائط الزجاجي الذي يفصله عن
الملهى الموجود في الاسفل ويمنحه القدرة

على مراقبة كل زوار الملهى ،سمع صوت
الطرقات الخافتة على الباب فأذن للطارق
بالدخول وما ان رآه حتى نظر اليه ببرود وهو
يقول

طوني: من الافضل ان تكون قد احضرت
الاموال الخاصة بي معك فقد انتهت المهلة
التي منحتها لك للسداد يا زاك

زاك: بتوتر: في الحقيقة لقد اتيت اليك اليوم
لاتحدث معك في هذا الشأن

طوني: بحنق: لا وقت للتحدث انا اريد اموالي
اللعيبة

زاك: ولكن المال ليس بحوزتي ،لم استطع
تدبير المال الكافي لسداد ديوني ولكن قبل ان
تغضب انا لدي فكرة ما سوف ترضيك

طوني: اي فكرة ؟

زاك: ما رأيك ان اعطيك فتاة جميلة في

مقابل الاموال الخاصة بك

طوني: انا لا افهم ما الذي تقصده ؟

زاك: سوف اقوم ببيع فتاة لك استخدمها
كما تريد فهي ملك لك للأبد كسداد لديني

طوني: بتفكير:من تكون تلك الفتاة ؟ وهل
هي جميلة حقاً؟

زاك : انها ابنة زوجتي وهي جميلة للغاية
وسوف تثير اعجابك عند رؤيتها

طوني:حسنا لتقوم بأحضارها غداً

زاك : وهو يقف: حسنا كما تريد سأذهب

الان

خرج زاك من الغرفة وفكر طوني في امواله
التي تحولت لفتاة لم يرها من قبل ،واخذ

يفكر في كيفية الاستفادة منها لتقوم
بتعويضه عن الاموال التي خسرها

دلف بيدرو بخطوات هادئة داخل غرفته
ورأى والدته التي تقدمت باتجاهه بمقعدها
المتحرك فأبتسم لها وهو يقول بهدوء

بيدرو: اسف لإرهاقك اماه

مارجريت: لا تقل ذلك بني، سوف اذهب
لغرفتي واعدو لايفا في الصباح

بيدرو: حسنا امي كما تشائين ،احلاماً سعيدة

مارجريت: لك ايضاً بني

ابتسم بيدرو لوالدته وهي تبتعد عنه واتجه
الى فراشه لينظر لأيفا التي مازالت تغط في
نوم عميق ،تنهد بأرهاق واتجه لغرفة تبديل
الملابس وقام بتبديل ملابسه وارتنى بنطال

منامته واتجه الى الفراش وما ان تمدد بجوار
ايفا حتى ضمها لصدره بهدوء وطبع قبلة
هادئة على مقدمة رأسها واغمض عينيه
لعله ينال بعض من الراحة قبل ان تستيقظ
ايفا من نومها

اسرع لوكا لداخل المشفى التي اخبره جين
ان تالينا بداخلها وشعر بالهلع الشديد فقد
كانت تبدو مرهقة طوال اليوم وقام هو
بالضغط عليها في العمل واغضابها قبل ان
يتركها ،توقف ما ان رأى ليام الذي يجلس
على المقعد ويضع رأسه بين كفيه فأقترب
منه وهو يقول يتسائل

لوكا: مرحباً ليام ،كيف حال تالينا الان؟

ليام: بحزن: انها بالداخل ،شكراً لحضورك

لماذا ارهقت نفسك ؟

لوكا: لا تقل ذلك انا وتالينا اصدقاء قبل ان
تعمل لدي

جين : وهو يخرج من الغرفة: لوكا لقد اتيت
،مرحباً بك

لوكا: مرحباً بك جين هل بأمكناني رؤية تالينا ؟

جين: نعم بأمكانك ذلك لقد خرجت من
غرفتها لأخبر ليام انها استيقظت

ما ان انهى جين حديثه حتى ركض ليام
ودلف الى داخل الغرفة وتبعه لوكا بهدوء
فوجد ادوارد الذي يجلس على المقعد
المجاور لفراش تالينا بينما ينحني ليام على
تالينا ويحتضنها بقوة ،لاحظ لوكا بذهول
كتفي ليام وهم يهتزان تزامناً مع شهقاته
فعلم انه يبكي فتسائل بقلق هل هي

مريضة لتلك الدرجة ،خرج من شروده على

صوت ادوارد وهو يتحدث اليه ويقول

ادوارد: تقدم يا لوكا وعذراً على ما يفعله ليام

فهو لا يتمكن من كتم مشاعره

لوكا: بأبتسامة: لا بأس ...ثم نظر لتالينا وقال...

كيف حالك الان ،ماذا حدث معك ؟

تالينا: بأرهاق: انا بخير لقد اصبت بالدوار

فقط فلم اتناول الطعام طوال اليوم

نظر ادوارد وجين لبعضهم بعضاً وصمتوا

احتراماً لرغبة تالينا في عدم اخباره بالحقيقة

،في تلك اللحظة ابتعد ليام الباكي عنها وهو

يقول بصوت غلبته الدموع

ليام: سأبيت انا هنا الليلة معك ؟

تالينا: لا لن يبيت اي احد هنا حتى انا سأعود

معكم الليلة

ادوارد: بالطبع لا ما الذي تقولينه، يجب ان
تبقي هنا

تالينا: ارجوك ادوارد انت تعلم جيداً انني لا
احب البقاء في المشفى وايضاً انت معي في
المنزل وستتمكن من العناية بي

جين: تالينا علي حق لنعد بها للمنزل

لوكا: ولكن اليس من الافضل ان تبقى هنا
حتي تصبح بخير

تالينا: انا بخير ولا حاجة للبقاء هنا

حرك لوكا رأسه بتفهم واخذ يراقب نظرات
الثلاثة رجال اليها فقد كان يبدووا على
وجوههم القلق الشديد والحزن وفكر في ما
يحدث معه فهو يشعر بالغيرة من العلاقة
التي تجمع تالينا بهم

في اليوم التالي

فتحت ايفا عينيها وجدت انها في نعيمها
ترقد بسلام بين احضان بيدرو الذي يتنفس
بهدوء دلالة على استغراقه في النوم، تذكرت
ما حدث بالأمس وامتثلت عينيها بالدموع
فهي تعلم جيداً انها على حافة الموت
فجسدها لم يعد يحتمل ما به واستمرارها
في استعمال قواها يضعفها اكثر وخاصة
لتوقفها عن تناول ذلك الدواء اللعين الذي
كان ديبغو الحقيير يحقنها اياه بعد كل تجربة
لاستخدام قواها، انهمرت دموعها بصمت
فدفنت رأسها اكثر في صدر بيدرو العاري
وابتسمت رغم دموعها فوجوده دائماً
يشعرها بالأمان، رفعت رأسها وتأملت
ملامحه الهادئة في نومه ورفعت رأسها قليلاً
وطبعت قبلة هادئة على شفثيه حتى لا

توقظه ولكن ما ان ابتعدت حتى وجدته
يتأملها بأعين ناعسة وترتسم على وجهه
ابتسامة هادئة، فشعرت بالخجل الشديد
بسبب ما فعلته وقبل ان تبعد عنه
احتضنها بيدرو اكثر واحنى رأسه ليقبلها
بعمق وحب جعل قلبها ينصهر، بكت اثناء
قبلتهم اكثر وهي تفكر انها لا تهتم اذا لم
تتذكر حياتها السابقة ولا تهتم لما حدث
معها وكل ما تريده هو ان تبقى هكذا بين
احضانه في امان، ابتعد بيدرو عنها ببطء بعد
ان تذوق دموعها اثناء قبلتهم وما ان تأكد
بأنها تبكي حقاً حتى قال بفرع

بيدرو: لماذا تبكي مون امور؟ لا تخافي مني
انا لن اؤذيك ابداً، توقفي عن البكاء
"اوبيرسو" (فاتنتي)

ايفا: بدموع: انا اسفة ،انا اسفة جدا

بيدرو: لماذا الاسف ،انتِ لم تفعلي اي شيء

ايفا:وهي تبكي: اسفة لايقاعك بحبي وانا

على وشك الموت

بيدرو: بحزم: لا تقولي ذلك ،ستكونين بخير

،لن تصابي بأي اذى وانا على قيد الحياة

ايفا: وهي تضع كفها على وجنته: شكراً لك

،على الرغم من ان ما سأقوله انانية مني

لمعرفتي بوضعي الصحي ولكني اريدك ان

تعلم انني احبك بيدرو ،احبك ولا اريد اي

شيء سواك

احتضنها بيدرو مرة اخرى واخذ يقبلها بهدوء

وهو يلقي على مسامعها كلمات العشق

بلغته ولغتها وبلغات لا تعرفها

انتهى جين من تحضير الطعام وما ان التفت
حتى راي ادوارد الذي يقف خلفه وينظر
للنافذة بشرود فأقرب منه وهو يقول
بتساؤل

جين: ماذا بك ادوارد؟ لماذا تقف هكذا؟

ادوارد: بتنهيده: لاشيء جين ،لا تعيرني اي
انتباه

جين: كيف ذلك ،انت شقيقي وليس بأمكني
تركك هكذا ،هل تفكر في ما اخبرتنا به كارلا؟

ادوارد: بتنهيده: لا اعلم ماذا افعل فقد
حاولت ان اتحدث معها بالامس ولكنها لا
توافق على اي حديث قبل ان اتخلي تماماً
عن تالينا

جين: بهدوء: حسنا لتفعل ولا تقلق انا وليام
سنكون بجوارها دائماً و....

ادوارد: مقاطعاً بحنق: ماذا تقول ؟ ،انا لن
اتخلى عن رعاية تالي مهمما حدث ،تالي هي
طفلتي وشقيقتي لن اتخلى عنها مهما
حدث

جين: حسنا ،ماذا ستفعل بخصوص طفلك
؟

ادوارد: لا اعلم ولكني لن اتخلى عن تالي
مهما حدث حتي لو حرمت من رؤية طفلي
للابد

تنهد جين بحزن على حال شقيقه فهو يعلم
جيداً ان ادوارد لن يتخلى عن تالينا مهما
حدث فثلاثتهم يعشقونها منذ ان كانت
طفلة صغيرة ولن يتمكن اي منهم الابتعاد
عنها حتى لو اراد ،احتضن ادوارد وهو يفكر
في ما يحدث معهم ولم يرى اياً منهم تالينا
التي تقف بجوار باب غرفة الطعام وتبكي

بهدهوء فبسببها سيتخلى ادوارد عن طفله
،رفعت كفيها ومحت دموعها وهي تفكر انها
يجب ان تفعل ما تفكر به حتى تتمكن من
رد ما فعله ادوارد طوال حياتها معهم

دلف طوني الى داخل الغرفة التي اخبره
الحارس ان الفتاة بداخلها واتسعت عينيه ما
ان رآها فقد كانت فتاة تبدووا في العشرون من
عمرها قصيرة بجسد نحيل مع بعض
الامتلاء في الاماكن الصحيحة ،تنفس بعمق
وهو ينظر لوجهها لاول مرة فقد كانت عيناها
احداهما زرقاء والاخرى خضراء وشعرها
باللون البني اللامع ويتساقط على كتفيها
،شعر بالذهول فقد كان يعتقد انه سيجدها
تبكي او حتي ترتجف من الرعب ولكنها
كانت تنظر اليه بهدهوء شديد وتتأمله في

المقابل وكأنه هو من سيعمل لديها ،سعل
باضطراب من نظراتها الثابتة وقال بصرامة
طوني: لابد ان زاك قد اخبرك لماذا اتى بك الى

هنا

الفتاة: في الحقيقة لا ،كل ما اخبرني به هو
انك تريد رؤيتي

طوني: بآبتسامة: ماذا؟ الم يخبرك بالاتفاق
الذي حدث بيننا

الفتاة: اي اتفاق ؟

طوني: بخبث: لقد قمت بشرائك منه ،لقد
اصبحت ملك لي

الفتاة: ببرود: حسناً ،يبدو ان هناك سوء
تفاهم ،زاك ليس بوالدي وانا لست سلعة
اباع واشترى

طوني: لا داعي لذلك الحديث الان فقد حدث
ما حدث والان انت ستعملين هنا في الملهى

الفتاة : بيرود: انا لن اعمل في اي مكان
وسأخرج من هنا الان وحالاً

طوني: بهدوء: اخشى ان ذلك لن يحدث لقد
اصبحت ملكاً للملهى لذلك ستفعلين ما
تؤمدين به دون اي حديث

نظرت له الفتاة قليلا ثم ابتسمت بجانبية
وهي تقول بصوت خفيض ثابت

الفتاة: يبدوا ان زاك قد ربح تلك الصفقة
وانا على يقين انه الان على احد الطائرات
متجه لبلد اخرى فيبدوا انه لم يخبرك من انا
او ماذا افعل لكسب معيشتي

طوني: بأعجاب شديد: فتاة بجمالك يجب ان
تعمل كعارضة ازياء

ابتسمت الفتاة بسخرية وتجاهلت حديثه
وهي تتجه الى باب الغرفة لتخرج ولكن وقف
طوني امامها وهو يقول بصوت حازم

طوني: لن تذهبي لأي مكان ،سوف تعملين
كراقصة تعري هنا من الغد افهمتي اااااااه

صرخ طوني بألم عندما ركلته الفتاة بقوة بين
ساقيه لدرجة جعلته يفكر انه لن يستطيع
الحصول على الاطفال في المستقبل
وسمعها وهي تقول بصوت مرتفع وحازم

الفتاة: بغضب: انا لن اعمل لديك ايها القواد
وإن كنت لا تعلم من انا فسأخبرك انا ليزا
بارسونز بطلة العالم في الملاكمة

انتهت ليزا حديثها واتجهت لخارج الغرفة
وهي تسب وتلعن زوج والدتها الذي دائماً
يقحمها في مشاكله بينما كان طوني بالداخل

يحاول التغلب على المم وهو يفكر في زاك
اللعين وما فعله معه وابتسم رغم الالم
الذي يشعر به فهو لم ينتهي من ليزا كما
تظن انه فعل

تأفف لوكا بملل للمرة التي لا يعلم عددها
فاليوم لم تأتي تالينا للعمل بسبب مرضها
وها هو يجلس بمفرده في غرفة مكتبه لا يجد
ما يفعله ،نظر لهاتفه وفكر بالاتصال بها
ولكن ما الذي سيقوله لها فقد قام بمهاافتها
في الصباح ليطمئن على صحتها ،تنهد بملل
ووقف واتجه الى خارج الغرفة وخارج الشركة
بأكملها وما ان استقل سيارته حتي اخبر
سائقة بأن يأخذه الي ملهي طوني ،وما ان
دلف لداخل الملهي وحوله حراسته كالعادة
لاحظ ان المكان هادئ نسبياً عن ما يكون

في الليل واتجه مباشرة للمكتب الخاص
بطوني وما ان دلف للداخل حتى نظر بذهول
لطوني الذي ينحن قليلاً في وقفته ويبدوا
على وجهه الالم فتقدم منه وهو يقول

لوكا: ماذا بك ،هل انت مريض؟

طوني: بألم: انت لا تعلم ماذا حدث لي ؟

لوكا: وهو يجلس: حسناً اخبرني

طوني: ذلك الحقير زاك لقد اخبرني بالامس

.....

وقص عليه كل شيء وما ان انتهى حتى
انفجر لوكا ضاحكاً على ملامح صديقه
المتألّمة فتحدث طوني قائلاً بحنق

طوني: اتضحك؟ ،انت لا تعلم ما فكرت به
عندما ركلتني ،لقد قلت وداعاً اطفالي

لوكا: هههههه يبدو ان تلك الفتاة شيء ما
ههههههه يا ليتني كنت هنا ورأيت ما حدث
طوني: بحنق: انت لا تعلم بماذا اشعر ولكني
لن اتركها مهما حدث فقد اصبحت ملكاً لي
لوكا: يبدو انك تريد الموت طوني ، فمن ما
اخبرتني به يبدو انها فتاة قوية ولن
تستسلم لك بسهولة كما تفكر انها ستفعل

طوني: بابتسامة: سنرى بشأن ذلك

تنهد لوكا وهو يفكر في ما سيفعله طوني
ولكن ما ان رآه يتحرك بصعوبة حتى انفجر
ضاحكاً مرة اخرى فألقي عليه طوني احدى
الوسادات التي تنتشر على الاريقة المجاورة
له وهو ينظر اليه بحنق

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل العاشر

دلفت ليذا بغضب الى داخل منزل والدتها
وهي تبحث عنها وما ان وجدتتها حتى وقفت
امامها وهي تقول

ليذا: اين هو زوجك اللعين؟

الام: انتبهي لألفاظك ليذا، لماذا تتحدثين
هكذا؟

ليذا: بغضب: لقد قام ذلك الاحمق ببيعي
لمالك ملهى ليلي قذر يريد ان يجعلني
راقصة تعري لديه

الام: بذهول: لا هذا مستحيل زاك لن يفعل
ذلك

ليزا:بغضب: بل فعل ،اين هو الان اقسام ان

احطم وجهه

الام: اهدئ ليذا لقد سافر خارج البلاد فليديه

صفقة ما بالخارج

ليزا: بسخرية: ليس هناك اي صفقة ،لقد

هرب بعد ان فعل ما فعله وانا على يقين

انه لن يعود مرة اخرى

الام: بصدمة: ماذا تقولين ،لا..لا..لا.. سوف

يعود لقد وعدني بذلك

ليزا: بغضب: افيقي اماه لقد هرب. ذلك

الحقير لن يعود ،ويجب ان تشكري حظنا

الجميل انك لم تقومي بتسليم اموالنا له

نظرت لها والدتها بذهول تحول لندم شديد

فشعرت ليذا بجفاف مفاجئ في حلقها وهي

تفكر ان ما تظنه الان ليس صحيحاً ،اقتربت

من والدتها وسألتها بصوت خفيض راجية ان
تكون الاجابة كما تريد

ليزا: امي ،انتِ لم تفعلي ذلك صحيح ،لم
تعطيه الاموال؟

الام: ببكاء: انا اسفة ليزا ،لقد اخبرني انه
سيعيدها بعد ان يضاعفها لي ،لقد اردت
الاصح لك

ليزا: بذهول: الاصح لي ،لقد اخذ كل الاموال
التي لديك ،كيف يكن ذلك الاصح لي ،كيف
فعلتي ذلك؟

الام:ببكاء: لقد ظننت ...

ليزا: مقاطعة بشراسة: ظننتي ماذا؟ الم
يتسبب في خسارتك هذا المنزل سابقاً ،الم
اقم انا بدفع ثمن الرهن الخاص به واعادته

اليك ،كيف فكرتي ولو للحظة واحدة انه

سيعيد الاموال ،الم تفكري في انا

تحركت ليذا بغضب وهي لا تعلم ماذا تفعل

ولكن ما ان تذكرت شيء ما حتى ركضت

لغرفتها مسرعة واخذت تبحث في خزانتها

فتبعتها والدتها وهي تقول

الام:بندم: لا تبحي عن شيء ،لقد اعطيته

اياهم

ليزا: بذهول: ماذا ،ارجوك لا تخبريني بأنك

اعطيته الاموال الخاصة بتقاعدي ايضاً

نظرت الام لها بحزن وطأطأت رأسها ارضاً

فجلست ليذا على الفراش ،وهي لا تصدق ما

حدث ،رفعت بصرها لوالدتها وارادت ان

تتحدث ولكنها لم تجد ما تقوله فصمتت

وهي تفكر في ما ستفعله بعد ان اصبحت
مفلسة

كان الجميع يجلسون على طاولة الطعام
وكان بيدرو ينظر من وقت لآخر لإيفا التي
تجلس على المقعد المجاور له ويبدو على
وجهها الخجل الشديد وتتحاشى النظر اليه
منذ ما حدث بينهم من قبلات في الصباح
،لاحظ نظرات والدته المبتسمة له فأبتسم
لها وهو يقول

بيدرو: كيف حالك اليوم اماه ،هل تتناولين
الدواء بانتظام؟

مارجريت: بأبتسامه: لا تقلق بيدرو انا بخير
،كيف حالك انت بني؟

بيدرو: انا بخير امي ...ثم نظر للوكا وقال ...

ماذا بك لوكا تبدووا شارداً

لوكا:بكذب: لا شيء انا فقط افكر في امر ما

خاص بالشركة

مارجريت: انا سعيدة للغاية لانك اوليت

الشركة اهتماماً بعكس السابق

بيدرو: انتِ على حق اماه وانا ايضا سعيد

للغاية واريده ان اعلم ما سبب ذلك التغيير

لوكا: ليس هناك سبب محدد انا فقط اردت

ان اعاونك على ادارة الشركة وليس اكثر من

ذلك

بيدرو: بأبتسامه: حسنا وانا سعيد لوجودك

بجانبي

انهى بيدرو حديثه ونظر لإيفا مرة اخرى
وتلاقت اعينهم فأبتسم لها بحب وبادلته
الابتسامة بخجل

في اليوم التالي

تحركت تالينا بتوتر بداخل غرفة الجلوس
الخاصة بمنزل كارلا وما ان دلفت كارلا التي
نظرت لها بعبوس حتى اقتربت منها تالينا
وهي تقول بصوت هادئ لا يخلو من الرجاء
تالينا: ارجوكِ كارلا لا تبتعدي عن إدوارد هو
بحاجة اليك اكثر من حاجتك اليه، لا تقومي
بحرمانه من طفله بسببي ارجوكِ
كارلا: بسخرية: هل ارسلك ادوارد لتقولي لي
هذا الحديث التافه؟

تالينا: لا اقسام لك ،ادوارد لا يعلم عن

وجودي هنا

كارلا :وهي تجلس: حسنا سأتظاهر بأنني

قمت بتصديقك ،ما الذي تريدينه ؟

تالينا: بحزن: ادوارد لا يستحق ان تبعدني

طفله عنه ،ادوارد رجل رائع وحنون للغاية

ولن تجدي رجل اخر مثله مهما بحثتي

كارلا: بسخرية: ولكن ذلك الرجل الرائع لديه

خطأ لا يمكن غفرانه اتعلمين ما هو هذا

الخطأ ،انتِ .. انتِ الخطأ الذي لا يمكن

غفرانه فأدوارد لا يرى غيرك عندما تدلفين

للغرفة التي هو بها ،ينسى كل شيء بمجرد

رؤيتك حتى انا لذلك لن اتنازل عن حقي به

ولن يحدث ذلك سوى عندما تبعدني عن

حياتنا

تالينا: وهي تقترب منها: كارلا انا على
مشارف الموت ،انا مصابة بورم خبيث في
المخ وسأموت خلال شهور معدودة فليس
هناك امل لشفائي ،اذا اصرتي على موقفك
لن يوافق ادوارد لانه يعلم جيداً انني لن
اكمل العام وانا على قيد الحياة لذلك اتيت
اليك لاخبرك ان تتنازلي قليلاً وتحاولين
تحمل ما تبقى لي من اجل ادوارد ،اقسم لك
كارلا انا اخبرك بالحقيقة

نظرت كارلا قليلا لتالينا ولاحظت لأول مرة
علامات المرض الواضحة على وجهها
فتنهدت وهي تشعر بأنها كانت قاسية
للغاية في حكمها عليها ولكنها كأى فتاة تريد
ان يكون حبيبها لها فقط ،نظرت مرة اخرى
لتالينا وهي تقف وتقول

كارلا: حسنا سأصدق ما تقولين واعدود لادوارد

تالينا: بسعادة: شكراً لك كارلا واعدك انك لن
تندمي على هذا القرار ابداً

ابتسمت تالينا بسعادة واحتضنت كارلا
لصدرها ولم تهتم بأن كارلا لم تبادلها العناق
وابتعدت عنها سريعاً واستأذنت للرحيل
وغادرت المنزل وهي تشعر انها فعلت
الصواب

وقفت ايفا بجوار الحائط الزجاجي الذي
يفصل مكتب بيدرو عن الخارج ويمنحه
اطلالة رائعة وفكرت في ما يحدث معها منذ
ان افاقت في منزل ديبغو وكانت لا تتذكر اي
شيء ،اغمضت عينيها وهي تتذكر الالم
الذي كانت تعانيه كل يوم مما يفعله بها
والاثار المتبقية على جسدها من القيود التي
كانت مقيدة بها واثار الجراحات التي اجراها

ديغو عليها ، رفعت ذراعيها واحتضنت
خصرها وهي تتنفس بارتجاف وتفكر في ما
تشعر به من الم اثناء الليل ومحاولاتها
الكثيرة الا تتسبب في ايقاظ بيدرو الذي
يحتضنها بين ذراعيه حتى تنتهي نوبة الالم
، شعرت بالدفء الذي انبعث من خلفها
والذراعين القويتين الملتفتان حول جسدها
ليقربها اكثر من جسده فأبتسمت بحب
وهي تقول

ايفا: هل انتهيت من عملك بتلك السرعة.

بيدرو: وهو يديرها اليه: اجل ، ما رأيك ان
نذهب لنتناول الطعام بالخارج "للميو جاتو".

ايفا: بارتجاف: لا انا لا اريد الخروج يكفي انني
اتيت الى هنا ولم ابقى في المنزل حتى تعود.

بيدرو: بتساؤل: هل مازالتِ خائفة من
الخروج "اوبيرسو" (فاتنتي)؟.

ايفا: لا اعلم انا فقط كلما فكرت في الخروج
اشعر بقلبي يؤلمني .

بيدرو: لا تخافي ابداً وانا معك ،سوف نذهب
لنتناول الطعام ثم نقرر ماذا سنفعل بعد
ذلك.

ايفا: بقلق: كما تريد ولكن لا تتركني مهما
حدث.

بيدرو: لا تقلقي مون امور لن افلت يدك ابداً.

ابتسمت له ايفا واقتربت منه لتضع رأسها
على صدره فضمها بيدرو اليه بحنان وقام
بتقبيل مقدمة شعرها

سارت تالينا بجوار لوكا فقد انتهى اجتماعهم مع اعضاء الشركة الاخرى وها هم في طريق خروجهم من المطعم الذي كان به اللقاء ،لاحظت تالينا ان سيارات الحراس لم تكن موجودة فنظرت للوكا بتساؤل وقالت

تالينا: اين طاقم الحراسة؟

لوكا: لقد امرتهم بالرحيل فلا داعي لوجودهم حركت تالينا رأسها بئأس من تصرفات لوكا الغير عقلانية فهو شخصية معروفة من الصعب ان يسير بمفرده دون ان يتعرض للمضايقات من المنافسين ،تحقق ما تفكر به عندما لاحظت قبل اقترابهم من السيارة توقف سيارتان بالقرب من سيارتهم وهبوط اكثر من خمسة رجال يحملون مختلف انواع الاسلحة البيضاء ،نظرت للوكا لتخبره ولكن النظرة التي اعتلت وجهه اعلمتها انه رأى ما

رأته ،هجم الرجال عليهم واخذوا يتقاتلون
بعد مرور لحظات كان لوكا وتالينا مازالوا
يتلقون الهجوم ولكنهم صامدون وما ان
انتشر صوت سيارات الشرطة حتى ابتعد
المهاجمون عنهم وركضوا لسياراتهم ،نظر
لوكا لتالينا التي كانت تقف بالقرب منه
وقبل ان يتحدث معها لاحظ ترنحها فاقترب
منها واحتضنها بفزع واخذ يبحث عن اي
جروح قد تكون قد اصببت بها ولكنه لم يجد
وشعر بثقل جسدها بين ذراعيه فعلم انها
فقدت الوعي فحملها واتجه بها مسرعاً الى
سيارته وهو يشعر بالقلق الشديد عليها

دلفت ليزا الى داخل المنزل وهي تشعر
بالحزن الشديد فلم تجد اي اثر لزاك وتأكدت
شكوكها في هروبه خارج البلاد ،جلست على

المقعد وهي تفكر في ما ستفعله فقد اخذ
ذاك كل الاموال التي لديهم حتى اموال
تقاعدتها التي كانت تريد ان تنشئ بها احد
مراكز التدريب بعد ان قامت بالاعتزال
،رفعت رأسها وهي تلاحظ ان والدتها لم تأتي
لترى من الذي دلف الى المنزل فوقفت
واتجهت للغرفة الطعام بقلق فوجدت
والدتها تقف امام النافذة وتنظر للخارج
بشروء بينما الدموع تنهمر من عينيها بلا
توقف فأقتربت منها واحتضنتها من الخلف
وهي تقول

ليزا: ماذا بك يا امي ،هل انتِ بخير؟

الام: ببكاء: انا اسفة ،انا اسفة للغاية

ليزا: بقلق: ماذا حدث؟

الام: ببيكاء: لقد قام البنك بالحجز على المنزل
ويجب ان نقوم بأخلائه خلال اسبوع واحد
ابتعدت ليذا عن والدتها قليلاً وهي تحاول
استيعاب ما سمعته ،نظرت حولها وهي
تحاول ترتيب افكارها ثم عادت ببصرها
لوالتها وهي تتسائل بصوت خفيض

ليذا: عن ماذا تتحدثين ؟ الم ترسلي الاموال
التي منحتك اياها سابقاً لرهن المنزل

الام: لقد اعطيتها لزاك ولكنه لم يرسلها ،لقد
شعرت بالذهول عندما رأيت الاخطار الخاص
بالبنك ماذا سنفعل ؟

ليذا: وهي تتحرك بغضب: لقد اخبرتك ان
تقومي انت بسداد القرض يا امي لماذا
وافقتي على ذهابه هو؟

الام: ببكاء شديد: انا لا اعلم ،اسفة للغاية
ابنتي لقد خسرنا كل شيء ،انا اسفة للغاية
سوف نخسر منزل والدك بسببي انا

شحب وجه ليزا وجلست على المقعد فما
علمته من الان فوق طاقتها بمراحل الا
تكفي الاموال التي خسرتها بسبب ذلك
اللعين الا يكفي ما نهبه منهم فهي الان
ستخسر منزلها ايضا بسببه ،نظرت ليزا
حولها وهي تتأمل منزلها الدافئ الذي كان
دائما الملجأ الامن لها ولكنها الان ستخسره
ايضا وضعت رأسها بين كفيها بأرهاق وهي
لا تعلم ماذا ستفعل تجمعت الدموع في
عينيهما وكادت ان تبكي لولا صوت التحطم
الذي سمعته فوقفت مسرعة واتجهت نحو
غرفة الطعام التي دلفتها والدتها منذ
لحظات لتجدها ممددة ارضا فاقدة للوعي

فأتجهت اليها مسرعة لتحاول افاقتها ولكن
كل محاولاتها باءت بالفشل فحملت والدتها
وساعدها في ذلك بنيان جسدها القوي من
حمل الاثقال وخرجت مسرعة من المنزل
لتنجها بها الى المشفى

تحرك لوك بتوتر امام غرفه الفحص التي
توجد بداخلها تارينا واخذ يفكر ان ما يحدث
لها بسبب استهتاره وتسرعه فييدرو دائما
يخبره بضرورة تواجد الحراس معه ولكنه لا
يستمع له ابدا و الان ها هي نتيجة افعاله
،لاحظ خروج الطبيب من الغرفة فأتجه اليه
مسرعا وقال

لوكا: كيف حال تالينا الان؟

الطبيب: لا تقلق هي الان بخير ما حدث
معها كان نتيجة ارهاقها لجسدها وخاصة ان
حالتها الصحية متاخرة للغاية

لوكا: بتساؤل:عن اي حالة صحية تتحدث؟

الطبيب: الا تعلم ان المريضة مصابة بورم
خطير في المخ و انها الان في مرحلتها الاخيرة

نظر لوكا للطبيب بذهول وهو يستمع الى ما
يقوله الاخر ويحاول استيعاب ما سمعه ،

اخذ يحرك رأسه على الجانبين بعدم تصديق
فكيف تكون تالينا علي حافه الموت ولم

تخبره ، رفع كفه وقام بتمريره على وجهه و

ما ان تمكن من جمع شتات نفسه حتى

دلف الى داخل الغرفة و ما ان رأى وجه تالينا

الواضح عليه الارهاق حتى قال

لوكا: تالينا كيف حالك الان؟

تالينا: بأرهاق: انا بخير شكرا لك

لوكا: بكذب: لقد اخبرني الطبيب ان ما حدث
معك كانت نتيجة الارهاق لذلك يجب ان
تاخذي قسطا من الراحة لذلك انت من الان
في عطلة مفتوحة من العمل

تالينا: برجاء: لا ارجوك انا لا اريد اي عطلة انا
فقط اريد ان اعود الى العمل، لا يمكنني ان
اجلس في المنزل دون ان افعل اي شيء
لوكا: حسنا لتأتي الى العمل ولكنني ساقوم
بتعيين فتاة اخرى لتقوم بمساعدتك حتى
احرص على عدم ارهاقك مرة اخرى

تالينا: بأستسلام: حسنا كما تريد

حرك لوكا رأسه على الجانبيين بأبتسامة وهو
يفكر انه لن يخبرها بما علمه عنها حتى
يعرف اذا كانت تعلم بمرضها ام لا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الحادي عشر

ركض كريس الى داخل غرفة المكتب

الخاص بييدرو وما ان رآه حتى قال

كريس: من الجيد انني وجدتك هنا لدي

بعض الاخبار الهامة جدا

بييدرو: ما هي تلك الاخبار؟

كريس: لقد تمكن رجال كارل من العثور

على الشخص الذي كان دائما يرافق ديبغو

في كل مكان وتمكن من معرفة عنوانه

وذهب اليه ومن الممكن ان يكون هذا
الشخص هو مساعده

بيدرو: وهو يقف: حسنا بماذا اخبر كارل؟

كريس: لم يخبره بأي شيء وينكر تماما
معرفته بديغو ولكن الصور التي وجدها
كارل في منزله تنفي كل ما يقوله لذلك لا
تقلق سنتمكن من اجباره على اخبارنا بكل
شيء

بيدرو: يجب ان يتم هذا الامر بسرعة فأيفا
تتألم وتحاول عدم اظهار ألمها امامي ولكني
اشعر بها دائما وهي تتحرك جوارى بألم
ولكني لا اظهر امامها شعوري بما تعانيه
حتى لا تشعر بأنها ترهقني

كريس: للأسف جسد ايفا يتصرف بتلك
الطريقة لان مضادات الادوية التي كان

يحقنها بها دييغو قد توقفت لذلك جسدها
يرفض ما بداخله

بيدرو:بقلق:انا اشعر بالخوف الشديد عليها لا
اريدها ان تتألم ولكن ليس بيدي اي شيء
لافعله

كديس:لا تقلق سنجد العلاج اللازم لها

حرك بيدرو رأسه بتفهم وهو ينظر خارج
نافذة غرفته ليراقب إيفا التي تجلس في
الحديقة بجوار والدته

جلس لوكا في احد المطاعم ينتظر مجيء
ادوارد فقد قام بمهاافته ليخبره بضرورة
مقابلته وها هو ينتظره ،لاحظ دخول ادوارد
من باب المطعم وما ان اقترب من الطاولة

حتى وقف وصافحه ودعاه للجلوس فقال له

ادوارد وهو يجلس

ادوارد:ها انا قد اتيت ولدي فضول شديد

لمعرفة ما الذي تريد التحدث عنه معي

لوكا:اريد ان اخبرك بما حدث معي اليوم

لأؤكد من امر ما ،لقد كنت فيطريقي

للخروج من المطعم عندماوقص عليه

كل ما حدث حتى قيامه بإيصال إيفا الى

المنزل ومهاافته

ادوارد: حسنا ما الذي تريد سؤالي عنه؟

لوكا:بتنهيدة:لا داعي للسؤال فلقد حصلت

على اجابتي عندما لاحظت رد فعلك على ما

قاله الطبيب لي ،منذ متى وتالينا تعاني من

ذلك المرض؟

ادوارد:بحزن:منذ ثلاث سنوات ولكن ساءت

حالتها الصحية في الشهور الاخيرة

لوكا:الا يوجد اي علاج لمرضها بإمكانني

ارسالها لأي مكان لتحل على العلاج

المناسب لها

ادوارد:بحزن:لن يتمكن اي طبيب من اجراء

تلك الجراحة لها فالورم في مكان حساس

للاغاية واذا حاول ي طبيب مما كانت دجة

مهاته من ازالته فستموت وهي بداخل غرفة

العمليات لذلك يس بيدنا اي شيء والا

اخبرني لماذا انت مهتم كثيرا بما يحدث مع

تالينا

لوكا:سوف اكون كاذبا اذا اخبرتك انني لا

اهتم بها فأنا قد وقعت في غرامها منذ ان

رأيتها اول مرة عندما كانت تتشاجر مع عدة

رجال وتمكنت من القضاء عليهم دون اي
مساعدة

ادوارد:بأبتسامة: لقد قام والدنا بتعليمنا
جميعا مهارات الدفاع عن النفس واصران
تتعلمها تالينا ايضا حتى تتمكن من الدفاع
عن نفسها

لوكا:يبدوا ان والدكم كا رجلاً صالحاً

ادوارد:نعم بالفعل لقد كان كذلك وكان يحب
تالينا كأبنته فمنذ ان رأينا تالينا وهي طفلة
اصبحت جزءاً هام جداً في حياتنا جميعاً
ابتسم لوكا وهو ينظر اليه بتفكير فقد ادرك
الان سبب الحميمية الموجودة بينهم

نظرت ليزا امامها بشرود وهي لا تصدق ما
اخبرها به الطبيب للتو ،رفعت اناملها

لتمررها بشرود بداخل شعرها وهي تفكر في
ما علمته للتو فقد علمت ان والدتها تحتاج
لاجراء جراحة عاجلة في القلب والا ستموت
،امتلت عينيها بالدموع وهي تفكر انها لا
تملك المال اللازم لأجراء الجراحة ،رفعت
هاتفها ونظرت له قليلاً بشرود ثم تنهدت
بيأس وهي تقوم بالاتصال بأحد الارقام
المحفوظة في هاتفها وما ان اجاب حتى
قالت باللغة الايطالية

ليزا: مساء الخير ليونارد هل مازال عرضك
قائماً؟...حسناً انا اتيه اليوم الى اللقاء

اغلقت ليزا الهاتف وهي تفكر في ما ستفعله
ولكن ليس لديها اي خيار فحياة والدتها على
المحك

نظرت إيفا لمارجريت التي تقوم بحياكة
احدى المفارش كهواية وتبعت بعينيها
الخطوط الجميلة التي قامت مارجريت
بحياكتها ولكن ما ارغمها على اغلاق عينيها
بألم هو الصداع الذي داهم رأسها قوة وهي
تتذكر امرأة ما تجلس على مقعد قديم
بالقرب من النافذة وتقوم بحياكة غطاء ما
وتنظر اليها بابتسامة، فتحت إيفا عينيها
وهي تحاول ان تتذكر اكثر لكن محاولاتها
باءت بالفشل وازداد الألم اكثر، تنفست
بأضراب وهي تحاول التغلب على المها
وحاولت ابعاد الألم عن رأسها وما ان نجحت
في ذلك حتى نظرت مرة اخرى لمارجريت
لتي كانت مازالت مشغولة بما تفعله
وفكرت في ما فعله بيدرو معها دون اي
مقابل وفكرت انها بإستطاعتها أذخال
السعادة لقلبه اذا قامت بفعل ما تفكر به

،ابتسمت بسعادة وهي تحاول نسيان
الذكرى التي رأتها وفكرت في ما ستفعله الان

نظر جين بذهول لكارلا التي تجلس في غرفة
الجلوس وتحتضن كف ادوارد بين كفيها
فنظر لليام فوجده هو ايضا يبدوا على
ملامحه الذهول فتنهد وقال

جين:انا سعيد للغاية لانك قد قمتي بتغيير
رأيك كارلا لقد قمي بفعل الصواب

كارلا:لقد فكرت جيداً ووجدت انه ليس من
الصواب حرمان ادوارد من ابنه ووجد ان
الوضع الصحيح هو ان اكون بجواره

ادوارد:وانا سعيد بهذا القرار كارلا واعدك ان
لا تندمين عليه ابداً

ليام:حسننا مبارك لكما ، اين هي تالينا ؟

جين:انها تنال بعض من الراحة قد اصيبت
الاغماء اليوم

ليام:بقلق:حسناً سأذهب اليها

وقف ليام واتجه لأعلى بينما اتجه جين الى
غرفة الطعام فنظر ادوارد لكارلا وهو يقول

ادوارد:والان بعد ان اصبحتنا بمفردنا الن
تقومي بأخباري بما حدث لتقومي بتغيير
رأيك

كارلا:بكذب:لم يحدث اي شيء لماذا تقول
ذلك

ادوارد:لانني اعلم جيداً الطريقة التي تفكرين
بها لذلك انا على يقين ان هناك ما حدث
لذلك قمتي بتغيير رأيك

كارلا: لم يحدث اي شيء ،هل انت غاضب
لانني اتيت الى هنا بعد الجار الذي حدث
بيننا اخر مرة

ادوارد: ليس الامر كذلك ولكن.....

كارلا: مقاطعة: بدون لكن يجب ان نكون
سعداء لاننا اصبحنا معاً مرة اخرى

حرك ادوارد رأسه بتفهم وهو يفكر في
السبب الحقيقي الذي قام بتغيير تفكير
كارلا تلك الصورة

صعد بيدرو الى الاعلى واتجه لغرفة والدته
بعد ان علم من الخادمة ان والدته وإيفا في
الغرفة منذ اكثر من ساعة وفكر بشرود في
العلاقة الجيدة التي اصبحت بينهم وقف
امام باب الغرفة وقام بطرقه بهدوء وانتظر ان

تجيبه والدته او إيفا ولكن ما من مجيب
،شعر بالقلق وهو يفتح الباب بهدوء ويتجه
للداخل وما لبثت عينيه ان اتسعت بفرح
وهو يركض للداخل وهو يرى إيفا الملقاة في
آخر الغرفة فاقدة للوعي لا تتحرك

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثاني عشر

نظرت ليذا حولها فتلك المرة الأولى التي تأتي
إلى هنا فقد كانت في إحدى المراكز الخاصة
بالملاكمة الحرة وتلك الملاكمة تكون بلا
قواعد لذلك فهي غير مشروعة فيقوم
قائميها بأقامتها في أماكن بعيدة عن أعين

رجال الشرطة ،تنهدت بأرهاق وهي تقوم
بتعديل رباط كفيها استعداداً لدخول الحلبة
وبدأ الملاكمة اخذت تفكر انها دائما ما كانت
ترفض الاشتراك في تلك السباقات لأنها غير
مشروعة وفي أغلب الأوقات من الممكن أن
يصاب فيها الملاكم بأصابات خطيرة تصل في
بعض الأحيان إلى الموت ولكنها الآن ليس
لديها أي خيار آخر فالاموال التي ستجنيها
من هنا ستمكنها من دفع تكاليف الجراحة
الخاص بوالدتها ،تحركت للامام لتدلف الى
داخل الحلبة ولكن وقف أمامها جسد ضخم
فرفعت رأسها قليلا لتنظر اليه فوجدته طوني
الذي ينظر إليها بحدة فقالت له ببرود
ليزا:لا يجب ان تكون هنا فهذا المكان خاص
بالملاكمين وليس للقوادين

طوني:اولا انا لست قواد ،ثانيا لقد اتيت لهنا
لأقوم بأخراجك من هنا قبل ان تقومي
بأرتكاب اي حماقة من شأنها ان تتسبب في
مقتلك

ليزا:بحنق: ابتعد عني ليس لك اي شأن
فيما سأفعل لذلك من الافضل انت تتركني
وشأني

طوني: يبدو انك قد نسيت انك ملكي و
ايضا ان لا اقوم بتعريض ممتلكاتي للخطر
ليزا:بغضب:من الافضل ان تبتعد عني لانني
لن اتراجع عن ما سافعله

طوني:بأصرار: لن تقومي بفعل اي شيء لقد
اتيت الى هنا للحصول على المال اللازم
لجراحة والدتك وانا سوف اقوم بمنحك اياه

لذلك لست بحاجة لفعل تلك الحماقة التي

تصرين على فعلها

ليزا:بغضب:انا لن اعمل لديك فانا لست

براقصة لذلك بامكانك الاحتفاظ بمالك

اللعين

طوني:لا لن عملي كراقصه ولكن ستعملين

كحارسة للملهى و قبل ان تجيبي تذكري

جيذا انا والدتك تحتاج للمال ولن تتمكن من

تسديد فاتوره المشفى و انت مصابه او

ميتة

نظرت ليزا حولها بحنق فهي تعلم انه على

حق ولكنها لا تريد ان تنحني مهما حدث

القت نظرة سريعة على الحلبة التي تمتلئ

بدماء المتسابق الذي كان قبلها وتذكرت

اصابه كتفها التي من الممكن ان تجعلها

فريسة سهلة لمنافسها عادت بعينيها لطوني

الذي كان ينظر اليها بتفحص وقالت بصوت

هادئ

ليزا:حسنا ولكن هل لي ان اعلم لماذا قمت

بتغيير طبيعه عملي من راقصه تعري

لحارسه للملهى

طوني:بأبتسامه:لقد فكرت جيدا ووجدت ان

مكانك الصحيح هو الحراسه وليس الرقص

والان هل نرحل من هنا ام ماذا؟

حركت ليزا راسها بالايجاب و قام بأرتداء

معطفها الخاص بها وحملت حقيبتها

واتجهت الى خارج المكان تبعها طوني وهو

يتسم بانتصار وفكر في ما شعر به عندما

اخبره الرجل الذي يتبعها انها قامت

بالاشتراك في المصارعه الحره فأتى الى هنا

على الفور و لكنه لا يعلم لماذا؟

في اليوم التالي

فتحت ايفا عينيها و نظرت حولها بهدوء
وادركت انها ترقد على الفراش الخاص
بيدرو وبينما يجلس بيدرو على المقعد
المجاور للفراش ويبدو انه قد استغرق في
النوم وهو جالس ،نظرت حولها وهي تحاول
تذكر ما حدث وتذكرت وضعها لكفيها على
ساقى مارجريت حتى تحاول شفائها من
الشلل ثم الالم الذي شعرت به في ساقها
قبل ان تشعر بانه تم القائها لآخر الغرفة
بعنف ،ابتسمت بدموع وهي تتذكر رؤيتها
لإيفا وهي تحرك ساقها على المقعد قبل
ان تغيب عن الوعي ،لاحظت ان بيدرو قد بدأ
يستيقظ فرفعت كفيها وقامت بمحو
دموعها بسرعه وما ان تلاقت اعينهم حتى
ابتسمت له بحب وهي تقول

إيفا: هل تمكنت من شفائها؟

بيدرو: نعم لقد فعلت ولكن لماذا؟

إيفا: لقد اردت ان افعل اي شيء لاسعادك

وعلمت انك سوف تشعر بالسعادة ان

عادت والدتك تسير على قدميها مرة اخرى

بيدرو: وهو يحتضن كفيها: انت لا تعلمين ماذا

تفعل بي رؤيتك وانت ملقاة على الارض

عندها اشعر بان قلبي قد توقف عن النبض

، اتوسل اليك حبيبتي لا تفعل ذلك مره

اخرى "اوبيرسو"

إيفا: بآبتسامه: حسنا كيف حال والدتك الان؟

بيدرو: انها بخير رغم الصدمة التي ما زالت

تملكها مما حدث الا انها سعيده للغاية

لعودتها للسير على قدميها مرة اخرى

ابتسمت ايفا بسعادة وهي تلاحظ سعادة
بيدرو الواضحة لما حدث مع والدته و اردت
ان تعتاد على الفراش ولكن ابتسامتها
اختفت عندما لم تتمكن من تحريك ساقها
، نظرت لبيدرو بقلق فأحتضن كفيها بين
كفيه وهو يقول

بيدرو: ماذا حدث مونا مور هل انت بخير؟
إيفا: انا بخير لا تقلق ولكن هل لي بكوب من
الماء؟

بيدرو: حسنا سأحضره لك
ابتعد بيدو عن ايفا واتجه للطاولة الموجوده
عليها المياه قام بملء الكوب وهو يراقب
تحركات أيفا على الفراش وكاد الكوب ان
يسقط منه عندما ادرك ما حدث فتقدم اليها
مسرعا وهو يقول

بيدرو: ماذا حدث حبيبتي هل ساقيك بخير؟

إيفا:محاولة الابتسام :لا تقلق بيدرو ان
جسدي لم يشفى بعد لذلك لا اتمكن من
تحريكهم

بيدرو:وهو يجلس بمقابلها : لقد اخبرتك
سابقا ان جسديك ليس بخير

إيفا: وهي تحتضنه: لا تقلق انا بخير اريد
فقط احتضانك

ابتسم بيدرو واحتضن ايفا بين ذراعيه وطبع
قبلة هادئة على عنقها بينما دست ايفا
رأسها بين منحنى عنقه وكتفه وهي تحاول
التغلب على موجة الالم التي تشعر بها في
ساقها

دلفت تالينا الى داخل مكتب لوكا وانتظرت
حتى انتهى مما يفعل وما ن نظر اليها حتى
قالت

تالينا: سيد لوكا هل لي ان اعلم مل الذي
افعله هنا؟

لوكا: ما هذا السؤال الغريب انت تعملين هنا
تالينا: وماذا تفعل تلك الفتاة التي تدعى لينا
بالخارج؟

لوكا: بهدوء: انها فقط تقوم بمساعدتك
تالينا: اي مساعدة انها تقوم بفعل كل شيء
ولا تدعني افعل اي شيء وعندما سألتها عن
السبب اخبرتني انك انت من امرها بذلك
،هل لي ان اعرف لماذا امرتها بعدم ترك اي
شيء لي لافعله

لوكا:لقد كان هذا اتفاقنا لقد وافق على
عودتك الى العمل بمقابل ان توافقي على
احضار من يقوم بمساعدتك في اداء مهامك

تالينا:نعم يساعدني لا يتكفل بكل شيء
لوكا:هل هذا ما يغضبك؟انا فقط اريدك ان
تكوني سعيدة بوجودك في العمل ولكن لا
ايدك ان تقومي بأرهاق نفسك

تالينا:انا لا اعلم لماذا تفعل ذلك؟ اذا لم
افعل اي شيء ما الداعي اذا لوجودي هنا ؟
لوكا:بأبتسامه:حسننا اجلسي اولا قليلا لا اري
ان ارهقك بالوقوف

تالينا:انا بخير ولست بحاجة للجلوس وما سر
تلك المعاملة التي تعاملها لي

وقف لوكا واتجه نحوها وما ان وقف امامها
حتى انحنى قليلا لينظر الى عينيها وهو يقول

لوكا:انا فقط لا اريد ارهاقك فأنا لا احتمل
رؤيتك مريضة،انت لا تعلمين بماذا شعرت
عندما سقطتي فاقدة للوعي بين ذراعي
تالينا:بتوتر:ارجوك سيد لوكا لا داعي لهذا
الحديث

لوكا:لماذا،هل تريدين افناعي انك لا تعلمن
انني واقع في غرامك منذ اللحظة الاولى
تالينا:بذهول:ماذا تقول ؟

لوكا:ما سمعته انا احبك تالينا
نظرت له تالينا بذهول ثم ركضت الى خارج
كتبه ثم الى خارج الشركة بأكملها دون اي
حديث وعندما حاول لوكا اتباعها لم يتمكن
من فعل ذلك لان لينا اخبرته ان مندوبي
الشركة الاخرى قد حضروا فتنهد بحزن

واتجه مرة اخرى الى الداخل وهو يلعن

تسرعه

تهدت ليذا وهي تجلس على الفراش
المجاور لفراش والدتها فقد قام طوني بدفع
المال اللازم وتم اجراء الجراحة الخاصة بها
بالامس وها هي تنتظر ان تفيق والدتها
لتطمئن عليها، لاحظت دخول طوني الى
داخل الغرفة فوقفت وهي تقول

ليذا: من الجيد انك اتيت فقد كنت اريد
التحدث معك بخصوص العمل

طوني: حسنا بما انني هنا ما الذي تريد
معرفته عنه؟

ليذا: ما هي مواعيد العمل؟ وما هو المطلوب
من في تلك الوظيفة؟

طوني:سوف تعملين في حراسة الملهى من
الداخل بمعنى ان علك يقتضي مراقبة
تصرفات رواد الملهى فبعض الاشخاص بعد
ان تلعب الخمر بعقولهم يتصرفون تصرفات
خاطئة هنا يأتي دورك في اخراجهم من
المكان وايضا حماية العارضات وهم على
المنصة من صعود السكارى اليهم وسوف
يكون راتبك....

ليزا:مقاطعة:بأمكانك خصم الراتب كل شهر
حتى اتمكن من سداد دين والدتي؟

طوني:هل تريدين العمل لدي دون مقابل
حتى سداد دين والدتك؟

ليزا:بأصرار:نعم،هل هناك اي اعتراض؟

طوني:لا كما تريدين متى ستبدأين العمل ؟

ليزا:منذ الليلة ،متى يبدأ عملي؟

طوني:الساعة السادسة مساءً

ليزا:حسنا سوف اكون في الملهى في موعد
العمل

حرك طوني بالايجاب واتجه الى الخارج وهو
يبتسم بأتساع فقد تمكن من اقناعها
بالعمل لديه وسيتمكن من الحصول عليها
كما يريد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثالث عشر

تنفست ايفا بعمق وهي تستند على صدر
بيدرو الذي يغط في نوم عميق وتنهدت

بخفوت وهي تشعر ببدء سريان الحياة في
ساقها مرة اخرى وفكرت ان جسدها قد بدأ
في الانهيار فلم يعد سربع الشفاء كما كان
، اغمضت عينيها وهي تحاول مجارة توافد
الصور على عقلها فعلمت ان ذاكرتها
ستعود قريبا وستتمكن من تذكر كل شيء
، ابتعدت قليلا عن بيدرو ونظرت الى وجهه
وهي تفكر في ما سيفعله عندما ترحل وما
سيشعر به من حزن فهي تعلم ان بيدرو
يبادلها المشاعر ، اغمضت عينيها وهي تفكر
في قصتهم فهي في غاية الحزن فمهما
حاولت الانكار يذكرها جسدها دائما انها على
حافة الموت ، وضعت رأسها على صدر بيدرو
مرة اخرى وهي تفكر في اذا كانت نهايتها
قريبة فهي تيد ان تلفظ انفاسها الاخيرة بين
ذراعيه لا تريد ان تموت وحيدة بعيدة عنه
بل تريد ان تشعر بجسده الدافئ وهو يضمها

اليه كما يفعل دائما ،ابتسمت بدموع وهي
تشعر بذراعه يلتف حول جسدها بتملك
وقام بتقريبها منه اكثر وكأنه قد شعر بما
تفكر به

دلف ليام الى داخل غرفة تالينا وهو يشع
بالقلق الشديد عليها فمنذ ان عادت من
العمل وهي حبيسة غرفتها ولم تخرج منها
كما كانت تفعل دائما ،اقترب من الفراش
وجلس عليه وهو يربت على كتفها ويقول

ليام:تالي حبيبتي هل تشعرين بالمرض؟

تالينا:بخفوت:لا انا بخير لا تقلق ليام

ليام:حسننا لماذا تجلسين بمفردك هنا

تالينا:ابدا انا افكر في امر ما

ليام:وما هو هذا الامر؟هل ستخبريني عنه؟

تالينا:بتنهيدة:لقد قال لي لوكا اليوم.....وقصت

عليه كل شيء

ليام:حسننا وما المزعج في ما قاله؟ الا تبادلينه

المشاعر؟

تالينا:بحزن:الامر ليس هكذا انت تعلم جيدا

حالي الصحية ستكون انانية مني اذا

وافقت على ما يقول واخبرته بمشاعري

وخاصة انني سأموت قريبا الجميع يعرف

ذلك

ليام:وهو يحتضنها:اولا لا تتحدثين مرة اخرى

عن الموت حتي لا اغضب منك ،ثانيا لوكا

ايضا يعلم بمرضك فقد اخبرني ادوارد انه قد

قابل لوكا بناء على رغبته وعلم منه انه قد

علم بمرضك من الطبيب عندما فقدتي

الوعي وانت معه

تالينا: بهلع: هل تعني ان لوکا يعلم بمرضي
، اذا ما قاله لي كان بدافع الشفقة

ليام: بشفقة: هل تبحثين عن ما يغضبك
فقط ال تفكرين انه بالفعل يحبك وقرر ان
يصارك بحبه حتى تعلمين ما يکنه لك من
مشاعر، لا تلقي بحبه في وجهه تالي بل
صارحيه بمشاعرك

تالينا: ببيكاء: لكن انا....

ليام: مقاطعا: بدون لكن ، اذا كنت تتحدثين عن
مرضك فهو يعلم عنه ولا يهمله الامر فحاولي
اسعاد نفسك قليلا

نظرت تالينا لليام بحزن ثم بكت بحرقة وهي
تحتضنه مرة اخرى وأخذ يربت على كتفها
ورفع بصره لتتلاقي عينيه مع جين الذي

يبكي بصمت وتنهد بينما الدموع تنهمر من
عينيه هو الآخر حزنا على تالينا

في المساء

دلف كريس الى غرفة المكتب الخاص بييدرو
ويبدوا على وجهه السعادة فنظر له بييدرو
بتساؤل وهو يقول

بييدرو:هل اعلم من تعابير وجهك انك
تمكنت من الوصول الى امر ما

كريس:نعم لقد فعلت تمكن كارل من ارغام
داني على التحدث وبالفعل ه المساعد الذي
كان يقوم بمساعدة دייغو فيما يفعل
وعلمنا منه ان هناك رجل عصابات كبير هنا
كان يقوم بأمداد دייغو بالاموال اللازمة
لتجاربه والان كل ما يفعله هذا الرجل هو

البحث عن ايفا حتى يتمكن من استغلالها
في ما يريد ولكن ما لا يعلمه ان جسد ايفا
بحاجة الى المواد التي كان يقوم ديبغو
بحقنها بها والتي سيقوم داني بتحضيرها لنا
في مقابل الا نقوم بإيذائه او الابلاغ عنه
بيدرو: حسنا ولكن يجب ان يسرع فيايفا
اصبحت تتألم كثيرا ووجهها اصبح دائما
شاحب واخشى ان يحدث لها اي شيء قبل
ان يتمكن ذلك الرجل من تحضير الادوية
التي تحتاجها

كريس: لا تقلق سيتمكن من تحضيرها قريبا
والان ما نحتاجه هو فحص تلك المواد حتى
نتمكن من تحضير مضادات لها لمحاولة
اعادة ايفا كما كانت قبل اجراء التجارب
عليها

تنهد بيدرو بتفكي في ايفا التي تتألم وتحاول
بكلفة الطرق الا تشعره بألمها

وقفت ليزا في المكان المخصص لها حتى
تتمكن من اداء عملها وكانت ترتدي الذي
الموحد لحراس الملهى والذي كان يتألف
من بدلة سوداء بقميص احمر كباقي الحراس
الموجودين حولها، ركزت بصرها لى المنصة
حتى تؤدي عملها على اكمل وجه ولاحظت
النظرات التي يرمقها بها رواد الملهى ولكنها
تجاهلتهم فهي هنا للعمل وليس لأي شيء
اخر، تجولت بعينيها في المكان ورفعت رأسها
لأعلى لتتلاقى عينيها بعيني طوني الذي يقف
بالاعلي داخل مكتبه وينظر اليها عبر الزجاج
الفاصل بين مكتبه والصالة بالاسفل، اعادت
بصرها للأسفل وهي تشعر بأستمرار مراقبه

لها ولكنها لم تهتم بما يفعله واخذت تلعن
زاك فهو السبب في كل ما يحدث معها
،تذكرت ملامح والدتها الذابلة بعد استيقاظها
من الجراحة وشعرت بقلبها ينقبض لأجلها
فقد تركتها بمفردها في المشفى حتى تأتي
الى هنا لتمارس عملها لتتمكن من سداد
الاموال الخاصة بطوني ،خرجت من تفكيها
وهي تلاحظ اقتراب احد الرجال من احدى
الراقصات بطريقة قذرة ورأت الاشارة التي
قامت الراقصة بأعطائها لها والتي اخبرها
طوني سابقا انها ضرورة التدخل واتجهت
اليهم وما ان وقفت اليهم حتى قالت بحنق
ليزا: هل بإمكانك العودة لطاولتك سيدي؟

الرجل:الا تعلمين من انا يا فتاة؟

ليزا: حقيقة لا اهتم والان هل ستعود
لطاولتك ام ستتفضل بالخروج من المكان

نظر الرجل بتفحص لليزا ثم ارتسمت
ابتسامة كبيرة على شفثيه وهو يقول

الرجل: ما رأيك بأن تقضي معي الليلة
وتحصلي على المال الذي تريدينه

لم يكمل الرجل حديثه بسبب لكمة ليزا
التي اطاحت بأسنانه الامامية وافقدته الوعي
في الحال فتقدم منها حارس اخر وقام بحمل
الرجل والقاءه في الخارج بينما عادت ليزا
لمكان وقوفها مرة اخرى وكأن شيء لم يكن

في اليوم التالي

دلفت تالينا الى داخل سيارة لوكا وما ان
انطلقت السياة حتى نظر اليها لوكا وهو
يقول

لوكا:كنت اريد ان آتي اليك بالامس ولكن لم
اكن اريد اشعارك بالغضب ،ارجوا ان لا
تكوني غاضبة من الحديث الاخير بيننا انا
فقط تحدثت عن ما بداخلي

تالينا:بهدوء:لقد علمت انك تعلم عن حالتي
الصحية واريد ان اسألك لماذا مازلت تريدي
رغم علمك بأنني في مراحل مرضي الأخيرة
لوكا:بتنهيدة: لانني على يقين انك ستكونين
بخير وحتى لو كان المتبقي لك قليلاً جداً
اريدك ان تقضيه بين ذراعي قريبة مني ،انا
احبك تالينا منذ ان رأيتك اول مرة واذداد
حبي لك عندما عملتي لدي لذلك ايدك
بجواري دائماً

تالينا:ولكن

لوكا:مقاطعا:بدون لكن ،انا احبك تالينا ،هل
تبادلينني نفس المشاعر ؟

نظرت له تالينا بصمت ثم حركت رأسها
بالايجاب بينما تنهمر الدموع على وجنتيها
فأحتضنها لوكا بهدوء الى صدره وهو يربت
على ظهرها

بعد مرور اسبوعين

نظرت إيفا لتالينا بأبتسامة فقد قام لوكا
بتعريفهم على بعضهم بعضاً عندما ذهبت
مع بيدرو الى الشركة في الاسبوع الماضي
وشعرت على الفور بالراحة معها وتقربوا من
بعضهم سريعا واصبحت إيفا دائمة الحضور
الى الشركة لرؤيتها

تالينا: لقد انتهيت من ما افعله ما رأيك ان

نذهب قليلا للمقهى الخاص بالشركة

إيفا: في الحقيقة انا لا ابتعد عن مكان وجود

بيدرو لانني اشعر بالهلع عندما افعل

تالينا: لا داعي للشعور بالهلع الشركة مؤمنة

من كل اتجاه ولا يدلف الى داخلها سوى

العاملين بها

إيفا: توتر: حسنا ولكن دعينا نخبر بيدرو اولا

تالينا: حسنا كما تريدان

حركت إيفا رأسها بالايجاب وقامت بمهاتفة

بيدرو وقامت بأخباره فرحب كثيرا بالامر فهو

سعيد للغاية للتقارب الذي حدث بينها وبين

تالينا

في احد الاماكن التي تشبه المعامل الطبية
تحرك ذلك الرجل بغضب وهو يقوم بالصراخ
على رجل اخر ينظر ارضاً وهو يقول

الرجل: ما تتحدث عنه لا يعنيني في اي شيء
يجب ان تقوم بأحضار تلك الفتاة الى هنا انا
لن انتظر اكثر من ذلك لقد انتظرت كثيراً
لوكاس

لوكاس: انا افعل كل ما بأستطاعتي سيد
انريكو ولكنها في حماية رجل اعمال كبير
يدعي بيدرو والحراسة على منزله كثيفة جدا
ولن تتمكن من اختراقها مهما حاولنا لذلك
انا فقط انتظر اللحظة المناسبة لنتمكن من
الاقتراب منها واختطافها ولن تتمكن من
ذلك سوى عندما تكون بمفردها وهذا لا
يحدث ابداً

انريكو:هل افهم من حديثك انني لن اتمكن
من الحصول عليها ،اتعني ان كل الاموال
الت منحتها لدييغو في السابق ذهبت دون
مقابل ،انا لن اقبل ذلك مهما حدث قم
بأحضار تلك الفتاة لي بأسرع وقت فأنا لن
انتظر اكثر من ذلك

لوكاس:حسنا سيدي سافعل اي شيء
لاتمكن من احضارها هنا ولكني مازلت
بحاجة لبعض الوقت

انريكو :لديك اسبوع واحد لتحضرها او
سوف اقوم بتكليف رجل اخر ليقوم بذلك
حرك لوكاس رأسه وهو يفكر في الطريقة
التي سيتمكن بها من احضار تلك الفتاة الى
هنا بأسرع وقت

تحرك بيدرو بغضب امام داني الذي يجلس
على المقعد دون حراك ويبدو على ملامحه
الخوف الشديد بينما يجلس كلا من كريس
وكارل على جانبيه

بيدرو :بغضب:كيف تكون المساعد الخاص
بديغو ولا تعلم كل مكونات التركيبة
الخاصة به

داني:بخوف:لقد كان ديبغو يصر على
الجلوس بمفرده كثيرا فلا بد انه قد قام
بأضافه بعض المواد التي لا اعلم بشأنها
ولقد ظننت انني عندما سأقوم بقراءة
الاوراق الخاصة به سأتمكن من معرفة كلفة
المكونات ولكني لم افعل

بيدرو:وماذا سنفعل؟ الا يوجد اي حل اخر؟

كريس: للأسف لا لقد مات ديفغو ومات السر

معه

كارل: بأمكاننا البحث مرة اخرى في المنزل
حتى لو اضطررنا الى حفر الارض المحاطة به
والبحث فيها عن اي شيء من الممكن ان
يساعدنا

بيدرو: افعل اي شيء يا كارل ولن ارجوك
اسرع فأنا سأفقد إيفا اذا لم اتمكن من
مساعدها وانا لن استطيع احتمال ذلك

انهى بيدرو حديثه وجلس على مقعده بحزن
فتبادل كريس وكارل النظرات فيما بينهم
بقلة حيلة فلا يوجد ما بأمكانهم فعله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الرابع عشر

ابتسمت إيفا وهي تجلس بجوار تالينا في المقهى وهي تلاحظ الحراس الخاصين ببيدرو يلتفون حول طاولتهم من كل مكان دون مضايقتها بحيث يجلسون على الطاولات القريبة منها وعلمت ان بيدرو هو من قام بإرسالهم حتى يتيقن انها بامان على الرغم من انها لم تغادر الشركة حتى ، نظرت لتالينا التي انهت محادثتها الهاتفية وقالت بهدوء

إيفا: مع من كنتي تتحدثين ؟

تالينا: مع ادوارد شقيقي فقد كان يريد

الاطمئنان علي؟

إيفا: من الجيد ان يكون لديك من يخاف

عليك؟

تالينا: نعم بالفعل وخاصة ان ادوارد يشعركني

دائما بأنه والدي

إيفا: كثير من الاوقات اشعر بالحاجة لأتذكر

حياتي الماضية لاعلم اين هي عائلتي ولكن

عندما اكون بين احضان بيدرو ينسيني كل

ذلك ولكني اعود مرة اخرى لنفس الشعور

تالينا: بأبتسامه: سوف تتذكرين كل شيء

قريبا لا تفقدي الامل ابدا

أيفا: اتمنى ذلك كثيرا ولكن اخشى ان يفوت

الوان قبل ان اتذكر

تالينا: بتساؤل: يفوت الوان لماذا؟ انا لا افهم

إيفا: لا تهتمي والان ماذا سنتناول ؟

ابتسمت لها تالينا ونظرت للقائمة التي
امامها وهي تفكر في حديث إيفا وما كانت
تقصده ولكنها لم ترد سؤالها احتراماً لعدم
رغبتها في التحدث في ذلك الأمر

راقب طوني ليذا كما يفعل دائماً من الزجاج
العازل لمكتبه ولاحظ ملامح الإرهاق
الواضحة الواضحة على وجهها فتنهد بحنق
فهو يعلم سبب ذلك فهي تنتهي من عملها
هنا لتركض سريعاً لمنزلها لتقوم بتغيير
ملابسها لتتجه سريعاً لوظيفتها الثانية فهي
تعمل نادله في مقهى قريب من منزلها
،ابتعد عن النافذة وهو يحاول التصرف ببرود
ويحاول اقناع نفسه انه ليس مسؤول عنها
لتفعل ما تريد بعيداً عنه المهم لديه هو ان
تحضر الى العمل يومياً ،سمع دقات على

باب مكتبه فسمح للطارق بالدخول وابتسم
وهو يرى احد اصدقاءه القدامى فتقدم وهو
يقول

طوني:هيو كيف حالك يا رجل ؟لم ارك منذ
زمن بعيد

هيو:وهو يصافحه:انا بخير ،كيف حالك انت؟

طوني: انا بخير ،متى عدت من امريكا

هيو:منذ يومان واتييت اليوم لاجلس معك
قليلا فلقد اشتقت لكل شيء هنا

طوني:بأبتسامة:انت من قمت ببيع النصف
الخاص بك من الملهى لي وسافرت الى
الخارج

هيو:نعم لقد فعلت ولا اندم على ذلك لانني
اصبحت امتلك ملهى خاص بي في امريكا

طوني:انا سعيد بذلك مبارك لك ،والان هل

نجلس هنا ام نهبط للاسفل

هيو:هيا بنا الى الاسفل اريد ان ارى التغيرات

التي قمت بأحداثها في الملهى

ابتسم له طوني وقاده للاسفل وجلسوا على

الطاولة الخاصة بطوني واخذ هيو ينقل

ببصره لكل مكان حتى اتسعت عينيه وهو

ينظر لليزا وهب واقفا واجه اليها مسرعا

،لاحظ طوني نظراته ولكنه لم يهتم بأتباعه

فهو يعلم طبيعة هيو اللعوبه فتنهد وهو

يريح جسده للخلف باستمتاع وهو يراقب

اقترابه من ليزا وانتظر ان تقوم ليزا بلكمه

كما تفعل مع كل من يتخطى حدوده معها

ولكن ما جعل عينيه تتسع بذهول وهو يهب

واقفاً احتضان ليزا لهيو الذي دار بها وهو

يبتسم بسعادة ،اتجه اليهم مسرعاً وما ان
وقف بجوارهم حتى تحدث قائلاً بحق
طوني:ما الذي يحدث هنا ؟هل تعرفون
بعضكم البعض؟

هيو:بأبتسامة وهو يضع ليذا ارضا: بالطبع
نفعل فليزا صديقة طفولتي ولم نفترق
سوى عندما سافرت الى امريكا ولم اكن
اتوقع ان اراها هنا

طوني:بحق:حقا،حسنا اتركها الان لتكمل
عملها فأنت تعيقها عن فعله

هيو:وهو ينظر اليه : هيا طوني فلتمنحها اليوم
عطلة من العمل لأجلي فأنا اريد ان اجلس
معها لاعلم كل شيء حدث معها في غيابي
نظر له طوني بغضب وقبل ان يجيبه بالرفض
تحدثت ليذا وهي تقول

ليزا:اسفة يا هيو يجب ان تنتظر حتى تنتهي

ساعات العمل

هيو:حسنا ولكننا سنتناول العشاء سويا ولا

مجال للرفض

ليزا:بأبتسامه: حسنا لن ارفض

نقل طوني بصره بين الاثنان وفكر بصمت انه

لن يتركهم بمفردهم ابدًا وسيلتصق بهم

حتى يعلم ما الذي سيتحدثون عنه على

العشاء

دلف كارل الى داخل مكتب بيدرو الذي كان

يقوم بقراءة الاوراق الموضوعه امامه وما ان

وقف امام المكتب حتى قال

كارل:سيد بيدرو هناك بعض المعلومات

التي يجب ان اقوم بأخبارك اياها

بيدرو:بأهتمام:حسنا كلى اذان صاغية يا كارل

عن ماذا تريد التحدث؟

كارل:لقد لاحظ رجالنا سيارة سوداء تتبعنا دائما وعندما يلاحظ رؤيتنا له يبتعد سريعا عن مكاننا وبعد بعض التحريات علمنا انه يعمل مع رجل عصابات يدعى انريكو وذلك الرجل هو من كان يقوم بأمداد ديبغو بكل الاموال التي كان يحتاجها لذلك سيدي ظهور إيفا اصبح خطراً على حياتها فحن لا نعلم في ماذا يفكرون ومن الممكن ان يقوم بأكتشاف اي ثغرة ويتمكن من اختطافها

بيدرو:حسنا في ماذا تفكر هل اخبرها ان تظل

حبيسة القصر حتى اتمكن من حمايته ام

ماذا افعل؟

كارل:حقيقة انا لا اعلم،ولكن اولا لنعيدها

للقصر ثم نفكر في ماذا سنفعل

بيدرو: بقلق: حسنا هيا بنا لنحضرها هي الان

في المقهى

كارل: حسنا لتحضرها وسأقوم بأبلاغ كافة

الحراس لنتمكن من الرحيل بأمان

وقف بيدرو واسرع بالخروج من الغرفة

واتجه للمقهى وهو يشعر بالرعب من ان

يصيب إيفا أي مكروه

دلفت تالينا الى داخل منزلها فقابلت جين

الذي كان يتجه الى باب المنزل فأبتسمت

وهي تقول

تالينا: مرحبا جين اين تذهب؟

جين: وهو يقبلها: انا ذاهب لاحضار بعض

المستلزمات الضرورية للمنزل ،طعامك

على الموقد تناوليه دافئا ولا تتركه ليبرد

تالينا:لقد تناولت الطعام بالفعل وسأتي

معك الى المتجر

جين: حسنا ولكني لا اريد ارهاقك

تالينا:انا بخير هيا بنا

خرج الاثنان معا واتجهوا الى المتجر وقاموا
بأحضار كافة الاشياء الناقصة وفي طريقهم
لدفع النقود شعرت تالينا بالدوار يداهم
رأسها ولكنها لم تخبر جين حتى لا يشعر
بالقلق عليها ،سارت ببطء بجواره حتى يهدء
الدوار ولكنه اذداد سوءاً فرفعت كفها
لتلمس كتفه ليتوقف ولكن الدوار سيطر
عليها بقوة فسقطت ارضا وهي تشعر
بجسدها يرتجف بقوة ،شعرت بذراعي جين
الذي جلس ارضا بجوار جسدها الممدد وقام
بأحتضانها وسمعت صوته المرتجف الذي
يصرخ بأسمها ولكنها لم تتمكن حتى من

رفع ذراعها او فتح فمها لتخبره انها بخير بل
استسلمت للفجوة السوداء التي كانت
تجذبها بقوة ،لم تشعر بجين الذي حملها
وركض بها الى السيارة وقادها بسرعة بينما
يحاول السيطرة على بكاءه الذي يعيق
رؤيته

جلست أيضا في غرفة بيدرو الذي اصر على
بقاءها داخل الغرفة وتحركت بتوتر فهي لا
تعلم ماذا حدث فقد كانت ملامحه يبدو
عليها القلق عندما قام بأحضارها من
المقهى ،جلست على الفراش وهي تفكر في
ما حدث معه فقد تركته في مكتبه وقد كان
سعيدا بذهابها مع تالينا دون خوف من
البقاء بعيداً عنه ،أتجهت للنافذة لعلها
تستنشق بعض الهواء النقي لتقوم بتصفية

ذهنها ولكن حالة التوتر الواضحة على الحراس المجتمعين بالاسفل اكدت لها ان هناك ما حدث وسمعتهم يتحدثون فيما بينهم عن سيارة ما تراقبهم وانها ليست الوحيدة المعرضة للخطر بل بيدرو ايضا في خطر بسببها ،اتجهت مسرعة لداخل الغرفة وهي تفكر في ما سمعته وشعرت بجسدها يرتجف خوفاً من ان تتسبب في ايذاء بيدرو فلا يمكنها تحمل ذلك ،جلست على الفراش وضمت جسدها الى صدرها وهي تفكر في تلك السيارة التي يتحدثون عنها فماذا سيحدث إن تمكنت من الهرب من الحراس المحاطين بالقصر وذهبت اليهم ان تتمكن وقتها من حماية بيدرو وعائلته من الاذى فلن يكون هناك داعي لإيذائهم ،بكت بصمت وهي تتخذ قرارها فسوف تنتظر ذهاب الجميع في النوم وستتجه الى الخارج

فكما قام بيدرو بحمايتها ستقوم هي
بحمايته حتى لو كلفها ذلك حياتها ،اغمضت
عينها وهي تتذكر تلك الاغنية التي سمعتها
على هاتف تالينا اكثر من مرة حتى تمكنت
من حفظها وابتسمت ببكاء فقد كانت كأنها
تتحدث عنها اخذت تغنيها بينما يتغلب
البكاء على صوتها فما تشعر به الان يفوق
كل الالم الذي شعرت به سابقا

When you were here before عندما كنت

هنا من قبل

Couldn't look you in the eye لم استطع

النظر في عينيك

You're just like an angel انت مثل الملاك

Your skin makes me cry بشرتك تجعلني

ابكي

You float like a feather انت تطفو مثل

الريشة

In a beautiful world في عالم جميل

And I wish I was special اتمنى اني كنت

مميز

You're so fuckin' special انت جداً مميز

.But I'm a creep, I'm a weirdo لكن انا

مخيف ،انا غريب الاطوار

What the hell am I doing here؟ ما الذي

افعله هنا؟

I don't belong here انا لا انتمي الى هنا

I don't care if it hurts لا اهتم اذا كان هذا

مؤلماً

I want to have control اريد ان احظى

ببعض السيطرة

I want a perfect body اريد الجسد المثالي

I want a perfect soul اريد الروح المثالية

I want you to notice me اريدك ان

تلاحظني

When I'm not around عندما لا اكون

حولك

You're so special انت مميز للغاية

I wish I was special ا كنت اتمنى ان اكون

مميز

But I'm a creep, I'm a weirdo. لكن انا

مخيف ، انا غريب الاطوار

What the hell am I doing here ما الذي

افعله هنا؟

I don't belong here . انا لا انتمي الى هنا

She's running out again، هي تركض

للخارج مرة اخرى

She's running out هي تركض للخارج

She's run run run run هي تركض تركض

تركض

Whatever makes you happy مهما كان

ما يجعلك سعيدا

Whatever you want مهما كان ما تريده

You're so special انت مميز للغاية

I wish I was special كنت اتمنى ان اكون

مميز

But I'm a creep, I'm a weirdo، لكن انا

مخيف ،انا غريب الاطوار

What the hell am I doing here؟ ما الذي

افعله هنا ؟

I don't belong here . انا لا انتمي لهننا

I don't belong here . انا لا انتمي لهننا

انهت إيفا غنائها وبكت بحرقة وهي تدفن
رأسها في الوسادة لعل البكاء يريح قلبها ولو
قليلا ولكن ما جعلها تتوقف عن البكاء هو
الكف الدافئ الذي وضع على ظهرها واخذ
يربت عليه بلطف فأعتدلت وهي تجفف
وجهها ونظرت لبيدرو الذي ينظر اليها بقلق
ويقول

بيدرو: ماذا هناك مون امور هل انت بخير؟

إيفا: انا بخير لا تقلق

بيدرو: كيف لا اشعر بالقلق وانت كنت

تبكين، هل تشعرين بالالام؟

إيفا:محاولة الايتسام: لا انا بخير، هل سقوم

بتبديل ملابسك لتحظى ببعض النوم؟

بيدرو: كنت اتمنى فعل ذلك ولكني سأذهب

مع لوكا الى المشفى فتالينا هناك يبدوا انها

فقدت الوعي واخذها شقيقها الى المشفى

إيفا:سأتي معك يجب ان اطمئن عليها

بيدرو: لا انا اريدك ان تنتظريني هنا حتى

اعود

إيفا: ارجوك بيدرو اريد ان اراها ارجوك لا

تقل لا

بيدرو:بتنهيدة:حسنا اوبيرسوا ارتدي ملابسك

لتأتين معنا

ابتسمت له إيفا وركضت الى غرفة الملابس
لتقوم بتبديل ملابسها وهي تفكر ان الهرب
من المشفى سيكون افضل واسهل ،توقفت
ساقياها عن الحركة عندما مرت تلك الفكرة
برأسها فعادت لبيدرو راکضة واحتضنته
بقوة وبادلها هو ايضا العناق وتسائل بقلق
عندما شعر بأرتجاف جسدها

بيدرو:ماذا هناك اوبيرسو؟ هل انت بخير؟

إيفا:وهي تقبله: انا بخير اريدك فقط ان
تعلم انك افضل ما حدث لي ،انا احبك بيدرو
وسأظل احبك لما تبقى من حياتي

بيدرو: انا ايضا احبك اوبيرسو ولا تقلقي
للميو جاتو فسيظل قلبي ملكك لأبد مهما

حدث

نظرت له إيفا بدموع وابتسمت بحب وهي
تتجه الى غرفة الملابس مرة اخرى بينما
راقبها بيدرو بقلق

احتضن ادوارد جين الباكي واخذ يحاول
تهديته بينما ينظر بقله حيلة لليام الذي لا
يستطيع التوقف عن البكاء هو ايضا وحاول
بكل طاقته ان يتمالك نفسه ولا يشاركهم
هو ايضا البكاء فقد اخبرهم الطبيب ان تالينا
تلفظ انفاسها الاخيرة ،اغمض عينيه بالم
فهو يعلم انها تموت ولكن سماع تلك
الكلمة من الطبيب الاخر اشعرته بالعجز
الشديد ،احنى رأسه قليلا ليقوم بتحية بيدرو
ولوكا والفتاة التي معهم وبعد ان اخبرهم
ادوارد بما حدث دلف لوكا الى داخل الغرفة
بسرعة بينما اخذ بيدرو يحاول تهدئة إيفا

التي بكت عندما علمت بحالة تالينا الصحية
فلم تخبرها تالينا انها مريضة لتلك الدرجة
وبعد مرور بعض الوقت خرج لوكا من
الغرفة وهو بحالة يرثى لها وقال

لوكا: انها تريد رؤيتك يا إيفا

إيفا: حسنا سأدلف الى الداخل

راقب لوكا إيفا التي دلفت للغرفة واقترب
من شقيقه وهو يقول

لوكا: برجاء:الا تستطيع إيفا مساعدة تالينا كما
فعلت مع والدتنا ومعك سابقا؟

بيدرو:انا اسف لوكا حالة إيفا الصحية
متدهورة للغاية ولن تحتمل محاولة شفاء
تالينا

لوكا:ببكاء:حسنا هل تخبرني ان تالينا
ستموت حقا ،انا لن استطيع تحمل فقدانها

بيدرو: بمواساة وهو يحتضنه: انا اسف لوكا
،ليتني استطيع المساعدة

بكى لوكا بحرقة فلا يستطيع اخبار ايفا ان
تقوم بمحاولة شفاء تالينا فسيكون ذلك
انانية منه.

في داخل الغرفة اقتربت ايفا من فراش تالينا
ولاحظت ملامحها المتعبة ووجها الذي يبدو
كالخالي من الحياة وقالت ببكاء

ايفا: لماذا لم تخبريني بمرضك؟ كنت اعتقد
اننا اصبحنا اصدقاء

تالينا: بأرهاق: لم اكن اريد ان اشعرك بالحزن
فتلك المرة الاولى التي اشعر فيها ان لي
شقيقة اخرى ومعرفة حالتي الصحية لن
تفيد بأي شيء

إيفا: وهي تقترب منها اكثر: بالعكس انا
استطيع مساعدتك اكثر من اي شخص اخر

تالينا: وكيف ذلك؟

إيفا: لا يهم ، الامر الهام هو انني اريدك ان
تعلمي ان لوكا يعشقتك واتمني ان تكملوا
قصة حبكم بالزواج فلتكلمي قصتك انني
لن استطيع اكمال قصتي ولكن اتوسل
اليك ان تخبري لوكا بأن يعتني بيدرو فهو
سيحاجه بجانبه عند رحيلي واخبري بي والان
اغمضي عينيك وحاولي الا تصدري اي صوت

نظرت تالينا بعدم فهم ولكنها اطاعتها فلا
طاقة لديها للمقاومة ، تنهدت إيفا وهي تضم
كفيها لصدرها فيبدوا ان القدر له رأي اخر
فقد كانت تظن انها ستهرب من المشفى
ولكنها لن تفعل بل ستقوم بمساعدة تالينا
على الشفاء رغم علمها ان جسدها لن

يحتمل ذلك ومن الممكن ان تفارق الحياة
ولكنها لم تهتم بل رفعت كفيها ووضعتهم
على رأس تالينا وهي تقوم بتركيز كامل
طاقتها على سحب المرض من جسدها
،انهمرت الدموع من عينيها وهي تشعر ببدء
ضعف مقاومتها فعلمت انها نجحت فيما
تفعل فتحت عينيها ونظرت لتالينا التي
كانت تنظر اليها بدهشة وابتسمت لها قبل
ان تسقط ارضاً وهي تشعر بضيق تنفسها
فأنهمرت دموعها وهي تشعر بأنها تفارق
الحياة ففكرت في بيدرو وتذكرت احتضانه لها
والامان الذي كانت تشعر به وهي بين
ذراعيه واغمضت عينيها وتركت نفسها
تسقط في تلك الهوة السوداء اللعينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الخامس عشر

وقف يبدو خارج الغرفة لا يعلم ما الذي
بأمكانه قوله للوكا حتى يتمكن من مواساته
فهو يعلم جيدا ان شقيقه يشعر بالحزن
الشديد على تالينا بسبب المشاعر الي يكنها
لها بداخله ،نظر الى باب الغرفة فايفا تأخرت
بالداخل شعر بالتوتر وهو يفكر انها من
الممكن ان تكون قد تهورت وحاولت نقل
مرض تالينا الى جسدها ،تنفس بعمق وهو
يحاول اقناع نفسه انها ليست بذلك الجنون
فهي تعلم جيدا ان جسدها ضعيف للغاية
ولن يحتمل استنزاف طاقته في الشفاء مرة
اخرى ،تحركت ساقيه دون وعي منه وفتح
باب الغرفة لتتسع عينيه وهو يرى ان ظنونه

قد تحققت فتقدم من جسدها الملقى ارضا
بفزع وهو يحاول البحث بأنامله عن العرق
النابض في عنقها ولكن انامله ارتجفت عندما
لم يشعر بأي نبض يصدر منها وفي لحظات
امتلئت الغرفة بالاطباء وبشقيقه واشقاء
تالينا بسبب صراخه العالي الذي دوى في
كامل المشفى وتمكن لوكا بصعوبة من
ابعاد شقيقة عن جسد إيفا فقد كان
يحتضنها وكأن حياته تعتمد على ذلك
لوكا: وهو يبعدة:ابتعد بيدرو دع الاطباء
يقومون بفحصها

بيدرو : بصوت مرتجف:لقد فعلتها لوكا ،انا
المخطى كان يجب ان لا احضرها الى هنا
جين : وهو يعاون لوكا :هيا الى الخارج الان
وستكون بخير

تمكنوا من اخراجه بصعوبة وما ان اصبحوا

بالخارج حتى تحدث ليام قائلاً بقلق

ليام: انا لا افهم ما الذي حدث؟ هل هي

مريضة؟

لوكل :إن إيفا ضحية تجارب غير مشروعة

جعلت بأماكنها سحب الامراض والجروح

من اي جسد ووضعتها بداخل جسدها ثم

تمكن من شفاء نفسها تلقائياً ولكن

جسدها ضعيف للغاية ولا بد انها حاولت

شفاء تالينا لذلك فقدت وعيها وسنرى

نتيجة ما فعلته الان

نظر اشقاء تالينا لبعضهم البعض بينما ازداد

ذهولهم بسبب ما سمعوه وتأكد حديث لوكا

عندما خرج احد الاطباء وتقدم من ادوارد

وهو يقول

الطبيب: انا لا اعلم ماذا اقول سوى ان تالينا
قد اصبح جسدها صحي خالي من اي مرض
ولا اعلم ماذا حدث لها ليختفي المرض
بذلك الشكل

بيدرو: بقلق شديد: وايفا الفتاة الاخرى كيف
حالتها ؟

الطبيب: تلك الفتاة المرض احتل جسدها
بشكل غريب ومفاجيء وهو في اخر مراحل
ويحاول الاطباء الاخرون انقاذها

تراجع بيدرو للخلف وهو يشعر بجسده
يرتجف وانهار ارضا وهو يشعر بأن ساقيه لم
تعدا تحملانه فتقدم منه لوكا مسرعا وقام
بمعاونته على الوقوف مرة اخرى واحترم
اشقاء تالينا حزنهم ولم يحاول اياً منهم
اظهار فرحته بشفاء شقيقتهم حتى يطمئن
بيدرو على إيفا اولاً

جلست ليذا بجوار هيو وهي تبتسم بسعادة
فدائما كان هيو الصديق المقرب لها منذ ان
كانوا اطفالاً، تجاهت نظرا طوني الفضولية
التي تكاد تحرقها وابتسمت وهي تقول لهيو
ليذا: انا لم اكن اتخيل ان اراك مرة اخرى فقد
ظنت انك لن تعود لإيطاليا مرة اخرى
هيو:كنت سأفعل ذلك بالفعل ولكني
شعرت بالاشتياق لرؤية اصدقائي وها انا هنا
طوني:ومتى ستعود الى امريكا؟
هيو:لم احدد بعد والان ليذا اخبريني كل ما
حدث اثناء غيابي وكيف اصبحتي تعملين
لدى طوني؟

طوني: انت تتذكر زاك الحقيير زوج والدتي لقد
قام..... وقصت عليه كل ما حدث وما ان
انتهت حتى قال هيو

هيو:ذلك الحقيير القذر واين هو الان ؟

ليزا: لا اعلم ولكن عندما سأجده لن يتمكن
اي شخص من انقاذه من قبضتي

هيو: حسنا ما رأيك بأن تأتيين معي الى
امريكا ،لا يجب ان تعملي هنا

ليزا:شكرا لك هيو ولكن لن استطيع ترك
والدتي مفردها هنا

هيو:ومن الذي تحدث عن بقاءها بمفردها
سوف تأتي معنا

ليزا:لن استطع فعل ذلك قبل اقم بدفع
المال الذي ادين به الى السيد طوني

طوني:بحنق:لن تستطيعي الذهاب في كل
الحالات انسي تي انك ملكي

هيو:بغضب: لا تتحدث هكذا مرة اخرى اليها
والمال الذي تتحدث عنه ليذا سوف اقوم
بدفعه لك اما عن ما العقد الذي ابرمه معك
زاك الحقير فهو لا يعنينا في اي شيء

طوني: بغضب: ما الذي يعنيه هذا الحديث
ان لن اتنازل ابدا عن حقي بها

نقل هيو نظراته بين طوني وليذا ثم تنفس
بعمق وهو يبتسم ونظر لطوني وهو يقول
هيو: حسنا كم تريد مقابلها ،سوف اقوم
بشراءها منك؟

طوني: لا لن اقوم ببيعك اياها انها ملكي انا
ليزا:بحنق: لقد اخبرتك سابقا انني لست
ملكاً لأي شخص الا تفهم

طوني: مهما قلتي لنت ملكي ومهما كان ما
تفكرين به لن يحدث حتى لو قام هيو بدفع
اضعاف ما دفعته انا

انهى حديثه وهب واقفاً وابتعد عن مكانهم
بينما يبدوا على وجهه الحنق الشديد
فنظرت ليزا لهيو الذي كان يبتسم بلاسبب
فتنهدت وهي تقول

ليزا: هيا بنا نذهب لمنزلي فوالدي ستشعر
بالسعادة الشديدة عندما تراك

هيو: وهو يقف: حسنا هيا بنا انا ايضا اريد
رؤيتها

اتجهوا الى خارج المقهى وقامت بمهاتفة
رئيس عملها الاخر واخبرته انها لن تتمكن
من المجيء اليوم وسوف تقم بتعويض
غيابها في يوم اخر

كان الجميع يقفون بالخارج يبدوا على
وجوههم القلق الشديد وينتظرون خروج
الطبيب بفارغ الصبر وكان يقف هناك يشعر
بقلبه ينبض بسرعة من الرعب يشعر بأنه
يريد ان يدلف الى الداخل ليحتضنها بين
ذراعيه ويبعد عنها كل الالم الذي تشعر به
في جسدها الضئيل ،انهمرت دموعه على
وجنتيه ولم يهتم بمحوها فما بداخله اثقل
بكثير من الاهتمام بعدم البكاء امام الاخرين
،شعر بقلبه يتوقف عن النبض وهو يرى
وجه الطبيب المتجهم وهو يخرج من الغرفة
ولكنه تقدم مسرعا وهو يحاول تكذيب
عينيه فهي بخير وسيتمكن من رؤيتها
وعناقها مرة اخرى ولكن قدميه توقفت عن
الحركة وشعر بروحه تغادر جسده وهو
يستمتع لكلمات الطبيب التي قتلت كل ما
بداخله وهبطت كالجمرات على مسامعه

الطبيب:بأسف : لقد توقف قلبها ،اسف
لخسارتكم

بيدرو: بصراخ: انت كاذب لعين ابتعد عني
دلف بيدرو مسرعاً الى داخل الغرفة فوجد
تالينا الباكية التي تقف بجوار الفراش الذي
كانت تحتله منذ قليل والان إيفا هي من
اصبحت ترقد فوقه ،اقترب بساقين
مرتجفتين وما ان وقف بجوار الفراش حتى
رفع كفيه واحتضن وجهها الشاحب الخالي
من الحياة واخذ يقول ببكاء

بيدرو: مون امور ،افريقي فليليو ميو
(طفلتي) ،افتحي عينيك اوبيرسو اتوسل
اليك ،لماذا فعلت ذلك حبيبتي؟ لماذا
فعلتي ذلك؟ إيفا حبيبتي ،طفلتي ،صغيرتي
،لماذا فعلتي ذلك؟

انحنى بيدرو واحتضن جسدها الدافئ وتعالى
بكاءه في أرجاء الغرفة حتى تمكن كلاً من
لوكا واشقاء تالينا من ابعاده عنها واخراجه
من الغرفة وقام احد الاطباء بحقنه بمادة
مهذئة حتى غاب عن الوعي وما ان وضعوه
في غرفة اخرى حتى اسرع ادوارد بأنهاء
المعاملات الورقية لاجراج جثة ايفا من
المشفى قبل ان يكثر الحديث عنها وعن ما
فعلته

بعد مرور اسبوع

خرج لوكا من غرفة بيدرو التي اصبحت
ملاذه الذي لا يفارقه ابداً، تنهد وهو يقف
بجوار ادوارد الذي ما ان رآه حتى قال بصوت
خفيض

ادوارد: كيف حاله الان؟

لوكا: مازال كما هو لا يتحدث مع اي شخص
ويجلس على الفراش دون حراك ، انا اشعر
ان ما فعلناه لم يكن صائباً

ادوارد:كيف ذلك؟ لقد قمنا بدفن جثة إيفا
قبل ان يفيق حتى لا تسوء حالته وهو يراها
تدفن امام عينيه وايضا حتى لا يتحدث اي
شخص عن ما فعلته لانه اذا حدث لم نكن
سنتمكن ابدا من اخراجها من المشفى

لوكا: انا اعلم ذلك جيداً ولكنني اشعر بالقلق
الشديد ان يقدم بيدرو على قتل نفسه
ليلحق بها

ادوارد: انا اتفهم حبه الشديد لها فمن ما
فعلته مع شقيقتي يبدو انها كانت طيبة
القلب للغاية

لوكا: بالفعل لقد كانت وكنا جميعا نكن لها
المشاعر وخاصة بيدرو الذي كان يعشقها
ومازال

حرك ادوارد رأسه بالايجاب وتنهد بحزن وهو
يسير مع لوكا الى خارج القصر ليتجه الى
منزله

جلست تالينا بجوار ليام الذي كان يتناول
طعامه وتنهدت وهي تلهو بطعامها فنظر لها
جين وهو يقول

جين: ماذا بك حبيبتي؟ هل انت بخير؟
تالينا: انا بخير فقط اشعر بالحزن الشديد
بسبب شعوري بأنني السبب في موت إيفا

ليام: ليس من العدل ان تفكري في ذلك
فلقد فعلت ما فعلته لمساعدتك لذلك
يجب ان تكوني ممتنة لما فعلته

جين : انا اعلم شعورك طففتي ولكن ما
حدث قد حدث

تالينا: بتنهيده: انت على حق ، انا اريد ان ارى
بيدرو فلقد اخبرتني ايفا قبل ان تشفيني
انها تريدني ان اعطني بيدرو من اجلها لذلك
اريد ان اتحدث الى لوكا

لوكا: وهو يدلف الى الداخل: لقد سمعت
اسمي

تالينا: بأبتسامه: مرحبا بك لوكا ما الذي اتى
بك الى هنا؟

لوكا: لقد اتيت لاراك ،كيف حالك اليوم؟

تالينا: انا بأتم صحة والفضل يعود لإيفا واريد

ان اعود الى العمل سريعا

لوكا: لك ما تريدن حبييتي ولكن اولا اريد

ان اتحدث معك بشأن ما حدث في ذلك

اليوم ،اريد ان اعلم هل اخبرتك إيفا بأي

شيء؟

تالينا: نعم لقد فعلت ، لقد اخبرتني ان

اعتني ببيدرو وان اخبرك الا تتركه بمفرده

مهما حدث

لوكا : بتنهيده:حسنا بيدوا انها كانت تعلم انها

ستفارق الحياة

تالينا : بحزن: لو كنت اعلم انها ستضحى

بحياتها لاجلي كنت سأمنعها من فعل ذلك

لكني لم اكن اعلم

لوکا: لابس ما حدث قد حدث ولقد منحتك
إيفا فرصة أخرى في الحياة وشكرا لها بسبب
ما فعلته

حركت تالينا رأسها بالإيجاب واقتربت من
لوکا الذي احتضنها إلى صدره

ابتسم انريكو وهو يراقب مؤشراتها الحيوية
التي تدل على انها بصحة ممتازة ونظر إلى
لوکاس وتساءل بقلق

انريكو: انت على يقين انها لن تتذكر اي
شيء اليس كذلك؟

لوکاس: لا تقلق سيد انريكو عندما تستيقظ
لن تتذكر اي شيء سوى ما سنخبرها به
،لقد قمت بحقنها بنفس المادة التي حقنها
بها ديبغو عندما احضرناها له اول مرة ولقد

احضرتها عندما ذهبت لمنزله بعد ان قمت
بصدمه بسيارتي وقتله

انريكو: لو كنت احضرتها لي في ذلك اليوم
ايضا لم نكن سنحتاج ان نفعل كل ما
فعلناه لاسترجاها مرة اخرى

لوكاس : اسف سيد انريكو ولكن في ذلك
اليوم كانت الاولوية امامي هي احضار كافة
الاوراق المدون عليها تركيبة الحقنة التي كان
يقوم بحقنها اياها وكنت اعتقد انن سأتمكن
من احضار الفتاة في اليوم التالي ولكن ذلك
المدعو بيدرو اخذها اولا

انريكو: لا داعي لتلك الاعذار الان واخبرني هل
قمت بأعطاء الطبيب المال الخاص به

لوكاس: نعم سيدي لقد فعلت فلولا الحقنة
التي ابطأت نبضها لم نكن سنتمكن من

اقناعهم انها قد ماتت ولقد انتظرت بجوار
المقبرة وما ان تأكدت من رحيلهم حتى
قمت بحقنها بالحقنة الاخرى وما ان افاقت
حتى قمت بحقنها بالحقنة التي تفقدها
الذاكرة

انريكو: جيد جداً اريدك ان تذهب لجورجي
وتأكد انه قد قام بإنهاء التركيبة التي
ستجعل قواها دائمة بحيث لا تكون بحاجة
للحقن الاخرى فما اخطط له من عمل في
المستقبل لن يحتمل اي اخطاء

لوكاس: حسناً كما تريد سيدي ولكن بماذا
سندعوها؟

انريكو: بأبتسامة: اريكا حاكمة القانون، سوف
ندعوها اريكا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السادس عشر

وقفت ليزا في مكانها المعتاد في الملهى
وابتسمت لهيو الذي يجلس على الطاولة
الخاصة بها وينظر اليها بأبتسامة، تعمدت ان
لا تنظر الى الاعلى لانها كانت على يقين ان
طوني يراقبها كما يفعل كل يوم، نمهدت
وهي تفكر ان عملها الاخر قد اصبح يرهقها
ولم يعد لها اي وقت للراحة ولكن لا حل اخر
امامها فيجب ان تجني المال اللازم
لمعيشتها هي ووالدتها وخاصة ان راتبها من
العمل في الملهى يذهب مباشرة لطوني
، رفعت رأسها عندما سمعت الضوضاء
القريبة منها فوجدت ان هناك مشاجرة على

الطاولة القريبة منها والتي كانت تحوي اكثر
من خمسة رجال وامرأتين فأتجهت اليهم
ومعها حارس اخر حتى يتمكنوا من فض
الشجار وبالفعل بعد تبادل عدة لكلمات
تمكنت هي والحارس الاخر من اخراجهم من
المهى واتجهت الى مكانها وهي تشعر بالالم
في خالصرتها وحاولت ان تتذكر قيام اي رجل
من المشاجرة السابقة بلكمها في خالصرتها
ولكنها لم تتذكر اي شيء ولم تتجرأ وتلمس
خالصرتها خوفاً من ان يراها هيو فيصر على
عودتها الى المنزل ،لاحظت اقتراب هيو منها
ووجهه يبدو عليه القلق وما ان وقف امامها
حتى قال بتساؤل

هيو: هل انت بخير؟

ليزا: انا بخير لم يحدث اي شيء

طوني: وهو يقف بجوارهم: ماذا هناك؟

هيو: بغضب : انا لا اصدق انك تتركها

تتعرض للخطر هكذا

ليزا: اي خطر هذا هو عملي هيو

هيو: اللعنة على هذا العمل سوف تعودين

للمنزل الان

انهى هو حديثه وجذب ليزا من ذراعها

وتحرك بها متجهاً لباب الخروج ولكن اوقفه

طوني الذي قام بجذب ذراعها الاخرى وهو

يقول

طوني: الى اين تذهب بها؟

هيو: اترك ذراعها طوني سوف اعيدها

للمنزل

طوني: عملها لم ينتهي هنا واذا ارادت هي

الرحيل يجب ان تسألني انا اولاً لكي امنحها

الاذن للرحيل

ليزا: انا بخير وبأمكنني اكمال عملي

شعر هيو بالغضب الشديد وجذب ليزا من
خاصرتها حتى يتمكن من تحريرها من طوني
ولكنه شعر بالهلع عندما صرخت ليزا بألم
فأبتعد عنها سريعاً وقبل ان يتسأل عن
سبب صراخها اتسعت عينيه عندما لاحظ
كفه الملىء بالدماء فنظر سريعاً اليها وجدها
تحتضن خصرها الذي يبدو انه ينزف وقبل
ان يتقدم منها حملها طوني واتجه بها مسرعا
الى خارج الملهى بينما ترتسم علامات القلق
على وجهه فتبعه مسرعا وقام بقيادة
السيارة بينما يجلس طوني بالخلف بجوار ليزا
التي تحتضن خصرها بألم

دلف لوكا الى داخل المكتب الخاص بببدو
وهو يريد الاطمنان عليه فقد شعر بالذهول

عندما اخبرته والدته في الصباح ان بيدرو قد

اتى الى الشركة فتبعه سريعاً

لوكا: وهو يقف امامه: لقد شعرت بالذهول

عندما علمت انك اتيت الى هنا ؟

بيدرو: لماذا؟ انا دائماً في الشركة

لوكا : انا اعلم ذلك ولكن هل انت بخير؟

بيدرو: انا بخير لا تقلق والان اذهب لعملك

لوكا: حسنا كما تريد

بيدرو:بحزن: لوك اين قمتم بدفن إيفا؟

لوكا:لماذا؟

بيدرو: فقط اخبرني

لوكا: بتنهيذة: حسنا فيانها تبعد نصف

ساعة فقط من هنا بأمكاني الذهاب معك اذا

اردت

بيدو: لا سأذهب بمفردى شكرا لك
لوكا: حسنا كما تريد ولكن اعطني بنفسك
حرك بيدرو رأسه بالايجاب فتنهد لوكا بقله
حيلة وخرج من المكتب وما ان اصبح
بالخارج حتى اقترب من كارل الي يقف
بالقرب من الباب الخارجي للمكتب وقال له
لوكا: بيدرو سيذهب للمقبرة اتبعه حتى لو
امرك بأن تظل هنا انا اشعر بالقلق الشديد
عليه

كارل: لا تقلق سوف افعل

تنهد لوكا وابتعد عن كارل واتجه الى مكتبه
وهو يفكر في بيدرو الذي لم يتحدث عن ما
يشعر به امام اي شخص حتى هو مما
يجعله دائم القلق عليه وكأن ادورهم تبدلت
واصبح هو الشقيق الاكبر

اقتربت كارلا من ادوارد الذي يجلس في غرفة
معيشتها ويبدووا على وجهه الوجوم وجلست
بالقرب منه وهي تتسائل بقلق

كارلا: ماذا بك يا ادوارد؟ واين ذهبت في
الصباح الباكر فلقد استيقظت ولم اجدك؟

ادوارد: بغضب: لماذا كذبتني؟

كارلا: بتوتر: عن اي شيء تتحدث؟ هل
اخبرتك تالينا عن مجيئها الي؟ كان يجب ان
اعلم انها ستقوم بفعل ذلك

ادوارد: عن ماذا تتحدثين؟

كارلا: عن توسل تالينا لي حتى اعود اليك كان
يجب ان اعلم ان تلك العاهرة سوف تقوم
بأخبارك فهي ااااااه

ادوارد: وهو يصفعها: لاتتجرأي وتتحدي نها
بهذا الشكل ،تالينا لم تخبرتي بأي شيء لقد
كنت اتحدث عن كذبك بخصوص الحمل
فلقد تأكدت اليوم انك كاذبة وان ما بداخلك
ليس طفلي

كارلا: بتوتر: عن ماذا تتحدث؟ هل جننت؟

ادوارد: لا لم افعل لقد علمت اليوم من
الطبيب الخاص بك انك حامل في الاسبوع
السادس عشر وليس العشرون كما
اخبرتيني وهذا يعني ان الحمل قد حدث
عندما كنا منفصلين وليس قبل الانفصال
،كيف بأمكانك فعل ذلك ،وكيف كنتي
ستبررين لي تأخر موعد انجابك شهراً كاملاً

كارلا: وهي تقترب منه: انه يكذب ادوارد انا في
الاسبوع العشرون والطفل طفلك انت

ادوارد: لقد تم كشف حقيقتك فكفي عن

الكذب حتى لا تسقطي من عياني اكثر

كارلا:بيكاء: سامحني ادوارد لقد كانت فقط

ليلة عابرة انا حتى لا اعلم من هو والد طفلي

فلقد قابلته في احدى الملاهي الليلية

ادوارد: بأشمئزاز:انت تثيرين اشمئزازي

انهى ادوارد حديثه واتجه الى خارج المنزل

غير عابىء بنداءات كارلا واتجه الى سياره

ليتجه بها الى المشفى وهو يحاول استيعاب

ما حدث

جثى بيدرو امام شاهد القبر الذي يعلوه اسم

إيفا انطونيو فارنيزي وابتسم بحزن وهو يمرر

انامله على الاسم المكتوب وشعر بالامتنان

للوكا لانه اضاف اسم عائلتهم الى اسمها

على شاهد القبر انهمرت دموعه على
وجنتيه وهو ينظر الى تلك اللوحة الصخرية
الني اصبحت الشيء المادي الوحيد الدال
على وجودها في حياته يوماً ما وتحدث
بصوت غلبه البكاء وهو يقول

بيدرو: إيفا مون امور هل تسمعينني اوبيرسو
لقد مكثت في غرفتنا اسبوعاً كاملاً لا افعل
اي شيء سوى انتظار عودتك لي ولكنك لم
تفعلي ،لماذا قمتي بالتضحية بنفسك
؟لماذا فعلتي ذلك الا تعلمين كم احبك
؟الاتعلمين ان مجرد ابتعادك عني يؤلمني
فماذا عن شعوري الان؟

تنهد بيدرو بحزن وتمدد ارضاً بجوار القبر
وهو يمحو دموعه ويقول ببكاء

بيدرو: سأنام هنا قليلاً فمنذ ذلك اليوم لم
استطع النوم ولو لدقيقة واحدة

اغمض بيدرو عينيه وفي خلال لحظات
معدودة كان يغط في نوم عميق غافل عن
اعين كال الحزينة التي تراقبه

تحرك هيو بتوتر امام الغرفة التي توجد
بداخلها ليزا ونظر بغضب لطوني الذي يجلس
على المقعد المقابل لباب الغرفة وينظر
امامه بشرود واتجه اليه وقال بغضب
هيو: هل انت سعيد الان؟ كل ما حدث
بسببك انت

طوني: بذهول: بسببي انا، هل انا من طعنها؟
هيو: لا بل انت من وضعها امام الخطر بلا
مبالاة بسبب عقد قذر

طوني: لا تتحدث بالهراء يا هيو ،ليزا تعمل
لدي بكامل ارادتها حتى تتمكن من سداد
دين والدتها اما عن دين زاك فهذا شيء اخر

هيو: بسخرية: الا يوجد اي عمل اخر
تستطيع هي فعله في الملهى سوى
الحراسة؟

طوني:لقد عرضت عليها ان تعمل كراقصة
لدي ولكنها لم توافق على ذلك

هيو :بغضب: ما يمنعني عن لكك الان هو
انني اخشى ان يقوموا بطردي من المشفى
قبل ان اطمنن عليها

طوني:حسناً جيد اننا مازلنا في المشفى

هيو: انت احمق قذر وليزا مجرد فتاة غبية
بمبادىء حمقاء تمنعها من ان تترك سداد
الدين لي

طوني: بتساؤل: وهل عرضت عليها ذلك؟

هيو: نعم لقد فعلت ولكنها اخبرتني انها ستقوم بتسديد الاموال التي تدين بها اليك عن طريق عملها لديك وليس بأي طريقة اخرى

طوني: جيد والان اصمت قليلا حتى يخرج

الطبيب ليخبرنا بحالتها الصحية الان

هيو: لو كنت فعلا تشعر بالقلق عليها لا

تعيدها لذلك العمل مرة اخرى

تنهد طوني وهو يبعد عينيه عن هيو ونظر الى

باب الغرفة مرة اخرى ويبدو على وجهه

التفكير العميق وبعد عدة لحظات سمح

لهم الطبيب بالدخول للاطمئنان عليها بعد

ان قام بخياطة جرحها واخبرهم بضرورة

حصولها على بعض الراحة

طوني: وهو ينظر اليها: كيف حالك الان ليزا؟

ليزا: انا بخير لقد كان جرحاً صغيراً لدرجة
انني لم اشعر به في البداية

هيو: ما حدث ليس مهما ،الاهم الان ان
تريحي جسدك كما اخبرك الطبيب

طوني: هيو على حق ولا داعي للعمل حتى
يشفى جرحك ولا تقلقي تلك الاجازة لن
تنقص من راتبك اي شيء فما حدث من
مخاطر العمل ليزا: لا داعي للأجازة فأنا بخير
واستطيع العودة للعمل على الفور

هيو: لا لن تفعلي استمعي لما يقوله طوني
فالاهم الان هو ان تكوني بخير

حركت ليزا رأسها بالإيجاب وتنهدت وهي
تفكر انها بالفعل تحتاج تلك العطلة لتريح
جسدها قليلا فهي بالفعل تشعر بالالم

بعد ان عاد بيدرو من المقبرة دلف الى داخل
غرفة الجلوس حيث جلس والدته وشقيقه
ويبدو على وجوههم القلق الشديد وما ان
راه لوكا حتى وقف واتجه اليه مسرعاً وهو
يقول بقلق

لوكا: لماذا قضيت كل هذا الوقت في المقبر
يا بيدرو انت هناك منذ اكثر من ست
ساعات

بيدرو: عذراً لقد غفوت هناك قليلا لا داعي
للقلق

مارجريت : كيف لا نقلق عليك وانت بهذه
الحالة

بيدرو : اي حالة انا بأ صحة لا تقلقي يا اماه
لن اقوم بقتل نفسي

مارجريت: ببكاء: انا اعلم انك تشعر بالحزن
بني ولكن لا فائدة لما تفعله وانا اعلم جيداً
ان ايفا اذا كانت تراك الان كانت لتحزن كثيراً
لما تفعله بنفسك

بيدرو: بتنهيذة: لا تقلقي اماه انا سأكون بخير
وسأعود للعمل كما كنت سابقا اما ايفا
فستبقى في قلبي للأبد

احتضنته والدته وبكت بينما تماسك بيدرو
حتى لا يبكي امامهم فيكفي ما تشعر به
من قلق

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السابع عشر

خرجت إيفا من غرفتها خلف الخادمة التي
أخبرتها ان السيد انريكو يريد لها وما ان دلفت
الى داخل الغرفة ورأته حتى قالت

إيفا: لقد أخبرتني الخادمة انك تريدني سيدي
انريكو: اجلسي يا أريكا اريد ان اتحدث معك
قليلاً

إيفا : وهي تجلس: كما تريد سيدي

انريكو: اريد ان اعلم ما الذي تتذكرينه؟

إيفا : انا لا اتذكر اي شيء ولقد أخبرني

كارلوس ان فقدان الذاكرة كان نتيجة

تعرضي لحادثة سيارة

انريكو: بابتسامة:حسناً اريدك ان تستعدي

فسوف نسافر الى امريكا لنكمل عملنا

إيفا: وما هو هذا العمل بالتحديد؟

انريكو: انا رئيس منظمة كبيرة تقوم بتصفية
الاشخاص غير المرغوب فيهم وانت ذراعي
الايمن

إيفا: هل تعني انني اقوم بقتل من تأمرني
بقتله

انريكو: نعم تفعلين ذلك منذ اكثر من
خمسة اعوام هل لديك اي شيء اخر تريد
السؤال عنه

إيفا: لا سيدي شكرا لك

انريكو: حسنا اذهبي الان لتستعدي فسوف
نغادر في المساء

وقفت إيفا واتجهت الى خارج الغرفة وهي
تفكر في ما اخبرها به انريكو عن عملها
وتذكرت ما اخبرها به كارلوس عن انقاذ
انريكو لها اكثر من مرة وفكرت ان ما تشعر

به من استنكار هو بسبب فقدانها للذاكرة
وليس اكثر وسرعان ما ستعود لطبيعتها

بعد مرور اربعة اشهر

&عادت ليذا الى العمل في الملهى وقام طوني
بتغيير مكان وقوفها حيث اصبحت بعيدة
عن الطاوات ورغم تدمرها الا انه اصر على
ان تبقى بعيداً عن اي مناوشات قد تحدث
على اي طاولة وشعر بالرضا عندما علم انها
اصبحت اكثر امنا من ذى قبل

&عاد هيو الى امريكا حتى يقوم ببعض
الاعمال الخاصة بالملهى الخاص به وفشلت
كافة محاولاته لسداد دين ليذا لذلك قرر ان
ينهي عمله سريعا ويعود مرة اخرى

&عادت الحياة تسير بصورة طبيعية في
شركة بيدرو الذي اصبح يكرس كل وقته
للعمل ويذهب كل يوم الى المقبرة ليجلس
قليلا بجوار القبر قبل ان يعود الى المنزل
&اصبح لوكا دائم التردد على منزل تالينا
وتوطدت العلاقة بينه وبين اشقاءها على
الرغم من عدم مقدرته على تحمل
تصرفاتهم الحميمة امامه

& سافر انريكو وأريكا (إيفا) الى امريكا وتم
تدريب إيفا على اعلى مستوى واصبحت
تؤدي المهمات التي يأمرها بها انريكو
بسلاسة شديدة

دلف بيدو الى المنزل وهو يشعر بالارهاق
الشديد فالعمل لا ينتهي ابداً، ابتسم وهو

يرى والدته التى تجلس فى البهو وتنتظر

عودته فأتجه إليها وهو يقول بعتاب

بيدرو: لماذا تجلسين هكذا هل انت بخير؟

مارجریت: انا بخير ولكنى كنت اشعر بالقلق

الشديد عليك بسبب تأخرک فى العوده

بيدرو: لا داعي للقلق يا اماه انا فقط كنت

اقوم بأنهاء بعض الاعمال الهامة

مارجریت: حسنا هل فكرت فى اخبرتك به؟

بيدرو: انت تعلمين اجابتي يا اماه انا لن اعود

الى امريكا مرة اخرى سوف ابقى هنا

مارجریت: لماذا ؟ لقد كنت اظن ان لوکا

فقط هو من سيتمسك بالمكوث هنا لاجل

تالينا ولكنى لم اكن اعلم انک ايضا

سترفض العوده

بيدرو: انا لا ارفض العودة انا ارفض الاستقرار
هناك ،انا منزلي هنا ولن اتركه او اترك إيفا
ابداً

مارجریت:لقد ماتت إيفا وانتهى امرها لماذا
مازلت تفكر بها

بيدرو: انا اعلم جيداً انها ماتت ولكني لن
اترك المنزل الذي جمعنا معا يوماً ما مهما
حدث

مارجریت: وهل ستبقى المتبقي من حياتك
على ذكراها بني ،يجب ان تعيش حياتك
وتتزوج وتنجب اطفالاً

بيدرو: بتهنيدة: ارجوك يا امي لا تتحدثي عن
الزواج مرة اخرى واذا كنتي تريدين احفاد
اخبري لوكا ان يتزوج تالينا بسرعة حتى
تحصلي عليهم سريعاً

انهى بيدرو حديثه وقام بتقبيل جبهة والدته
واتجه الى غرفته وما ان دلف الى الداخل
حتى اتجه الى الشرفة ووقف امامها وهو
يتنفس بعمق ويفكر انه لا يمكنه ترك هذا
المكان ابداً لا يمكنه ان يترك ايها مهما
حدث

اتجهت ليزا الى المكتب الخاص بطوني
ودلفت الى الداخل وما ان رآها طوني حتى
تسائل قائلاً

طوني: ماذا هناك يا ليزا هل تريدان شيء
ما؟

ليزا:كنت اتسأل هل بأمكناني المغادرة باكراً
اليوم؟

طوني: لماذا هل حدث شيء ما؟

ليزا: لا انا فقط اريد ان ارافق والدتي الى

المشفى فموعد فحصها هو اليوم

طوني: حسنا بأمكانك الرحيل الان واخبري

والدتك انني ارسل لها امنياتي بالشفاء

ليزا: حسنا شكرا لك سيد طوني

خرجت ليزا من الغرفة بينما تبعثها اعين

طوني الذي كان يفكر في ما سيحدث في نهاية

هذا الشهر فأخر دفعة من دين والدة ايفا هو

راتب هذا الشهر، تنهد وهو يفكر في ما

ستفعله ليزا هل ستتوقف عن العمل لديه

ام ماذا؟، عند تلك الفكرة اعتصر قبضته وهو

يفكر انها ليس بأمكانها الرحيل بسهولة فهي

مازالت ملكاً له بسبب دين زاك الحقيير ولن

يدعها تترك العمل مهما حدث

هبطت تالينا من سيارة لوكا ونظرت له
بأبتسامة وهي تقول

تالينا: ما رأيك ان تدلف معي للداخل
فسوف يقوم ليام بأحضار بعض الافلام
الجديدة لنشاهدها سوياً

لوكا: لا ايد ان اكون متطفلاً

تالينا: لا تقل ذلك انت تعلم جيداً ان اشقائي
يحبونك

لوكا: حسناً ولكن اصعدي السيارة اولاً
لنذهب للمتجر لنقوم بأحضار بعض
السناكس والوجبات الخفيفة

تالينا: لا لا داعي لذلك فجين قد اهتم بهذا
الامر بالفعل

تنهد لوكا بأستسلام وهبط من السيارة وسار
بجوار تالينا بعد ان امر الحراسة بالعودة

بدونه وما ان فتح باب المنزل حتى نظر
بعيداً مسرعاً حتى لا يرى احتضان ايفا
الحميمي لجين فعلى الرغم من كثرة تكرار
الامر امامه الا انه الى الان لا يستطيع ان
يتجاوز غيرته بهذا الشأن، افاق من تفكيره
على جين الذي دعاه للدخول وبعد بعض
الوقت كان يجلس على الاريكة وبجواره جين
الذي يحاول اختيار فيلم من الافلام الاربعة
الموضوعين امامه بينما كان ليام يقوم
بوضع المشروبات والوجبات الخفيفة على
الطاولة الصغيرة التي تتوسط الغرفة بينا
يجلس ادوارد ارضاً بجوار الاريكة
جين: تخلص من معطفك لوكا وتصرف
بحرية انك بمنزلك
لوكا: بأبتسامة: شكرا لك جين

وقف لوكا وهو يخلع المعطف الخاص
ببدلته وابتسم بأتساع وهو يرى تالينا التي
دلفت الى داخل الغرفة وهي ترتدي شورت
قصير يصل لمنتصف فخذها وقميص
رجالي طويل يغطى كامل الشورت ولكن ما
لبثت ان اختفت ابتسامته عندما جلست
تالينا بين سائقي ادوارد الذي قام الانحناء قليلا
وطبع قبلة فوق شعرها ،شعر لوكا بصدرة
يضييق ولكنه حاول ان لا يظهر ضيقه امامهم
حتى لا يفسد سهرتهم وحاول ان لا يلتفت
بأتجاه ادواد حتى لا يرى قرب تالينا منه.
لاحظ جين ملامح لوكا التي تغيرت فأقترب
منه وهو يقول

جين: هل انت بخير لوكا ؟هل حدث ما

ازعجك؟

لوکا: انا بخير اريد فقط ان اذهب الى

المرحاض

ليام: حسنا تعال معي سأخذك الى هناك

انتظر جين حتى خرج لوکا وليام من الغرفة

ونظر لتالينا وهو يقول

جين: تالينا الم تلاحظي ان لوکا قد شعر

بالضيق عندما جلستي بين ساقى ادوارد

ادوارد: ولماذا يشعر بالضيق؟ تالينا دائما

تجلس بين ساقى

جين: انا اعلم ذلك جيداً ولكن الوضع قد

تغير ادوارد ويجب ان تراعي تالينا ذلك ولا

تتصرف بتلك الحميمية امامه

تالينا: انا لم اقصد ازعاجه انا فقط فعلت ما

اريد

ادوارد: انت لم تفعلني اي شيء خاطيء
طفلتي ويجب ان يعتاد لوكا على تصرفاتك
اذا اراد اكمال علاقتكم

حركت تالينا رأسها بالايجاب ولم تتحرك من
مكانها بينما حرك جين رأسه على الجانبين
فهو يتفهم شعور لوكا ولكنه لا يستطيع
ارغام تالينا على ما لا تريده

على احد المباني المرتفعة كانت إيفا
تستلقي على وجهها بينما تنظر بتركيز من
المكبر الخاص بالسلاح الناري الذي تحمله
بين ذراعيها الى مجموعة من الرجال
يجلسون في غرفة في المبنى المقابل وما ان
حانت الفرصة حتى اطلقت رصاصة واحدة
استقرت في رأس احدهم فعمت الفوضى في
الغرفة فوقفت وحملت سلاحها وقامت

بالهبوط من المبنى عن طيق المصعد وما
ان خرجت من المبنى حتى استقلت السيارة
التي كانت تنتظرها ورفعت هاتفها لتضعه
على اذنها وما ان اجاب الطرف الاخر حتى
قالت

إيفا: لقد تم الامر سيد انريكو

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثامن عشر

انتهت الامسية واتجهت تالينا مع لوكا الى
الخارج وما ان اصبحوا خارج المنزل حتى
تسائلت قائلة

تالينا: اين طاقم الحراسة هل ستعود للمنزل
بمفردك؟

لوكا: لقد اخبرتهم ان يغادروا وسوف اذهب
للمنزل مباشرة فلا حاجة لهم

تالينا: حسنا هل ستخبرني بما تسبب لك
بالضيق فمنذ ان عدت من المرحاض وانت
تبدوا غاضباً

لوكا: اتعلمين ما يغضبني اكثر انك لا
تعلمين سبب غضبي الا تلاحظين انك
مازلت تتعاملين بحميمية زائدة مع اشقائك
وخاصة ادوارد ولا تسمحين لي حتى بتقبيلك
امامهم

تالينا: لماذا تتحدث هكذا؟ انت تعلم جيدا ان
علاقتي مع اشقائي مختلفة

لوكا: انا اعلم ذلك جيداً واحترم تلك العلاقة
ولكنك حتى لا تسمحين لي بنقل علاقتنا
للمرحلة التالية

تالينا: بخجل: انا فقط اشعر بالخجل لانك
اول حبيب لي ولا يمكنني التصرف بحرية
معك امام اشقائي دون الشعور بالخجل
الشديد

لوكا:بتنهيدة: حسنا كما تريدين

تالينا: يبدوا انك مازلت غاضباً مني اليس
كذلك؟

لوكا:لا لست غاضباً لا تهتمي ،سوف اذهب
الان اراكي في الغد

ابتعد لوكا عن تالينا واستقل سيارته وابتعد
عن منزلها بينما تنهدت تالينا بأحباط
واتجهت الى داخل المنزل ثم الى غرفتها

مباشرة فلم تكن تعلم ان الامسية سوف
تنتهي هكذا

في اليوم التالي

كانت ليذا تقف في مكانها المعتاد في العمل
وكان يبدو على وجهها الشرود فقد كانت
تفكر في ما سوف تفعله عند نهاية هذا
الشهر فهي تعلم جيداً ان اخر دفعة في الدين
الخاص بها هو راتب هذا الشهر ولا بد ان
تبحث عن عمل اخر فهي لن تقوم بسداد
دين زاك الحقيير مهما حدث، تنهدت وهي
تعيد انتباهها الى العمل، لاحظت جلوس
طوني على احد الطاولات الخاصة
بالشخصيات الهامة ومعه عدة رجال ويبدو
ان النقاش بينهم محتدم، نظرت للحارس
القريب نها وقالت بتساؤل

ليزا: سام من هم هؤلاء الاشخاص؟

سام: انهم رجال عصابة الرابطة السوداء

ليزا: ولكنني لم ارهم ن قبل؟

سام: لانهم لم يأتون الى هنا من قبل ويبدو
ان سبب مجيئهم لا يروق لسيد طوني من
تعايير وجهه فهو يبدو عليه الانزعاج الشديد
منذ ان رأهم

ليزا: حسنا هل يجب علينا مراقبة الطاولة
والاستعداد للتدخل عند الحاجة؟

سام: لا لن نحتاج للتدخل لاننا اذا فعلنا
ستتحول الى مذبحة الا تلاحظين الاسلحة
النارية التي يحملونها؟

ليزا: لقد لاحظتها بالفعل لذلك شعرت
بالفضول لمعرفة من هم ؟

صمتت ليزا عندما لاحظت ان طوني يقترب
منهم وما ان وقف امامهم حتى قال بغضب

طوني: سام هل ادفع لك راتيك لتلتهي

بالاحاديث الجانبية الغير هامة؟

سام: لا سيد طوني ولكن...

طوني: بغضب: عد لعملك او اتركه لمن

يستحقه

ليزا: الخطأ خطأي انا فلقد...

طوني: مقاطعاً: توقفي عن الحديث واتبعيني

الى مكتبي الان

نظرت ليزا بأسف لسام الذي تلقى التوبيخ

بسببها وسار خلف طوني وهي تفكر في ما

يريده منها وما ان دلفوا الى داخل المكتب

حتى التفت لها طوني وهو يقول

طوني: سوف تخرجين معي من الباب
الخلفي للملهى واريدك ان تتركي هاتفك
ولا تحضره معنا فيجب ان لا يعلم اي
شخص اين انت حتى والدتك

ليزا: عن ماذا تتحدث انا لا افهم اي شيء؟

طوني: لقد قام طوني القذر بخداع رئيس
عصابة الرابطة السوداء والان رئيسهم يريد
ان يأخذ التعويض الذي يكفيه لسداد المبلغ
المالي الكبير الذي سلبه زاك منه

ليزا: وما الذي يهمني في هذا الامر؟

طوني: الا تفهمين انهم يريدون ان يحصلوا
عليك بمقابل المال الخاص بهم لذلك اتوا
الى هنا لأخذك معهم

ليزا: ماذا؟ وما دخلي انا؟

طوني: يعتقدون ان ستكونين وسيلة الضغط
المناسبة لأرغامه على العودة واعادة مالهم
لذلك سوف اقوم بتخبثتك حتى اجد حلاً
لذلك الامر

ليزا: ولكني لن اترك والدتي ماذا لو قاموا
بالذهاب اليها؟

طوني: لا تقلقي سوف ارسل احد رجالي
لاحضارها الينا ولكن الان يجب ان نرحل من
هنا

القت ليزا هاتفها في سلة القمامة بعد ان
قامت بأغلاقه وركضت خلف طوني وخرجوا
معا من الباب الخلفي للمهى حيث
تنتظرهم سيارة بالخارج انطلقت بهم
مسرعة بعيدة عن الملهى

عاد ادوارد من الخارج فوجد جين يجلس
بوجه متجهم على الاريقة فأقترب منه وهو
يقول

ادوارد:جين ماذا بك هل انت بخير؟

جين: انا بخير لا تقلق ولكن تالينا هي من
اشعر بالقلق عليها

ادوارد: وهو يجلس : تالي ماذا بها؟ هل هي
بخير؟

جين: هي بخير ولكن يبدوا انها حزينة
واعتقد انني اعلم ما هو هذا الامر الذي
يحزنها

ادوارد: هل هو لوكا ،لقد كنت اشعر بالقلق
من ان يقوم بفعل ما يحزنها وها هو قد فعل

جين: ان تالينا هي من اغضبته بتصرفاتها
الحميمة معك

ادوارد: ليس من حقه ان يعقب على
تصرفاتها فهي ليست بطفله

جين: بتنهيده: اريد فقط ان اسألك عن امراً
ما واريدك ان تجيبني بالصدق

ادوارد: ما هو هذا الامر ؟

جين: هل تشعر بمشاعر حميمية نحو تالي ،
اعني هل تشعر بمشاعر خاصة ناحيتها
كالمشاعر بين الرجل والمرأة؟

ادوارد: وهو يقف: هل جننت يا جين ؟ تالي
هي طفلي الصغيرة كيف تعتقد انني من
الممكن ان انظر اليها هكذا ،انا ارى ان
تصرفاتي طبيعية جداً فقد كنت الاكثر قرباً
لها دائماً وخاصة بعد وفاة والدينا واشعر انها
طفلي التي لم انجبها ،كيف تفكر هكذا؟
جين: انا اسف ادوارد ،انا فقط اتسائل

ادوارد: سأقولها مرة اخرى ،تالي هي طفلي
ابنتي الصغيرة جين ولا انظر اليها بأي طريقة
اخرى مهما كانت

انهى ادوارد حديثه واتجه الى خارج المنزل
وهو يشعر بالحنق الشديد فكيف يسأله
جين هذا السؤال؟ كيف يعتقد انه من
الممكن ان يكون منحرفاً ليقع في غرام
شقيقته

دلف لوكا مسرعاً الى غرفة المكتب الخاص
بييدرو وما ان اقترب منه حتى قال
لوكا: بيدرو هل علمت بما حدث؟
بييدرو: نعم لقد هاتفني اندرو واخبرني

لوكا: حسنا ماذا سنفعل في ذلك الامر يجب
ان نذهب الى هناك حتى نتدارك ما حدث
قبل ان تفلس الشركة

بيدرو: حسنا اذهب انت وابق على اتصال
معي لتخبرني بكافة المستجدات

لوكا: انت تعلم انني لا يمكنني الذهاب
فالصفقة التي ابرمها مع الشركة الجديدة لا
يمكن ان اقوم بتسليمها الى اي شخص اخر
لانني اعلم كل ما بها ولن يسهل التعامل
مع مندوبي الشركة الاخرى اذا قام غيري
بأتمام الصفقة ،لماذا لا تسافر انت؟

بيدرو: انت تعلم جيداً انني لا اريد العودة الى
امريكا

لوكا: ارجوك بيدرو ستفلس شركتنا اذا لم
تفعل ثم بأمكانك العودة ما ان تصلح
الاضاع في الشركة

بيدرو: بتنهيده: ولكن انا...

لوكا: ارجوك بيدرو انت تعلم جيداً ان والدنا
قد قام ببذل كل مجهوده في انشاء تلك
الشركة

بيدرو: بأستسلام: حسناً سأذهب انا وسأعود
ما ان تنتهي الازمة

لوكا: حسناً كما تريد سأخبر كارل بأن يتجهز
للذهاب معك

بيدرو: حسناً

اتجه لوكا سريعاً الى الخارج بينما تنهد بيدرو
بأستسلام فلا يمكنه ترك شركة والده تنهار
ويقف دون ان يفعل اي شيء

تحركت ليذا بتوتر في غرفة المعيشة الخاصة
بالمنزل الذي احضرها به طوني فقد تركها في
المنزل منذ اكثر من ساعتين وخرج بعد ان
اغلق باب المنزل خلفه فأصبحت محتجزة
داخل منزل لا تعرفه في مكان لا تعرفه
،تقدمت من باب المنزل عندما سمعت
صوت القفل يفتح ورأت طوني الذي يحمل
بين كفيه اربعة حقائب تعرفت على
حقيبتها من بينهم فقالت

ليذا:وهي تشير الى الحقيبة:هل هذه هي
حقيبتني؟

طوني: وهو يضعهم ارضاً:نعم انها هي لقد
ذهبت الى منزلك واحضرت كافة الملابس
التي ستحتاجينها ثم ذهبت الى المتجر

واحضرت كافة المواد الغذائية التي

سنحتاجها

ليزا: بحق: كيف تسمح لنفسك ان تقوم

بالتفتيش في اغراضى الشخصية؟

طوني: بلامبالاة: لا تقلقي لم تكن تلك المرة

الاولى التي ارى فيها الملابس الشخصية

الخاصة بالنساء

ليزا: انا لا اعلم ماذا اقول لك؟ ولكن الاهم

اين هي والدتي؟

طوني: انها في مكان اخر لم يكن من الامن ان

تكونا معاً في نفس المكان ولكن لا تقلقي ما

ان اتأكد ان لا احد يتبعها سأحضرها الى هنا

ليزا: بتنهيذة: حسناً ارغب في الحصول على

بعض الراحة اين هي الغرفة التي سأمكث

بها؟

طوني: في الاعلى غرفتك هي الغرفة الثانية
التي بالقرب من المرحاض

ليزا: حسنا شكرا لك

طوني: ان تناولي الطعام اولاً؟

ليزا: لا اريد شكراً لك

اتجهت ليزا الى الاعلى وما ان دلفت الى داخل
الغرفة حتى تنهدت وهي تفكر انها لا تعلم
لماذا يفعل معها طوني كل ذلك؟ وما الذي
يدفعه الى اخفائها عن اعين تلك العصابة؟

بعد مرور اسبوع

كانت إيفا قد انتهت احدى المهمات التي
يكلفها بها انريكو عندما لاحظت ان هناك
سيارة تتبعها فنظرت للسائق وقالت

إيفا: هل تلاحظ تلك السيارة السوداء التي
تتبعنا ديفيد؟

ديفيد: نعم لقد رأيتها ،يبدو انها تتبعنا منذ
ان انطلقنا

إيفا: حسنا فلتحاول الهروب منهم

ديفيد: حسنا تشبثي جيداً

حاول ديفيد بكافة الطرق الهرب من السيارة
التي تتبعهم ولكنه لم يتمكن من فعل ذلك
فيبدو ان سائق السيارة الاخرى ماهر للغاية
فنظر في المرأة وقال لإيفا

ديفيد: لن اتمكن من الهرب منه ،لابد ان
تقفزي من السيارة فمهمتي الاولى والاخيرة
هي حمايتك اثناء تأدية مهامك

إيفا: لا لسنا بحاجة لذلك اوقف السيارة
وسأقوم بالقضاء عليهم

ديفيد: ليس ذلك امن من الممكن ان
تلتقطك احدى الكاميرات وحينها سيرى
الجميع ما بأمكانك فعله وستصبحين في
خطراً اكبر، اقفزي من السيارة وسوف ابعده
عني واعدو لالتقاطك مرة اخرى

إيفا: حسنا سأقفز عند المنحدر التالي
وانتظرك

انتظرت إيفا حتى عبرت السيارة المنحدر
وقفزت منها بسرعة ولكنها لم تتمكن من
التشبث في مكانها فسقطت من فوق
المنحدر بصورة قوية حتى انتهى بها الامر
ملقاة ارضاً على الطريق العام الموجود
اسفل المنحدر، وقفت بصعوبة وهي تشعر
بالالام في جسدها واتسعت عينيها عندما رأت
السيارة التي تتقدم منها بسرعة وقبل ان

تبتعد صدمتها السيارة لتطير في الهواء
وتسقط مرة اخرى ارضا دون حراك

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل التاسع عشر

كان بيدرو عائداً من الشركة وكان يشعر
بالارهاق الشديد وكان كل ما يريده هو
الاستلقاء على فراشه لعله يحظى ببعض
الراحة لاحظ تباطؤ حركة السيارة التي
يستقلها فنظر لكارل الذي يجلس على
المقعد المجاور للسائق وقال بتساؤل

بيدرو: ماذا هناك كارل؟

كارل: بيدوا ان سيارة الحراسة التي امامنا قد
اصطدمت بشيء ما سأهبط لأرى ما هو

بيدرو: سوف أتي معك؟

لم يحاول كارل اثناء بيدرو عن الهبوط لانه
يعلم ان محاولته ستبوء بالفشل ،وما ان
اقتربوا من الجسد الملقى ارضاً حتى
اتسعت اعين بيدرو وهبط على قدميه وهو
يحتضن رأس إيفا ويقول بصراخ

بيدرو: إيفا مون امور هل هذه انت؟ إيفا

كال: بيدوا انها فاقدة للوعي هل نذهب بها
الى المشفى

بيدرو: وهو يحاول تخطي ذهوله: لا لنذهب بها
الى منزلي

حرك كارل رأسه وامر الجميع بالعودة
لسياراتهم وهو يرى بيدرو يحمل إيفا ويتجه
بها الى السيارة فتبعه وبرأسه الاف الاسئلة

دلف ادوارد الى داخل غرفة تالينا فوجدها
تجلس بالقرب من النافذة فأقترب منها وهو
يقول

ادوارد:كيف حالك تالي؟

تالينا:وهي تقفز من مكانها وتحتضنه: ادوارد
اين كنت؟ لم ارك من اسبوع كامل

ادوارد: اسف صغيرتي ولكني كنت مشغول
قليلاً في العمل،كيف حالك؟

تالينا: ان بخير

ادوارد: كيف حال لوكا؟ هل انتم بخير؟

تالينا: بتنهيدة : لا اعلم

ادوارد: لماذا تقولين ذلك؟ هل مازال غاضباً
من تعاملك الحميمي معنا؟

تالينا: نعم على الرغم من انه يحاول الا
يشعري بذلك

ادوارد: وهو يجلس : هل تبادلينه المشاعر
صغيرتي؟

تالينا: بخجل : بالطبع افعل ولكني لا اعلم
كيف اظهر له ذلك ،انا اعلم انه يعلم
بمشاعري تجاهه

ادوارد: لا اصدق ان طفلي قد نضجت
واصبح لها حبيب

تاينا : بخجل: لا تقل ذلك سأظل دائماً
طفلتك ادوارد

ادواد: أبتسامة وهو يحتضنها: بالفعل طفلي

ستبقيين صغيرتي مهما حدث

ابتسمت تالينا وهي تحتضنه فقام ادوارد
بتقبيل جبهتها وفكر في السبب الحقيقي
الذي جعله لا يأتي الى المنزل طوال الاسبوع
الماضي فقد كان يفكر في ما قاله جين وتأكد
من مشاعره تجاه تالينا فهي طفلة الصغيرة
وسيظل دائماً شقيقها الاكبر

تحرك بيدرو بتوتر حول الفراش الذي
تستلقي فوقه إيفا واخذ ينظر الى الفراش
بين لحظة واخرى ليتأكد انه لا يحلم وانها
هنا بالفعل، تنهد وهو يفكر في كيفية حدوث
ذلك كيف تكون إيفا على قيد الحياة ومن
التي قام شقيقه بدفن جثتها، اقترب من
الفراش وجلس بجوارها واحتضن كفها وهو

يمرر انامه على اثر الجروح الجديدة التي
شفيت منذ قليل فكل الشكوك التي كانت
بداخله عندما وجدها على جانب الطريق
اختفت عندما فيت الجروح الجديدة امام
عينها واختفت ،تنفس بأضطراب وهو يراها
تحاول فتح عينها وابتسم ما ان تمكنت من
فعل ذلك ولكن ما محى ابتسامته هو
ملامح الهلع التي ارتسمت على وجهها قبل
ان تبتعد عه مسرعة وتقفز من الفراش
فوقف وهو يتسائل بقلق

بيدرو:ماذا بك مون امور؟ هل انت بخير؟

إيفا: من انت ؟ وما الذي اتى بي الى هنا؟

بيدرو: بذهول: من انا؟ الا تتذكريني انا بيدرو

، اتوسل اليك تذكيري

إيفا: ببرود: انا حقاً لا اعلم من انت ،والان انا

اريد المغادرة

بيدرو: إيفا اوبيرسو انا بيدرو كيف لا

تتذكريني ،كيف لا تتذكرين ما حدث ؟ هل

هذا تأثير حادث السيارة؟

إيفا: اولاً انا ادعى أريكا ،ثانياً انا لا اتذكر من

انت

بيدرو: اريكا، من اخبرك بهذا ؟ وكيف اتيتي

الى هنا؟

إيفا : بملل: لقد تعضت لحادث واخبرني

لوكاس انني فقدت ذاكرتي وربما كنت

اعرفك قبل ذلك اما الان يجب ان اعود الى

منزلي فلا بد ان سيد انريكو قلقاً

بيدو: انتظري قليلاً، انت لم تتعرضي لأي
حادث ولقد وجدتك في منزل عمي
و.....واقص عليها كل شيء

إيفا: بسخرية: حسنا اتخبرني الان انني اعمل
مع الرجل الذي قام بتمويل تلك التجارب
التي تتحدث عنها

بيدرو: انا اخبرك الصدق الم تلاحظي قوتك
الغير عادية او حتى قدرتك الغير طبيعية
على الشفاء

نظرت له إيفا وصمتت فهي بالطبع تدرك
انها غير طبيعية وانها لها قدرة كبيرة على
الشفاء، نظرت لبيدرو بطرف عينيها فوجدت
انه يتاملها بنظرات تراها للمرة الاولى
فشعرت بالارتباك وقالت

إيفا: لا تنظر لي هكذا انا لا اذكرك من انت ولا
يمكنني تصديق ما تقوله دون دليل فأنت لا
تعلم ما الذي يفعله سيد انريكو لاجلي ولا
يمكنني تصديق ما تقوله عنه ،والان سأرحل
ولا تحاول منعي لانك لن تستطيع

بيدرو: انا لا اريدك ان ترحلي ولكني لا اريدك
ان تظني انني اكذب فيما قلته لك لذلك
سأتركك ترحلين ولكن يجب ان اراك مرة
اخرى وسأحضر معي كل الادلة التي
تحتاجين اليها لتقومي بتصديقي

إيفا: بتفكير: حسنا وانا سأنتظر تلك الادلة
وبأمكانك مهاتفتي على هذا الرقم عندما
يكن لديك ما تخبرني به

مدت إيفا كفها لبيدرو فنظر للورقة الصغيرة
التي تحتضنها بين اناملها الصغيرة ومد
اصابعه ليأخذها وتلامست اناملهم لثواني

معدودة قبل ان تجذب إيفا كفها بسبب
الشعور الغريب الذي شعرت به ولم نظر
بأتجاه بيدرو وهي تخرج من الغرفة ولكنها
شعرت بأعينه تتبعها وهي تخرج.

تنهد بيدرو بعدم تصديق ورفع هاتفه وقام
بمهااتفة كريس وما ان اجابه حتى قال

بيدرو: كريس إن إيفا على قيد الحياة لقد
رأيتها وتحديثت معها ولكنها لا تتذكر من انا
،اريدك ان تذهب الى المشفى وتحضر
الطبيب الذي اعلن وفاتها ،اريد ان اعلم ما
الذي حدث في ذلك اليوم؟

تنهدت ليزا بملل وهي تتابع التلفاز فقد مر
على وجودها هنا اسبوع كامل لا تفعل اي
شيء سوى النوم وتناول الطعام ومشاهدة
التلفاز ،نظرت لطوني الذي كان يقف في

المطبخ ويقوم بأعداد طعام العشاء الذي
اصر على اعداده بنفسه وفكرت في ما يفعله
معها منذ ان آتى بها الى هنا فهو يعتني بها
كثيراً دون مقابل ،وقفت واتجهت اليه وهي
تقول بتساؤل

ليزا:الم يهاتفك هيو اليوم؟

طوني: لا لم يفعل ؟

ليزا: حسنا هل اخبرته بما حدث معي؟،هل
يعلم انني هنا؟

طوني: وهو ينظر اليها : لا لم اخبره فلا يجب
ان يعلم اي شخص انك هنا حتى تستطيع
حمايتك

ليزا: كل ذلك بسبب ذلك الحقيير زاك ،اقسم
انني سأقتله عندما اراه

طوني:ذاك ليس غيباً عودته الى ايطاليا تعني

موته لذلك هو لن يعود ابداً

ليزا: وهل يعني ذلك انني سأستمر في

الاختباء هنا للأبد

طوني: لا تقلقي أتمكن من انهاء امر الرابطة

السوداء قريباً

ليزا: وكيف ستفعل ذلك؟

طوني:لا حاجة للقلق كل شيء سيكون على

ما يرام

حركت ليزا رأسها بتفهم وعادت لتجلس

على مقعدها مرة اخرى وهي تفكر في ما

سيفعله طوني من اجلها ولماذا يفعل كل

ذلك معها ، نظرت اليه وجدته ينظر اليها وما

ان تلاقت اعينهم حتى نظر بعيداً عنها

فنبض قلبها بسرعة وهي تفكر في ما رأته في

عينيه من مشاعر وهل هو حقاً كان ينظر
اليها بتلك الطريقة

ابتسم لوكا وهو يقوم بتحية جين الذي قام
بدعوته لقضاء الامسية معهم واتسعت
ابتسامته عندما رأى تالينا التي دلف الى
الغرفة وما ان رأته حتى اتجهت اليه وهي
تقول بسعادة

تالينا: لماذا لم تخبرني انك ستأتي؟

لوكا: لقد قام جين بدعوتي وكنت اظن انك
تعلمين

جين: لا لم اقم بأخبارها والان اجلس يا لوكا
سوف اذهب لاقوم بمساعدة ليام في اعداد
المائدة

ابتسم له لوكا وعاد ببصره لتالينا التي كانت
مازالت تنظر اليه فأتسعت ابتسامته وهو
يقول

لوكا: لماذا تنظرين الي هكذا؟ هل انت
بالصدفة تشعرين بالاشتياق لي؟

تالينا: بخجل: سأكون كاذبة اذا نفيت ذلك
ولكني ايضاً اشعر بالذهول فتلك المرة
الاولى التي اراك بها بملابس عادية

لوكا: لقد اردت ان اتخلى قليلا عن الملابس
الرسمية

تالينا: جيد انك فعلت ذلك

لوكا: لقد اشتقت لك كثيراً اليوم على الرغم
من اننا كنا معاً في الصباح

تالينا: بخجل: وانا ايضاً اشتقت لك

ابتسم لها لوكا وهو ينظر اليها واقترب قليلاً
منها وانحنى ثم قام بتقبيلها بهدوء فقد
كانت مجرد ملامسة لشفاههم وما ان ابتعد
حتى لاحظ الاحمرار الذي شاب وجنتيها
فأبتسم وهو يقول بحب

لوكا: انا احبك كثيراً تالي

تالينا: وانا ايضاً لوكا احبك كثيراً

ما ان انتهت تالينا حديثها حتى قام لوكا
بتقبيلها مرة اخرى ولكن تلك المرة كانت
قبلة اكثر حميمية وشغفاً

دلف انريكو الى داخل غرفة إيفا فمئذ ان
عادت من الخاج وهي صامئة ولم يعلم اين
كانت فأقترب منها وهو يقول

انريكو: اين كنتي أريكا ،لقد اخبرني ديفيد انه
لم يجدك عندما عاد ليقلك مرة اخرى
أريكا:لم ارد الانتظار فسرت قليلاً حتى
وجدت سيارة تحضرني الى هنا

انريكو: حسنا هل انت بخير؟

أريكا: انا بخير ولكني كنت اتساءل عن سر
القوة التي بداخلي وكيف حصلت عليها

انريكو:انت من اراد الحصول على تلك القوة
لذلك امرت احد الاطباء بحقنك بعدة مواد
جعلتك هكذا

إيفا: وما سبب كل لك الجروح التي تملئ
جسدي

انريكو:انها بسبب الحادث ،لا تفكري كثيراً
أريكا ما حدث قد حدث والاهم الان ان
تقومي بعملك فقط

حركت أريكا رأسها بالايجاب وما ان خرج
انريكو من الغرفة حتى اتجهت الى دورة
المياه وقامت بخلع ملابسها ودلفت اسفل
المياة المتدفقة وحديث بيدرو وما قام بقصه
عليها وحاولت مقارنته بحديث انريكو ولكنها
لم تعلم من تصدق ،تنهدت بأحباط وهي
تخرج من المراض ولكنها توقفت قليلاً
وهي تنظر الى انعكاس ظهرها الذي تظهره
المرأة واتسعت عينيها وهي ترى اثار لجروح
قديمة تبدوا تماماً كما قام بيدو بوصفها لها
سابقاً وفكرت في امكانية ان يكون على حق
وان ما اخبرها به هو الحقيقة ولكن كيف
ستعلم ما هي الحقيقة وهي لا تتذكر اي
شيء

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل العشرون

في اليوم التالي

تحرك بيدرو بملل في غرفة مكتبه وما ان رن هاتفه حتى رفعه مباشرة ووضعه على اذنه وهو يقول

بيدرو:كريس رجاءً اخبرني ان لديك ما تخبرني به

كريس: لقد استطعت اجبار الطبيب الذي قام بأعلان حالة الوفاة واخبرني بما حدث لقد قام انديكو بمنحه مبلغ مالي كبير للغاية نظير حقن إيفا بحقنة ابطأت نبضات قلبها وقام بأعلان حالة الوفاة ثم عند خروج الجثة من المشفى ووضعتها بداخل القبر قام

المدعو لوكاس بأخراجها وحقنها بالماده
المضادة حتى تعود نبضاتها كما كانت
ويبدو ان لوكاس قد قام بحقنها بنفس
الحقنة التي استخدمها ديبغو في المرة الاولى
وافقدها ذاكرتها لذلك لم تتمكن من تذكرك
بيدرو: حسناً ما الذي يمكنني فعله حتى
اعيد لإيفا ذاكرتها

كريس: للأسف ليس هناك حقنة مضادة لها
ولكن هناك عدة حالات عادت لها الذاكرة مرة
اخرى ، والان ماذا ستفعل معها؟

بيدرو:بتنهيدة: لا اعلم ولكن لن اتركها مرة
اخرى مهما حدث وخاصة انني لا اعلم ما
الذي تفعله مع ذلك المدعو انريكو

كريس:حسناً ولكن كن حذرا فذلك الرجل
ليس بالسهل

انهى بيدرو حديثه مع كريس ثم قام بمهاتفة

إيفا وما ان اجابت حتى قال

بيدرو: مرحباً إيفا هل بأمكناني رؤيتك اليوم؟

إيفا: حسنا سأقابلك في مطعمالساعة

الخامسة مساءً

اغلقت إيفا الهاتف وهي تفكر في ما يشغل

تفكيرها منذ الامس فيجب ان تعلم الحقيقة

كاملة يجب ان تعلم من هي؟

انتهت تالينا عملها ثم دلفت الى غرفة

المكتب الخاص بلوكا وهي تقول

تالينا: يجب ان نذهب الان الى المطعم فقد

حان موعد الاجتماع الخاص بالشركة

الالمانية

لوكا: انا لا اعلم لماذا يجب ان نذهب الى
المطعم ؟ لماذا لا يكون الاجتماع في قاعة
الاجتماعات الخاصة بشركتنا؟

تالينا:إن مالك الشركة الالمانية يحب
التحدث في الاتفاقيات وهو يتناول الطعام
لوكا:حسناً ولكن بعد انتهاء الاجتماع سوف
تأتين معي لنذهب في نزهة خارج العمل
تالينا: بأبتسامه: حسناً ولكن يجب ان اهاتف
ادوارد لاخبره بذلك اولاً

لوكا: لماذا انت لست طفلة صغيرة
تالينا: انا اعلم ذلك جيداً ولكني لا استطيع
الذهاب معك دون اخباره

لوكا: بغضب: وماذا لو اخبرك ادوارد ان لا
تذهبين معي ماذا سوف تفعلين؟

تالينا: وهي تقترب منه: ادوارد لن يفعل ذلك
ابداً لانه يريدني ان اكون سعيدة وهو من قام
بتشجيعي حتى اخبرك بمشاعري تجاهك
لذلك ارجوك لوكا لا تصنع عداوة بينكم

لوكا: انا لا اصنع اي عداوة بيننا انا فقط لا
استطيع احتمال قربك الشديد منه
والتصرفات الحميمة التي تحدث بينكم

تالينا: حسناً لا تغضب واعدك ان اقوم
بمراعاة مشاعرك

لوكا: بأبتسامه: حسناً حبيبي والآن لنذهب
لموعد الاجتماع حتى ننتهي منه ثم تفرغ
لموعدنا

ابتسمت تالينا وحركت رأسها بالايجاب وهي
تتجه الى الخارج وقامت بمهاتفة ادوارد
واخبرته بذهابها مع لوكا وعلى عكس

توقعات لوكا لقد رحب ادوارد كثيراً بموعدهم

تحركت ليذا ألم وهي تشاهد التلفاز ورفعت
كفها لتقوم بتمريرها برفق على مكان الالم
فقد نفذ المسكن الخاص بها وعاد كتفها
ينبض بالالم مرة اخرى، اغمضت عينيها
وهي تحاول ان تفكر في اي شيء اخر من
الممكن ان يلهي عقلها عن ما تشعر به من
الالم ولكن محاولاتها باءت بالفشل، لعنت
طوني الذي يقوم بأغلاق باب المنزل من
الخارج عندما يخرج فليس بإمكانها الخروج
واحضار الادوية الخاصة بها ولا تعلم اين هو
،خرجت من شرودها على صوت فتح باب
المنزل فوقفت واتجهت له بغضب وما ان

دلف الى الداخل حتى صرخت وهي تقول

بغضب

ليزا: اين كنت؟ وبأي حق تغلق الباب خلفك

وتحتجزني بالداخل؟

طوني:بهدهوء: ماذا حدث؟لماذا انت غاضبة؟

ليزا: بغضب: لا تتحدث معي ببرود طوني

ليس لديك الحق في احتجازي هنا كسجينة

طوني:انت لست سجينة هنا وبأمكانك

الخروج في اي وقت وانا لم اقصد ان

احتجزك لكن كل ما افعله هو محاولة

حمايتك وكنت بالخارج احضر الادوية

الخاصة بك فقد لاحظت في الصباح ان

حقيبة الادوية فارغة فعلمت انك

ستحتاجين للدواء لذلك خرجت لاحضره لك

صمتت ليذا وهي ترى الحقيبة التي يحملها
طوني وعلمت انه قد احضر لها الدواء وقبل
ان تتحدث مرة اخرى ترك طوني الحقيبة
على المنضدة وصعد الى الاعلى دون ان
يتحدث معها فتنهدت بندم وهي تتقدم من
المنضدة وحملت الحقيبة واتجهت الى
غرفتها وهي تفكر في طوني وما حدث بينهم
منذ قليل وشعرت بالحزن بسبب صراخها
علي بلا سبب على الرغم من انه يحاول
فقط حمايتها

جلست إيفا على طاولة جانبية تنتظر مجيء
بيدرو ورأته يتقدم من الطاولة فأخذت تنظر
اليه لعلها تتذكر اي شيء مما اخبرها به
ولكن كان عقلها فارغ تماماً، ما ان وقف امام
الطاولة حتى قال وهو يجلس

بيدرو: اسف للتأخير ولكني كنت اقوم
بأحضار بعض الادلة التي من الممكن ان
تأكد حديثي السابق

إيفا: بأهتمام: وما هي تلك الادلة؟

بيدرو: وهو يضع امامها هاتفه : تلك الصور
الموجودة على الهاتف قد تم التقاطها
بأجهزة المراقبة الموجودة في حديقة منزلي
عندما كنت تقيمين معنا وهناك بعض
الصور المأخوذة من اجهزة المراقبة الموجودة
في شركتي تظهرين بها كثيراً وايضاً قد قمت
بأحضار الاوراق التي وجدها كريس الطبيب
الخاص بي في منزل ديبغو

إيفا: وهي تاهد الصور: وكيف لا اتذكر اي من

هذا ؟

بيدرو: لقد علمت من كريس ان الطبيب قد
اخبره انه قام.....

واخبرها بما علمه من كريس وما فعله
انريكو وما ان انتهى حتى لاحظ علامات
الحيرة ترتسم على وجهها فقال

بيدرو: انا اعلم كل ما قلته من اممكن ان لا
تصدقيه ولكن اقسم لك انني صادق في كل
كلمة اخبرتك بها

إيفا: بتنهيدة:لقد بدأت اصدق ما تقوله
وخاصة ان انريكو قد نجح في ما يريد ففقد
امر ديبغو بصنع الة قتل له وقد حصل على
ما اراد

بيدرو: انا لا اعلم عن ماذا تتحدثين؟

إيفا: الا تتسائل ما هو طبيعة عملي مع
انريكو ،انا ذراعه الايمن اقوم بفعل كل ما
يؤمرني به من قتل او سرقة

بيدرو: لا يهم ما حدث في السابق المهم هو
ما ستفعلينه بعد ان علمتي الحقيقة

إيفا: لا اعلم ،اشعر انني اريد ان اذهب الى
انريكو واقتلع قلبه وانا اجبره على اخباري
بحقيقتي

بيدرو: لا.. يكفي ما حدث يجب ان تبتعدي
عن انريكو واتباعه على الفور ،لا يجب ان
تستمرري بالعمل لديه

إيفا: بحيرة: واين سأذهب ؟

بيدرو: ستأتين معي انا بأمكناتي حمايتك من
كل شيء

تنهدت إيفا بحيرة فهي لا تعلم اين
ستذهب؟ وهل بإمكانها الوثوق في بيدرو؟
نظرت مرة اخرى الى الصور لاحظت انها
كانت تبدو سعيدة للغاية، تنفست بعمق
وهي تنظر لبيدرو فأرتجف جسدها وهي
ترى نظرة الاشتياق التي ينظر بها اليها
وشعرت بقلبها ينبض بقوة فعلى الرغم من
انها لا تتذكره الا انها لا تستطيع انكار شعور
الامان الذي يملكها ما ان تراه

دلف جين الى داخل غرفة ادوارد وجلس
بجواره على المقعد وقال بهدوء

جين: هل ستستمر في تجاهلي؟

ادوارد: انا لا اتجاهلك ولكن ليس هناك داعي

للتحدث

جين: انا اعلم انك مازلت غاضباً مني بسبب
الاتهامات التي القيتها في وجهك في المرة
السابقة ولكن انا فقط كنت اريد اعلم ما
هي طبيعة مشاعرك تجاه تالينا

ادوارد: لا تتحدث بالهراء يا جين ،كيف تفكر
انني سأقع في غرام شقيقتي

جين: بتنهيده: لانها ليست شقيقتنا وبأمكان
ياً منا الزواج منها لذلك اعتقدت ان
مشاعرك تغيرت تجاهها،اجوك ادوارد
سامحني على ما قلته

ادوارد: بتنهيده: لا تقلق جين انا لم اغضب
منك انا فقط شعرت بالغضب من ما قلته
واريدك ان تعلم شيئاً مهما حدث مستحيل
ان تتغير مشاعري تجاه تالينا لانها كانت
ومازالت طفلي الاولى وستظل كذلك الى
الابد

جين: بأبتسامة: تالينا طفلتنا جميعاً ولكن
الطفلة قد اصبحت ناضجة واصبح لها
حبيب

ادوارد: انا الى الان لا اصدق ان تالي الطفلة قد
اصبحت امرأة انا مازلت اذكر حملي اياها
حتى تتمكن من الجلوس على الارجوحة
وهي طفله

جين: كانت اوقاتاً جميلة جداً ليتها تعود
نظر ادوارد الى جين وابتسم وهو يحتضنه
واخذوا يسترجعون معاً احداث طفولتهم
ويضحكون

جلست ليزا في غرفتها واخذت تحاول تدليك
موضع الالم في كتفها بالدواء الخاص به
ولكنها لم تستطع الوصول الى مكان الالم

فتنهت وهي تشعر بألمها يزداد فقد كانت
دائماً والدتها هي من تقوم بوضعه لها
،رفعت كفها مرة اخرى تحاول الوصول الى
موضع الالم ولكنها كادت ان تقفو من مكانها
عندما لامس كتفها العاري انامل باردة
وسمعت صوت طوني الخافت وهو يقول
طوني: اتركه سوف اقوم انا بوضعه لك لن
تستطيعين الوصول الى موضع الالم
بمفردك

ليزا: وهي تلتف اليه: كيف دخلت الى هنا ؟
لماذا لم تقم بطرق باب الغرفة قبل ان
تقتحمها ؟

طوني: بهدوء: انا لم اقتحمها لقد كان الباب
مفتوحاً ورأيت محاولتك الفاشلة في تدليك
كتفك وانا عائد من المرحاض

اتسعت اعين ليذا وهي تلاحظ للمرة الاولى
ان طوني يقف خلفها لا يرتدي سوى منشفة
كبيرة تغطي جزعه السفلي فأبتلعت لعابها
بتوتر وقل ان ترفض عرضه وتركه خارج
الغرفة شعرت بأنامله الباردة تدلك موضع
الالم وكأنها قد فعلت ذلك آلاف المرات في
السابق فأغمضت عينيها وهي تشعر بالراحة
بسبب الدوائر التي تصنعها انامله على
كتفها فتسائلت بدهشة

ليذا: كيف تعلم اين هو موضع الالم دون ان
تسألني عنه؟

طوني: لقد اتفت والدتك واخبرتني عنه
واخبرتني ايضاً انك لن تستطيعين وضع
الدواء الخاص به بمفردك وكنت انتظر ان
تطلبني مني ذلك ولكنك لم تفعلي وها انا ذا
،هل تشعرين بتحسن الان؟

ابتعدت ليزا عنه بعد ان شعرت بألمها
يخفت ونظرة اليه وهي تقول بتساؤل ملء
عينها المختلفتان

ليزا: لماذا تفعل معي كل ذلك؟ انا لا
استطيع استنتاج سبب لما تفعله
طوني: بهدوء: انا فقط افعل ما يمليه قلبي
على عقلي على رغم من المعاملة الجافة
التي تعامليني بها

ليزا: وهي تقوم بتعديل منامتها: اسفة لذلك
انا فقط لا استطيع السيطرة على نوبات
غضبي

طوني: لا يهم افعلي ما تشائي واغضبي كما
تريدين

نظرت ليزا الى طوني بدهشة بسبب ما قاله
وازدادت دهشتها عندا وجدته يأملها وقبل

ان تتحدث استقرت انامل كفه على وجنتها

وهو يقول بصوت خافت

طوني: إن عيناكي جميلة للغاية ،انها المرة

الاولى التي الاحظ انها تلمع بشكل رائع

عندما تتحدثين

في وقت اخر كانت ليذا ستقوم بألقاء طوني

ارضاً او ركله بقوة ولكنها لا تعلم لما اخذت

تنظر الى عينيه دون حديث وهي تشعر

بضربات قلبها تتعالى لتصم اذناها عن كل

شيء الا صوته هو لاحظت اقتراب وجهه

منها ولم تحاول ابعاده او حتى تفكر في ذلك

وفي لحظات كان يقبلها بهدوء وذراعيه تلتف

حول خاصرتها ولأول مرة تترك عقلها جانباً

وتستمع لقلبها لتحيط عنقه بذراعيها

وتقترب منه اكثر لتبادله القبلة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الواحد والعشرين

نظرت إيفا حولها وهي تحاول استيعاب ما فعلته فقد وافقت على الذهاب مع بيدرو الى منزله وان تبتعد عن انريكو، تنهدت وهي تجلس على المقعد القريب من الشرفة بينما كان بيدرو يتحدث في الهاتف باللغة الايطالية وفكرت في انها مازالت تشعر بالامان معه على الرغم من انها لا تعلم ما الذي يقوله للطرف الاخر على الهاتف بسبب جهلها للغة الايطالية، شعرت بألم يكاد يفتك رأسها فأغمضت عينيها وهي ترى بعض الصور التي تتلاحق في رأسها وهي ترى نفسها تركز في ارض خضراء بينما ترتسم

ابتسامة كبيرة على وجهها ويركض خلفها
شاب يشبهها كثيراً وكانوا يركضون باتجاه
رجل وامرأة يجلسون امام منزل يبدووا عليه
القدم ،فتحت عينيها وهي تشعر بالكف
الدافئة التي وضعت على كتفها فوجدت
بيدرو ينظر اليها بقلق واضح على ملامحه
وهو يقول

بيدرو: هل انت بخير مون امور؟ يبدووا على
وجهك الالم

إيفا: انا بخير فقط اشعر ببعض الالم في
رأسي

بيدرو: ما رأيك ان تصعدي الى غرفتك لتتالي
بعض الراحة

إيفا:بتساؤل: غرفتي؟

بيدرو: نعم ،لقد امرت الخادمة بأعداد الغرفة
المجاورة لغرفتي حتى تتمكنني من المكوث
بها

إيفا: شكراً لك رغم ان هناك الكثير من
الاشياء التي اريد ان اعرفها ولكنني اشعر
بالآلم واريد ان ارتاح قليلاً

بيدرو:بأبتسامه: هيا بنا سوف اريك غرفتك
وما ان تشعري بأنك قد اصبحت بخير
سوف نجلس معاً وتحدث في ما تريدين
معرفته

حركت إيفا رأسها بالايجاب وسارت خلف
بيدرو وهي تفكر في ما رأته وفكرت في ما
حدث لعائلتها

في المساء

فتحت ليزا عينيها فوجدت انها على الفراش
بمفردها اعتدت وهي تتدثر بالغطاء جيداً
وتنظر حولها فوجدت ان طوني قد رحل وهي
نائمة رفعت كفيها لتمرر اناملها داخل
شعرها وهي تفكر في ما حدث وكيف
تطورت علاقتها بطوني لتصل لتلك الحميمية
،ارتدت الروب الخاص بها واتجهت الى
المرحاض لتغتسل وما ان انتهت حتى
ارتدت ملابسها وقامت بتصفيف شعرها
وهبطت الى الاسفل لتبحث عن طوني وما ان
رأته حتى اشتعلت وجنتيها احمراراً وهي
تتذكر ما حدث بينهم في غرفتها وما ان
اقتربت من مكان جلوسه حتى جلست على
المقعد القريب منه وهي تقول
ليزا: اين ذهبت؟ لقد استيقظت ووجدت انك
لست بجواري

طوني: ببرود: ولماذا تريدني ان ابقى

بجوارك؟

ليزا: بتوتر: ولماذا لا تبقى؟

طوني: ببرود: انا لا اريدك ان تفهمي ما حدث

بصورة خاطئة لقد كانت مجرد علاقة عابرة

ليست شيء جدي

شحب وجه ليزا ولم تعلم بماذا تجيبه

فصمتت بينما لعن طوني نفسه فقد شعر

بالضعف عندما استيقظ ووجدها بين

احضانه وعلم انه قد قام بتعرية مشاعره

امامها وهو غير معتاد على ذلك لذلك نهض

من فراشها مسرعاً واتجه لغرفته حتى

يغتسل ومنذ ان انتهى وهو يجلس هنا في

بهو المنزل يفكر في ما حدث واستقر تفكيره

على انه يجب ان يعيد علاقتهم لمكانتها

السابقة، يجب ان تعلم ليزا ان ما حدث لم

يكن شيء يستحق التفكير به وما ان رآها
تجلس بجواره وهي تبتسم بتلك الطريقة
الخلابة حتى قال ما قاله دون تفكير وعندما
شحب وجهها عندما انتهى من الحديث شعر
بمدى قذارته واراد ان يقترب منها ليحتضنها
ولكن ما ان رفع ذراعه باتجاهها حتى قامت
ليزا بأبعاده عنها بقسوة وهي تقف وتقول
بغضب

ليزا: بصراخ: اياك ان تقترب مني مرة اخرى
واحتفظ بيدك القذرة لنفسك

انتهت ليزا صراخها واسرعت الى الاعلى وما
ان دلفت الى داخل غرفتها حتى اغلقت باب
الغرفة واستند عليه وهي تغطي فمها
بكفيها حتى لا يستمع طوني لبيكائها
وجلست ارضاً وهي تشعر بأن قلبها قد شق
الى نصفين فيبدو ان ما رآته في عينيه عندما

كانت بين ذراعيه لم يكن الا وهماً ،وضعت
رأسها بين ساقها وهي تنتحب بضعف
وتلعن غبائها وقلبها الخائن الذي استسلم
لرجل حقير قذر

هبطت تالينا من سيارة لوكا وهي تبتسم
بسعادة فقد كان موعدهم غاية في الروعة
وحرص لوكا على اسعادها ،سارت بجواره
حتى اقتربوا من باب المنزل فوقف لوكا
اوقفها امامه وهو يقول

لوكا: ما رأيك ان نكرر موعدنا مرة اخرى في
نهاية الاسبوع؟

تالينا: بأبتسامة: كما تريد ولكن ان تذهب
الى امريكا ؟

لوكا: لا لن افعل ، كل ما يحتاجه بيدرو الان
هو إيفا وها هي على قد الحياة وبجواره وانا
اعلم جيداً ان كارل سيبقيه بأمان مهما
حدث

تالينا: انت على حق ، انا سعيدة للغاية ان
إيفا على قيد الحياة

لوكا: وانا ايضا والان ادلني للدخل فقد تأخر
الوقت

تالينا: الن تأتي معي لابد انهم مستيقظين
بالداخل

لوكا: ربما المرة القادمة ،يجب ان اذهب الان
حتى اخبر والدتي بالاخبار الجديدة

تالينا: حسنا اراك غداً

ابتسم لها لوكا واقترب منها وقام بتقبيلها
وهو ينظر اليها بحب ويقول

لوكا:اراك غداً حبيبتى نامي جيداً احلاماً

سعيدة

تالينا: احلاماً سعيدة لك ايضاً

ابتسم لها لوكا وراقبها وهي تدلف الى داخل
المنزل وما ان فعلت حى اتجه الى سيارته
وانطق بها مسرعاً تتبعه سيارات الحراسة
بينما ما ان دلفت تالينا الى الداخل حتى
اخذت تدور في مكانها بسعادة هي تبتسم
بأتساع حتى سمعت ضحكات عالية قريبة
منها فوجدت جين وادوارد وليام يراقبونها
فشعرت بالخجل الشديد وقالت بصوت
خفيض

تالينا: اسفة على التأخير

جين : بأبتسامة: لا عليك كيف كان موعدك؟

ادوارد: اعتقد انها ليست بحاجة للاجابة عن
ذلك السؤال الم ترى ما كانت تفعله منذ
قليل ؟

ليام: ادوارد على حق لقد كانت كالفتاة
الراهقة التي عادت من حفل تخرجها مع
حبيبها الوسيم

ابتسمت تالينا بخجل واقتربت منهم دون
حديث وقامت بتقبيل كلاً منهم على وجنته
وما ان انتهت حتى ركضت الى الاعلى تتبعها
ضحكاتهم العالية بسبب خجلها الواضح

في اليوم التالي

جلست إيفا على طاولة الطعام وجلس بيدرو
على المقعد المقابل لها ونظرت له وهو
يقوم بالتحدث في الهاتف وتنهدت وهي تفكر

في ما تذكرته بالامس عندما كانت تحاول
النوم فقد تذكرت الكثير من الاحداث التي
حدثت لها وهي طفلة ولكنها لم تتذكر ما
حدث لعائلتها او كيف وقعت بين ايدي
دييغو ، نظرت لبيدو مرة اخرى وجدته ينظر
اليها فقالت

إيفا: ماذا هناك؟ مع من كنت تتحدث؟
بيدرو: كنت اتحدث مع والدي فهي تشعر
بالسعادة لمعرفتها انك على قيد الحياة

إيفا: اسفة انا لا اتذكرها

بيدرو: لا بأس سوف تتذكرين كل شيء في
المستقبل

إيفا: في الحقيقة منذ الامس وانا اتذكر بعض
الاحداث التي حدثت لي وانا طفلة وتذكرت
والدي ووالدي ورأيت أيضا فتى يشبهني

كثيراً وكأنه توأمي ولكن لم اتذكر اي شيء
اخر

بيدرو: بسعادة: هذا امر جيد، بما انك قد
تذكرت قليلاً من الماضي انا على يقين انك
ستتذكرين كل شيء قريباً

إيفا: اسفة لانني لم اتذكرك بعد

بيدرو: لا يهم ،المهم انك بخير وامامي والان
اريدك ان تخبريني عن كل ما تعرفينه عن
انريكو

إيفا: لماذا؟

بيدرو: انريكو لن يتركك بتلك السهولة
ويجب ان اعلم من هو عدوي حتى استطيع
الوقوف امامه والانتصار عليه

إيفا: حسنا سأخبرك بكل ما اعرفه

حرك بيدرو رآه بالايجاب واستمع لإيفا وهي
تقص عليه كل شيء خاص بأنديكو حتى
يخبر كارل حتى يتمكن من حمايتها فلن
يتركها تضيع من بين يديه مرة اخرى

تحرك انديكو بغضب وهو يتحدث مع
لوكاس الذي اخبر ان إيفا قد ذهبت لبيدرو

انديكو: يجب ان نعيدها الينا مرة اخرى

لوكاس: الامر الان اصعب من ذي قبل فلا بد
انه قد اخبرها بحقيقتنا ولن تعود الينا مرة
اخرى

انديكو: هذا الحديث لا شأن لي به ،يجب ان
نحضاها الى هنا مهما كان الثمن

لوكاس: ان اختراق الحراسة الخاصة ببيدرو
ليست بالامر السهل وسنحتاج الى التفكير

بعناية حتى تتمكن من الحصول عليها مرة
اخرى ولكن الامر الذي في صالحنا هو جهاز
التعقب الموجود في جسدها والذي لا تعلم
عنه اي شيء

انريكو: وكيف يكون ذلك في صالحنا؟

لوكاس: سنعلم اين هي ؟ ومهما قام بيديرو
بأخفاءها سنعلم اين هي

انريكو: حسناً وماذا فعلت بخصوص
تشارل؟

لوكاس: لا تقلق لن يتمكن من الحصول
عليها هو الاخر فبيديرو لن يتركها ابداً

انريكو: وهذا هو ما يقلقتي انه لن يتركها ابداً

جلس انريكو على المقعد وهو يفكر في
عمله الذي سيتوقف بسبب هرب إيفا منه
وعودتها ليبدو مرة اخرى وفكر انه لن يتركها

ابداً هو الاخر إما ان تكون ملكه او لن تكون
لأي شخص اخر

تحرك طوني بغضب ف بهو المنزل فمئذ ان
صعدت ليذا الى غرفتها في اليوم السابق ولم
تهبط مرة اخرى ولم تفتح باب غرفتها حتى
لأخذ الطعام الذي قام بوضعه امام باب
الغرفة ،التفت الى الدرج وه يسمع صوت
خطواتها فوجدها تهبط الدرج بينما تحمل
حقيبتها فأتجه اليها مسرعاً وهو يقول
بتساؤل

طوني: الى اين تذهبين؟

ليذا: بيرود: لا شأن لك بما افعله؟

طوني: الا تعلمين ان تواجدك الان بالخارج
امراً خطراً للغاية

ليزا: لقد اخبرتك ان لا شأن لك بي

طوني: بغضب: ما حدث قد حدث لا تتركي
المنزل بسبب شيء تافه كالذي حدث بيننا

ليزا: بصراخ : فقط توقف عن الحديث
فصوتك يغضبني اكثر، ربما ما حدث بيننا
كان امراً تافهاً بالنسبة لك ولكنه كان يعني
لي شيء ما لا تستحق ان تعلم ما هو

طوني: بغضب: حياتك معرضة للخطر واذا
تمكن رجال الرابطة السوداء من الامساك
بك ستصبحين ملك زعيمهم وسيقوم
بأجبارك على العمل كمومس لاجل صفقاته

ليزا: بالأم: الم تجعل مني واحدة منهم
بالامس ،ابتعد عني طوني دين والدتي قد
قمت بسداده ولا اريد التحدث معك او
رؤيتك مرة اخرى

طوني: وهو يجذب ذراعاه:استمعي لي ليزا انا

.....

ليزا: وهي تلكمه بقسوة: اخبرتك ان تحتفظ

بيدك القذرة لنفسك

خرجت ليزا من المنزل بينما تغطي الدموع

عينها وتمنعها من الرؤية بينما جلس طوني

ارضاً وهو يضع كفه على فكه الذي يشعر

بالالم به بسبب لكمة ليزا القاسية وشعر

بالندم بسبب ما فعله وعادت كلماتها تتردد

في اذنه دون توقف فهي على حق الم

يعاملها كمومس بالامس؟الم يقم بجرحها

دون اي اهتمام بمشاعرها؟لماذا يشعر

بالندم الان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثاني والعشرين

جلست ليذا في بهو الشقة القديمة الخاصة
بهيو وكانت تضم ساقيها الى صدرها وتنتظر
مجيئه فقد تحدثت اليه قبل ان تترك منزل
طوني وهو من اخبرها ان تأتي وتنتظره هنا في
شقته القديمة التي كان يقطن بها قبل ان
يسافر الى امريكا، سقطت على وجنتيها
دمعة محتها سريعاً وهي تفكر ان وقت
الضعف قد انتهى ويجب الان ان تفكر في ما
ستفعله، افاقت من تفكيرها على دقائق
هادئة على باب الشقة وقبل ان تشعر
بالفزع سمعت صوت هيو وهو يحدثها من
خلف باب الشقة

هيو: افتحي الباب ليذا انه انا

اتجهت ليزا سريعا الى باب الشقة وما ان
فتحت الباب حتى القت بجسدها بين ذراعي
هيو الذى ضمها اليه وهو يدلف الى داخل
الشقة وما ان ابتعدت عنه حتى اغلق باب
الشقة خلفه وهو يقول

هيو: هل انت بخير ليزا؟ ما الذي حدث؟

ليزا: لنجلس اولاً فأنا اريد ان اقص عليك كل
ما حدث

هيو: وهو يجلس: حسنا تحدثي

جلست ليزا على المقعد المقابل لمقعده
وقصت عليه كل شيء منذ حضور عصابة
الرابطة السوداء الى الملهى الى رحيلها من
منزل طوني ولكنها لم تخبره عن ما حدث
بينها وبين طوني حتى لا تبكي فقد كانت

تعلم انها اذا قصت عليه ما حدث لن تتمكن

من التوقف عن البكاء

هيو:ولماذا تركتي منزل طوني ؟

ليزا:لم اكن اريد ان ابقى هناك اكثر من ذلك

لذا تحدثت اليك فأنا اريدك ان تساعدني

وسأفعل اي شيء لسداد هذا الدين

هيو: لا تقولي ذلك ابداً انت صديقة طفولتي

ليزا لذا سأذهب الى تلك العصاة وسأقوم

بدفع ذلك الدين ولن تكوني مدينة لي ابداً

ليزا: شكرا لك هيو ولكني اريد شيئاً اخر

هيو: ما هو ؟

ليزا: بعد انتهاء كل شيء اريد الذهاب الى

امريكا معك ، لا اريد البقاء هنا اكثر من ذلك

هيو: بشك: ما الذي حدث ليزا؟، اشعر انك

تخفين شيء ما عني

ليزا: عندما اريد التحدث ستكون انت اول

من اقص عليه كل شيء

هيو: وماذا سيحدث لوالدتك استأني معنا؟

ليزا: سأخبرها برحيلي واذا ارادت المجيء لن

امنعها

هيو: حسناً كما تريدن، سأذهب الان الى

صديق لي سيستطيع ايصالى بتلك العصابة

وسأنهي كل شيء قبل حلول الظلام

ابتسمت له ليزا وتنهدت بتفكير وهي تأمل

ان يتمكن هيو من انهاء كل شيء

في اليوم التالي

جلس كارل بجوار بيدرو وهو يتحدث معه
عن ترتيب الحراسة الجديد حتى تكون إيفا
بأمان

بيدرو: ولماذا لا نعود الى إيطاليا؟

كارل: العودة الان ستكون مخاطرة كبيرة
وخاصة اننا لا نعلم ما الذي ينويه هذا
المدعو انريكو لذلك سنبقى هنا حتى ننهي
تلك المعضلة

بيدرو: وما الذي تقترح ان نفعله؟

كارل: اريدك ان تأخذ إيفا وتذهب الى منزل
المزرعة الخاص بوالدتك فهناك سنتمكن
من حمايتك انت وإيفا

بيدرو: حسنا سنذهب الى هناك والان
سأذهب لاتحدث مع إيفا واخبرها بأمر ذهابنا

الى المزرعة واريدك ان تقوم بتجهيز كامل
طاقم الحاسة حتى نرحل بعد ساعة واحدة

كارل: حسناً كما تريد

ابتعد بيدرو عن كارل واتجه الى الاعلى وما
ان وقف امام الغرفة التي توجد بداخلها إيفا
حتى قام بالطرق على باب الغرفة وما ان
سمحت له بالدخول حتى دلف الى داخل
الغرفة ورأها تجلس على المقعد المجاور
للنافذة ويبدو على وجهها الشحوب فأقترب
منها وهو يتسائل بقلق

بيدرو: ماذا هناك اوبيرسو ،هل انت بخير؟

إيفا: انا بخير فقط اشعر بألم في رأسي فقد
تذكرت بعض الامور الخاصة بي

بيدرو: وهو يجلس : ما الذي تذكرتيه؟

إيفا: بتنهيذة: ليس شيئاً واضحاً ولكني
تذكرت انني لدي عائلة مكونة من ابي وامي
وشقيقي التوأم وكنت سعيدة للغاية معهم
،وتذكرت منزل جدي الذي كان يطل على
بحيرة غاية في الجمال

بيدرو: الم تتذكري اي شيء اخر؟

إيفا: للأسف لا ،الم تخبرني ان انريكو قد قام
بحقني بمادة تفقدني الذاكرة

بيدرو: لقد فعل ذلك بالفعل ولكن كريس
اخبرني ان الجرعة الثانية من الممكن ان
تقوم بنتيجة عكسية ويبدو ان حديثه كان
صحيحاً

حركت إيفا رأسها بالإيجاب ونظرت لبيدرو
وهي تقول بتردد

إيفا: بتردد: كيف كان العلاقة بيننا؟ انا اعني
ما الذي كان يجمعنا سوياً لأشعر بالامان
معك بتلك الطريقة

بيدرو: بأبتسامة: لقد كنتي دائماً بجواري
لدرجة الالتصاق وفي داية لقائي بك كنتي لا
تتركيني ابداً ولا تجلسين في مكان انا ليس
به وكنت تنامين على فراشي وبين احضاني

انهى بيدرو حديثه بينما ترتسم ابتسامة
كبيرة على شفثيه بينما اخذت إيفا نظر
حولها حتى تبعد عينيها عن عينيه التي
تتاملانها بحب جعل قلبها يرتجف

كان لوكا ينهي بعض الاعمال في مكتبه
عندما ابلغته تالينا بحضور طوني فسمح له
بالدخول وما ان فعل وجلس على المقعد
حتى تحدث لوكا قائلاً بتساؤل

لوكا: ماذا بك يا طوني؟ تلك المرة الاولى التي

تاتي فيها الى مكتبي

طوني: هل انت مشغول؟ بأمكناتي الرحيل

وانتظارك في مكان اخر

لوكا: لم اقصد ذلك ،اخبرني ماذا بك؟

طوني:بتنهيدة: هناك امر ما قد حدث واشعر

ان رأسي سينفجر من التفكير به واريد ان

اقص عليك ما حدث فأنا اشعر انني بحاجة

الى ذلك

لوكا: وهو يقف ويجلس على المقعد

المجاور له:ماذا حدث طوني؟ لقد اصبحت

قلقاً

طوني:اتتذكر ليزا الفتاة التي تحدثت معك

سابقاً عنها

لوكا: نعم اتذكرها

طوني: منذ فترة ليست بالكبيرة اتى الى
الملهى الخاص بي رئيس الرابطة السوداء
و.....

قص طوني كل شيء على لوكا الذي كان
يستمع اليه بأهتمام وما ان انتهى طوني من
ما يقوله حتى قال لوكا

لوكا: ولماذا تحدثت معها هكذا؟

طوني: لا اعلم انا فقط كنت احاول ان اعيد
علاقتنا لسابق عهدا

لوكا: حسناً ولكن ما فعلته لم يكن بالشيء
الهيين

طوني: انا اعلم ذلك ولكني لم اكن اريد ان
اكر مأساة والدي مع والدي مرة اخرى ،كان
يجب ان اتصرف بقسوة مع ليذا حتى اتمكن
من الحفاظ على قلبي وخاصة انني

صمت طوني ونظر ارضاً فربت لوكا على
كتفه وهو يكمل حديث طوني ويقول
لوكا: وخاصة انك تحبها اليس كذلك؟

طوني: بحزن: نعم انا احبها وصدقني حاولت
كثيراً الا افعل ولكني فعلت

لوكا: ولكنك تعلم ايضاً انها ليست والدتك
طوني

طوني: نعم انا اعلم ذلك لذلك لا اعلم ما
الذي دفعني لاتحدث معها بلك القذارة

لوكا: هل تعلم اين ذهبت؟

طوني: لا وذلك يجعلني اشعر بالرعب عليها

و...

صمت طوني عندما رن هاتفه المحمول
ووجد ان المتصل هو هيو فأجاب هاتفه
وبعد لحظات اغلقه ونظر للوكا وهو يقول

طوني: لقد كان هذا هيو ،لقد اخبرني ان ليذا
في منزله وقد تمكن من سداد الدين الخاص
بالرابطة السوداء ويريد رؤيتي قبل ان يعود
الى امريكا

لوكا: حسناً هذا امر جيد ،هل علم بما حدث
بينك وبين ليذا؟

طوني: لا اعلم ولكنه يتحدث معي بصورة
طبيعيه ،ماذا سأفعل؟

لوكا: اذهب اليه وحاول ان تتحدث مع ليذا
لكي تعتذر عما بدر منك من اساءة في حقها

طوني: حسناً سأذهب اليه الان ،شكراً لك

لوكا

ابتسم لوكا لطوني وراقبه وهو يخرج من
مكتبه وحرك رأسه على الجانبين وهو يفكر
في ما حدث مع صديقه

نظرت إيفا من الشرفة الخاصة بغرفتها في
منزل المزرعة وابتسمت وهي تشعر بالرياح
تبعثر شعرها، ذهب عينيها تلقائياً لبيدرو
الذي يقف مع احد الحراس بالقرب من
سيارته وشعرت بأشتعال وجنتيها وهي
تتذكر ما اخبرها به بالامس عن علاقتهم
وحاولت ان تتذكر اي شيء ولكنها لم تتمكن
من فعل ذلك، تنهدت بحزن وهي تدلف الى
داخل الغرفة ولم ترى كوب المياه الموضوع
على الطاولة فسقط ارضاً وتحطم، تأففت
وهي تنحني لتقوم بتجميع القطع المحطمة
وثناء قيامها بذلك جرح كفها بعمق فنظرت

الى جرح كفها وهي تشعر بالالم وما هي الا
لحظات حتى اختفى الجرح نهائياً، نظرت
لكفها بشرود وهي تتذكر حادثة مماثلة
،اغمضت عينيها حتى تتمكن من التركيز
على تلك الحادثة لعلها تتذكر اي شيء
وبالفعل توالى الصور امامها وهي تلقي
بجسدها بين ذراعي بيدرو غير عابئة لجروح
قدميها او كفيتها وحمله لها وقيامه بتضميد
جراحها برفق وحنان ،فتحت عينيها وهي
تنظر امامها بأبتسامة هادئة فقد تمكنت
على الاقل من تذكر ذكرى واحدة جمعتها
ببيدرو سابقاً

جلس طوني بجوار هيو في بهو شقته وكان
هيو يقص عليه ما الذي فعله مع رئيس

الرابطة السوداء وما ان انتهى حتى قال
طوني بذهول

طوني: وقد وافق على التنازل عن ليزا في
مقابل الاموال الخاصة بدين زاك

هيو: في الحقيقة لا ،لقد وافق ان يتركها
وشأنها بعد ان ضاعفت الاموال الخاصة به

طوني: اتعني انك قد قمت بدفع ضعف
الدين الخاص بزاك؟

هيو: نعم لقد فعلت ،لم يكن هناك اي حل
اخر

طوني: وكيف ستمكن ليزا من رد تلك
الاموال لك

هيو: ليست ليزا بحاجة لرد اي اموال لي ،انا
فقط اردت مساعدتها ،اتعلم تلك المرة الاولى
التي تطلب فيها ليزا المساعدة

طوني: حسناً، ولكن اين هي؟

هيو: انها بالداخل ،لا اعلم لماذا لم تأتي
لتجلس معنا ،سوف اذهب لأرى ما الذي
يبقيها بالداخل

حرك طوني رأسه بالايجاب وراقب هيو وهو
يتجه الى الداخل واخذ يفكر في ما سيقوله
لليزا عندما يراها ولكن كل افكاره ذهبت
ادراج الرياح عندما راقب عودة هيو بمفرده
فوقف وهو يقول

طوني: اين هي ليزا؟الم تجدها بالداخل؟

هيو:لا انها بالداخل ولكنها اخبرتني انها
ستنال قسطاً من الراحة ولا تريد الخروج من
غرفتها

طوني:حسناً ،متى ستعود الى امريكا؟

هيو: سوف استقل رحلة غداً صباحاً وليزا
سوف تأتي معي

طوني: ماذا؟ هل هي من اخبرتك بهذا؟

هيو: نعم لقد فعلت ولقد قمت بحجز
مقعدين في الرحلة بالفعل

طوني: لماذا؟ لماذا ستسافر ليزا الى امريكا؟

هيو: لقد طلبت ان تأتي معي ولكنها لكم
تخبرني عن السبب

صمت طوني وهو يفكر انه يعلم ما هو
السبب الذي دفعها لتقرر الرحيل مع هيو
،تهند وهو يفكر انها اذا ارادت الرحيل لن
يمنعها وتفضل ما تريد

كان انريكو في غرفته عندما استمع الى صوت
طلقات نارية تتعالى بالخارج فخرج مسرعاً

من غرفته وما ان اصبح بالاسفل حتى شعر
بالسلاح الناري الذي وضع في مؤخرة رأسه
وصوت علم جيداً مصدره يقول
الصوت:مرحباً انريكو ، لقد اتى وقت العقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثالث والعشرين

دلف لوكا الى الملهى الليلي الخاص بطوني
واتجه مباشرة الى الطاولة الخاصة به وما ان
لاحظ طوني حضوره حتى اقترب منه وجلس
بجواره وهو يقول

طوني: لم اكن اعتقد انني سأراك اليوم؟

لوكا: لم اكن سآتي ولكني اردت الاطمئنان
عليك ،اخبرني ما الذي فعلته؟ هل تحدثت
الى ليذا؟

طوني: لا لم اتمكن حتى من رؤيتها فقد
اخبرت هيو انها تريد النوم ولم تخرج حتى
لتحيتي وستسافر غداً مع هيو

لوكا: وماذا ستفعل ان تحاول التحدث مها
مرة اخرى قبل رحيلها؟

طوني: بتهيدة: لا لن افعل اي شيء فلقد
قامت ليذا بأخذ القرار الصحيح فالابتعاد هو
الحل الامثل

انهى طوني حديثه وقام بتجرع كاسه كاملاً
فنظر له لوكا بقلق وقال

لوكا: هل انت بخير؟

طوني: ببرود: انا بخير ولماذا لا اكن هكذا؟

لوكا: بهدوء: انت تحبها طوني لا تخدع نفسك
اذهب اليها و...

طوني: لا.. لا تكمل انا لن اذهب اليها ولن
اخبرها بأي شيء عن ما اشعر به لن اضع
قلبي بين كفيها حتى تتمكن من تمزيقه
واستعبادي للأبد

لوكا: لا تفكر بتلك الطريقة ليست كل النساء
والدتك طوني وانت لست والدك

طوني: وهو يتناول كأس اخر: اتوسل اليك لوكا
كف عن هذا الحديث ، اتوسل اليك

تنهد لوكا بأستسلام وتناول كأسه وهو يفكر
في طوني الذي فقد ثقته في الحب والنساء
بعد قيام والده بقتل نفسه

في اليوم التالي

اقترب كارل من بيدرو وجلس بجواره على
المقعد الموجود في الحديقة وهو يقول

كارل: هناك بعض الاخبار السارة

بيدرو: اخبرني ما هي سريعاً

كارل: لقد تم العثور على انريكو وطاقم
حراسته مقتولين في منزله

بيدرو: ماذا ؟ من فعل ذلك؟

كارل: لا احد يعلم ولكن اصبح بإمكاننا العودة
الى ايطاليا فقد اصبحت إيفا بأمان الان

بيدرو: يجب ان اخبرها اولاً فهي مازالت لا
تتذكر اي شيء ومن الممكن ان ترفض
العودة الى ايطاليا

كارل: حسناً اخبرها لنرى ما هي خطوتنا

التالية

بيدرو: بثنهيدة: حسناً

كارل: كيف حالك معها ؟

بيدرو: كما انا فهي لم تتذكر اي شيء ولا
يمكنني ان ابتعد عنها بعد ان عثرت عليها
اخيراً

كارل: بأبتسامة: حاول ان تساعدها على
التذكر فاذا تذكرت بعض الاحداث من
ماضيها بأمكانها ايضاً تذكر حياتها معك

بيدرو: اتمنى ذلك فلقد اشتقت لإيفا
القديمة كثيراً

كارل: بأبتسامة: حسناً ابها العاشق فلتحاول
ان تذكرها بما كان بينكم ،حاول ان تعيد ما
حدث بينكم سابقاً من مواقف من الممكن
ان تذكرها بما فقدته

بيدرو: سأحاول ولكن اريدك ان تكتشف من
قام بقتل اندريكو فمن الممكن ان يحاول
قتل إيفا ايضاً لأنها كانت تعمل لدى ذلك
القدر

كارل: لا تقلق سأفعل

ابتسم بيدرو لكارل ورفع رأسه ونظر للشرفة
الخاصة بغرفة إيفا وهو يتنهد بتفكير

كان لوكا يجلس في مكتبه عندما دلفت تالينا
الى داخل الغرفة ويبدو على وجهها
الشحوب وما ان وقفت امام مكتبه حتى
قالت

تالينا: هل بإمكانني العودة الى منزلي الان سيد
لوكا؟

لوكا: بتساؤل: ماذا هناك تالينا؟ هل انت

بخير؟

تالينا: انا بخير

لوكا: حسناً لماذا تتحدثي معي بتلك

الرسمية؟

تالينا: ببرود: نحن الان بالعمل سيد لوكا

لذلك لا اجد داعي للتحدث بصورة غير

رسميه

لوكا: وهو يقف ويقترب منها: ماذا حدث

حبيبتي لقد كنتي بخير في الصباح

تالينا: لا تدعوني بحبيبتك انا لست سوى

مساعدتك الشخصية، حبيبتك هي المرأة

التي كانت تجلس بين احضانك بالامس في

الملهى الليلي

انتهت تالينا حديثها والقت الصحيفة التي كانت تحملها بين كفيها على سطح المكتب وخرجت مسرعة من الغرفة فنظر لوكا الى الصحيفة فوجد عدة صور له وبين احضانه فتاة لا يعرفها ولكنه تذكر انها كانت تجلس على الطاولة الخاصة به بالامس في ملهى طوني ولا بد ان تلك الصور تم التقاطها بعد ان اكثر من تناول الشراب ، لعن طوني وافراطه في تناول الشراب وركض ليتبع تالينا فيجب ان يخبرها بحقيقة ما حدث

وقف طوني بجوار سيارته وهو ينظر الى الطائرة التي اقلعت وعلى متنها ليزا وهيو ولعن مجيئه الى هنا ليراقب رحيلها عنه دون ان يمتلك الشجاعة الكافية ليوقفها عن الرحيل ،تنفس بعمق حتى لا يبكي واستقل

سيارته وابتعد عن المطار وهو يشعر ان قلبه
قد رحل مع ليذا ولن يتمكن من اعادته ابدأ.

اما على الجانب الاخر كانت ليذا تنظر من
نافذة الطائرة دون ان ترى ما بالخارج فقد
كانت تفكر في صحة رحيلها مع هيو وتركها
لوالدتها التي رفضت الذهاب معها وتنهدت
بحزن وهي تشعر بقلبيها يؤلمها وهي تتذكر
طوني وما حدث بينهم ولكنها ما لبثت ان
حركت رأسها على الجانبين فيجب ان تحاول
نسيان ما حدث حتى تتمكن من الاستمرار
في حياتها كما كانت تفعل في السابق

سار بيدرو بجوار إيفا في حديقة الفاكهة
القريبة من المنزل يتبعهم بعض الحراس
وكانت إيفا تحتضن ذراعيها الى صدرها وهي

واعية تماماً لهالة بيدرو المسيطرة المحيطة

بها فنظرت اليه وهي تقول بتردد

إيفا: لقد تمكنت بالامس من تذكر ذكرى

خاصة بك انت فقد جرحت يدي عندما كنت

احاول رفع الكوب المتحطم وتذكرت عندما

كانت يداي وقدماي داميتان وقمت انت

بتضميدهم لي

بيدرو: بأبتسامة: هذا امر جيد ولا بد ان الكثير

من الذكريات ستداهم عقلك كلما مررتي

بمواقف مشابهة

إيفا: انت على حق

بيدرو: وهو يقف وينظر اليها: ما رأيك ان

احاول الان؟

إيفا: بعدم فهم: تحاول ماذا؟

بيدو: وهو يقترب منها : مساعدتك على

التذكر

قبل ان تدرك إيفا ما يقصده اقترب بيدرو
منها وضمها لصدره وهو يقبلها بهدوء ورقة
ما لبثت ان تحولت الى قبلة عاطفية اذابت
دواخلها فرفعت ذراعيها لتضعهم حول عنقه
وهي ترى عدة ذكريات لهم بوضعيات
مشابهة فأبتسمت اثناء قبلتهم وضمته اليها
اكثر وهي تشعر بالفراشات تحلق في معدتها

وقف لوكا امام باب منزل تالينا ووقف امامه
جين الذي كان يمنعه من الدخول فتنهد
وهو يقول بحزن

لوكا: اتوسل اليك جين دعني اراها

جين: لا لقد تسببت في بكائها لوكا وهذا امر لا
اسمح به ابداً

لوكا: الامر ليس كما تظن جين انا فقط كنت
قد تناولت الكثير من الشراب ولم اشعر بما
افعله

جين: انا لا اريد سماع اعذارك لانها لا تهمني
كثيراً ويجب ان تكون شاكراً انني من رأيت
تالينا تبكي وليس ادوارد او ليام والا كنت
الان بساقين محطمتين

لوكا: ارجوك جين انا فقط أتحدث اليها

جين: هي لا تريد التحدث معك والان ارحل
من هنا قبل ان يعود ادوارد ويسوء الامر
اكثر

تنهد لوكا بحزن وعاد الى سيارته وهو يفكر
في ما فعله بالامس فكيف تمكن من فعل
ما فعله

نظر رجل طويل القامة يضع قناع اشبه
بأقنعة التزلج على وجهه الى منزل بيدرو
المحاط بعدد كبير من الحراس وادار وجهه
ونظر للرجل الذي يقف بجواره وقال
الرجل : هل انت على يقين ان ماري بداخل
ذلك المنزل رافيل

رافيل: نعم ان جهاز التعقب يشير انها هنا
تشارل

تشارل: حسناً اريد كل المعلومات التي
بأمكانك الحصول عليها عن ذلك الرجل
المدعو بيدرو في اسرع وقت

رافيل: لا تقلق سأفعل ما تريد ولكن هل
ستقتله كما فعلت مع انريكو

تشارل: لقد قتلت انريكو لانه هو السبب في
كل ما حدث لعائتي ولماري اما بيدرو
سيحدد مصيره من المعلومات التي
ستحضرها لي عنه لذلك اريدها في اسرع
وقت

رافيل : حسناً سأفعل والان هيا بنا نرحل
من هنا قبل ان يلاحظنا اي من الحراس
المتواجدين حول المنزل

حرك تشارل رأسه بالايجاب وسار بجوار
رافيل وادار رأسه والقى نظرة اخيرة على
المنزل وهو يقول

تشارل: لقد اتيت ماري ولن اتركك مرة
اخرى مهما حدث

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الرابع والعشرين

انتهى ادوارد من قراءة الكتاب الذي كان
امامه وتنهى بأرهاق فالوقت قد تعدى الثانية
صباحاً، وقف ووضع الكتاب في المكتبة
الخاصة به واتجه الى الاعلى لينال بعض
الراحة ولكن ما ان مر من امام باب غرفة
تالينا حتى توقف وهو يرى ان ضوء الغرفة
مازال مضاءً فرفع كفه وطرق باب غرفتها
بهدهوء وما ان سمحت له بالدخول حتى فتح
الباب ودلف الى الداخل وهو يقول
ادوارد: لماذا مازلتى مستيقظة تالي؟

تالينا: بهدوء: لا شيء انا فقط لا اشعر برغبة
في النوم

ادوارد: وهو يجلس بالقرب منها: لا تكذبي تالي
انا اعلم انك تكذبين

تالينا: بدموع: انا فقط اشعر ان قلبي يؤلمني
ادوارد: بقلق: ما الذي حدث صغيرتي ؟

تالينا: عندما كنت في العمل بالامس رأيت في
الصحيفة لوكا وقد كان.....واقصت عليه كل
ما حدث

ادوارد: وهل هذا ما يحزنك؟

تالينا: بالطبع لقد قام بخيانتني ادوارد ،كيف لا
اشعر بالحزن؟

ادوارد: حسناً لماذا لم تتحدثي معه وتعرفين ما
حدث؟

تالينا: ما حدث لا يحتاج للتفسير لقد قام
بخيانتني ولا مبرر له فيما فعله

ادوارد: بتنهيده: حسناً ما رأيك ان اذهب انا
لأتحدث معه عن ما حدث

تالينا: لا ...لا تذهب لا حاجة لذلك لقد انتهى
كل شيء

تنهد ادوارد بحزن واقترب من تالينا
واحتضنها فبكت بين ذراعيه فأخذ يربت
على ظهرها في محاولة منه لتهدئتها واخذ
يفكر فيما سيفعله

تنهدت إيفا وهي تتقلب على فراشها فقد
كانت تفكر في ما حدث بينها وبين بيدرو وكم
المشاعر التي شعرت بها عندما قام بتقبيلها
وكيف قمت بمبادلته القبلة وعند تلك

الذكرى احمر وجهها ودفنته في الوسادة
القريبة منها بينما تبتسم بأوسع ،اعتدلت
على الفراش وهبطت منه واتجهت الى
النافذة وهي تفكر في كل ما حدث معها وما
تذكرته اثناء قبلتها مع بيدرو تنهدت وهي
تتنفس بعمق الهواء البارد لليل وراقبت
الحراس الذين يقومون بحراسة المنزل دون
كلل وابتسمت بأوسع فبيدرو يعلم انها
قادرة على حماية نفسها دون الحاجة الى اي
مساعدة ولكنه على الرغم من ذلك قام
بتكليف عدد كبير من الرجال لحمايتها من
انريكو واتباعه ،سمعت دقات هادئة على
باب غرفتها فأتجهت الى باب الغرفة وقامت
بفتحه فوجدت بيدرو الذي مازال يرتدي
نفس الملابس الذي كان يرتديها سابقاً وما
ان وقفت امامه حتى قال

بيدرو: هل كنتي نائمة؟

إيفا: لا... تفضل بالدخول بيدوا انك لم تذهب
الى غرفتك بعد

بيدرو: لا لم افعل فلقد اخبرني كارل بأمر ما
اريد ان أتأكد منه اولاً

إيفا: ما هو هذا الامر؟

بيدرو: لقد وجد ان هناك تشويش قد اصاب
اجهزة الارسال والاستقبال الخاصة بالحراسة
عندما كنا نسير في الحديقة واخبرني ان هذا
التشويش نتج عن تعارض في اجهزة البث
وهذا التشويش يصدر من اجهزة التعقب
لذلك اتيت لأخبرك لكي تبحثي عن ذلك
الجهاز نقوم بتدميره قبل ان يعثر علينا اي
شخص

إيفا: حسنا ولكن اين من الممكن ان يكون
هذا الجهاز فأنا لا ارتدي لي مجوهرات قد
توضع اجهزة المراقبة بها والملابس التي
ارتديها انت من قام بأحضارها لي

بيدرو: بتفكير: اذا اين هو ؟

إيفا: بتساؤل: امن الممكن ان يكن قد وضعه
بداخلي؟

بيدرو: هناك احتمال كبير ان يكون قد فعل
، ادلفي الى داخل دورة المياه وابحثي عن
جرح لا تعلمين ما هو مصدره فلا بد انه
عندما تم وضعه بداخلك قد ترك اثره على
جسدك

إيفا: انا لا اتذكر سبب معظم الجروح
الموجودة على جسدي كيف سأعلم اين هو
؟

بيدرو: حسناً سأمر كارل ان يحضر غداً احد
الاجهزة التي تكشف وجوده

إيفا:لا لن ننتظر الى الغد نحن لا نعلم من
بأمكانه ايجادنا هنا فقد كان هناك دائماً
سيارة تلاحق سيارتي ولقد هربت منهم في
الليلة التي رأيتني بها

بيدرو: حسناً ماذا سنفعل؟

تحركت إيفا ذهاباً واياباً امام بيدرو تفكر في
حل لذلك الامر ثم وقفت وهي تنظر اليه
وتقول

إيفا:لقد اخبرتني سابقاً: انك كنت مقرباً مني
للغاية ولقد تذكرت بعض اللحظات التي
كانت بيننا عندما تبادلنا القبل سابقاً، ما
رأيك ان تبحث انت عن الجرح الذي لا تعلم

مصدره ؟ فأنت قد رأيت كافة جروحي سابقاً

اليس كذلك؟

نظر لها بيدرو بذهول وهو يحاول استيعاب ما سمعه فهل تطلب منه إيفا ما قد سمعه بالفعل ولم يجد امامه اي حل سوى انه قد حرك رأسه الايجاب وراقبها وهي تقف امامه لتخلع رداء نومها وتبقى بملابسها الداخلية فقط لم يحيد بعينيه عن وجهها وابتسم وهو يلاحظ عينيها الزائغة ووجها المحمر بشراسة رغم جراءة ما فعلته واراد ان ينهي الامر سريعاً فأقترب منها وانحنى قليلا لينظر الى اثار الجروح الموجودة على جسدها ويحاول بأقصى ما يستطيع ان يجعل نظراته عملية دون اي عاطفة،تركزت نظراته على جرح صغير موجود على فخذها الايمن لا يتذكر انه قد رآه سابقاً ورفع بصره اليها وهو يقول

بيدرو: اعتقد انني قد وجدت الجرح الخاص
بالشريحة

تنفست إيفا بعمق وهي تنظر لوجه بيدرو
للمرة الاولى منذ ان قامت بخلع رداء نومها
وقالت بهدوء

إيفا: حسناً قم بأزالة الشريحة الان؟

في اليوم التالي

جلس لوكا في مكتبه هو يتنهد بحزن فتالينا
لم تأتي معه الى الشركة ولقد اخبره جين انها
لن تذهب الى الشركة ولم يوافق على ان
يتحدث معها حتى فأضطر ان يأتي الى
الشركة بمفرده ،خرج من شروده على دقائق
ثابتة على باب مكتبه فسمح للطارق
بالدخول وما ان رأى ان الطارق هو ادوارد

حتى وقف واتجه اليه سريعاً حتى يقوم
بتحيطه ولكن قبل ان يصل اليه سقط ارضاً
جاء لكمة مؤلمة سددها ادوارد لجانب
وجهه ،اعتدل لوكا وهو يتحسس وجنته بألم
وينظر لادوارد وقبل ان يتحدث قاطعة ادوارد
قائلاً

ادوارد: تلك اللكمة لانك قد ابكيت صغيرتي
واحزنتها

لوكا: ولكن انا.....

ادوارد:وهو يمد له ذراعه: هيا يجب ان
نتحدث معاً لتخبرني بما حدث في تلك الليلة
في الملهى

لوكا: وهو يقف: لقد كان صديقي حزيناً وقد
ذهبت اليه لاقوم بمواساته وانتهي الامر بنا
بتناول كمية كبيرة من الشراب وتلك الفتاة

انا لاعرفها ولم يتعدى الامر اكثر مما ظهر في

الصور اقسم لك

ادوارد: حسناً ولكنك تعلم انك قد اخطأت

اليس كذلك؟

لوكا: بتنهيذة: انا اعلم ذلك جيداً وكل ما

اريده هو ان تمنحني تالينا فرصة لاختبرها بما

حدث

ادوارد: انا اعرف تالينا جيداً هي لن تتحدث

معك مرة اخرى لذلك يجب ان تتحمل قليلاً

وتتركها بمفردها لبعض الوقت واعدك انني

سوف اتحدث معها لاحول اقناعها بأن

تتحدث معك

لوكا: حسناً شكراً لك ادوارد في الحقيقة انا لا

اصدق انك انت من سوف يقوم بتصليح

الامور بيننا

ادوارد: بأبتسامة:تالي هي طفلتي وكل ما
اريدده هو سعادتها وانا اعلم جيداً انها تشعر
بالسعادة معك لذلك سوف افعل ما
بوسعي حتى تعود الامور بينكم كما كانت
لوكا: شكراً لك ادوارد واعدك ان لا ابكيها مرة
اخرى

ابتسم له ادوارد وحرك رأسه بالايجاب وهو
يشعر انه قد قام بفعل الصواب

فتحت إيفا عينيها فوجدت انها مازالت نائمة
على الفراش بينما يستلقي بيدرو بجوارها
ويضمها الى صدره ،تذكرت ما حدث بالامس
فقد قام بيدرو بأزالة الشريحة الموجودة في
فخذها بعد الحاح كبير منها وتذكرت ملامح
وجهه التي كان يبدوا عليها الهلع عندما رأى
الدماء التي خرجت من جرحها بعد ان قام

بأزالة الشريحة ولم تختفي علامات الخوف
من وجهه سوى عندما شفي جرحها تماماً
، نظرت لوجهه وهي تفكر انها لابد انها قد
نامت سريعاً بسبب الدماء التي نزلتها
ابتسمت بسعادة وهي تضع رأسها على
صدره مرة اخرى فيبدو انه قد شعر بالقلق
عليها لذلك لم يتركها بمفردها واستلقى
بجوارها ، اتسعت ابتسامتها وهي تدفن
رأسها اكثر في صدره فالامان الذي تشعر به
بين ذراعيه لم تشعر به من قبل وتمنت ان
تبقى هكذا بين ذراعيه الى الابد

بعد مرور شهر

عادت تالينا الى العمل واصبح تعاملها مع
لوكا في حدود العمل فقط رغم اقناع ادوارد
لها بالاستماع لما لدى لوكا ليقوله ولكنها

رغم ذلك لم تستطع مسامحته ونسيان ما
رأته بعينيها بينما تقبل لوكا عقابها وها هو
ينتظر ان تعود ثقتها به كما كانت سابقاً.

تذكرت إيفا الكثير والكثير من ذكرياتها مع
بيدرو واصبحت علاقتهم كما كنت سابقاً وها
هم يستعدون للعودة مرة اخرى الى ايطاليا .

عملت ليزا كمساعدة شخصية لدى هيو
وتحاول بكل طاقتها ان تنسى طوني وما
حدث بينهم ولم تخبر هيو بما حدث الى الان
فهي لا تجد حاجة لذلك فما حدث قد حدث.

قام طوني بكل ما بأستطاعته لنسيان ليزا الا
انها دائماً ما تأتي امام عينيه لتشغل تفكيره
صباحاً وتداهم احلامه لتؤرق ليلاليه

مازال هناك من يراقب منزل بيدرو وينتظر
اللحظة المناسبة للحصول على إيفا وقتل
كل من يعترض طريقه

في منتصف الليل كان بيدرو يرقد على
فراشه عندما استمع لصوت خطوات حول
فراشه ففتح عينيه ليرى ما يحدث لتتسع
عينيه عندما رأى فوهة السلاح الناري
الموجهة اليه وقبل ان يستطيع استيعاب ما
يحدث اطلق المسلح النيران لتتناثر الدماء
في كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الخامس والعشرين

تحركت إيفا في غرفتها فقد كانت تشعر
بضيق في صدرها لسبب لا تعلمه ،تنفست
بعمق وهي تخرج الى الشرفة ولكن علقت
انفاسها في صدرها عندما رأت الرجل المقنع
الذي اقتحم غرفة بيدرو من الشرفة فركضت
دون تفكير الى غرفة بيدرو لتقتحمها وترى
المقنع وهو يوجه سلاحه باتجاه رأس بيدرو
فألقت بجسدها بين المسلح وبيدرو لتشعر
بألم حارق في ظهرها قبل ان تفقد الوعي .

اتسعت اعين بيدرو عندما رأى السلاح
الناري الموجه لرأسه وقبل ان يستطيع
استيعاب ما حدث انطلقت الرصاصة
فأغمض عينيه ولكنه لم يشعر بالألم ولكنه
شعر بثقل يسقط فوقه لجسد عرفه جيداً
قبل ان يفتح عينيه ،فتح عينيه بفرع ليرى

جسد إيفا النازف يستلقى فوقه فأعتدل
وهو يمددها على الفراش دون اهتمام
بالغرفة التي امتلئت بطاقم حراسته او
بالرجل المقنع الذي سقط ارضاً مضجراً
بدماءه اثر طلقة نارية من رجل مقنع اخر
دلف الغرفة مع كارل انما كان كل اهتمامه
منصب على إيفا التي تنزف بغزارة ،ضمها
الى صدره وهو يشعر بأن قلبه على وشك
التوقف وعلى الرغم من علمه بقدرتها على
الشفاء ولكنه لم يستطع ايقاف رجفة يديه
وهو يحتضنها ،نظر من فوق كتفها الى جرح
ظهرها ليرى الرصاصة التي سقطت خارج
الجرح فتنفس بعمق فيبدوا ان جسدها بدأ
مرحلة الشفاء ،انحنى ليقبل شفيتها
المغلقتين قبلة هادئة واراخ جسدها على
الفراش بهدوء ثم نظر الى كارل وهو يصرخ

ويشير لجسد الرجل الملقى ارضاً غارق في

دماءه ويقول

بيدرو: هل لي ان اعرف كيف تمكن ذلك

الرجل من الدخول الى غرفتي ؟

كارل: سيد بيدرو هل يمكننا الحديث بالخارج

رجاءاً؟ فهناك امرأ ما يجب ان اخبرك به

تنهد بيدرو وهبط من الفراش وهو يرى رجاله

يحملون جثة الرجل لخارج الغرفة وانحنى

ليقبل جبهة إيفا وتبع كارل والرجل المقنع

الآخر الى الخارج ليتجهوا الى غرفة مكتبه

تململت تالينا على فراشها بأنزعاج فهناك

ضوضاء قريبة من نافذة غرفتها، تنهدت

وهي تفتح عينيها وتجلس على الفراش

لتحاول معرفة ما هذا الصوت ونظرت

للساعة القريبة من الفراش وجدت ان
الوقت قد تعدى منتصف الليل فهبطت من
الفراش لترى من يسبب هذا الازعاج قبل ان
تقوم بمهاتفة الشرطة واتسعت عينيها
عندما رأت لوكا الذي يترنح في الحديقة
اسفل غرفتها بينما يردد كلمات اغنية all of
me بصوت عالي مزعج دون اهتمام بتأخر
الوقت ،تنهدت بخفوت هي تخرج رأسها من
النافذة وتقول بتهديد

تالينا:سيد لوكا اذا لم ترحل الان سأقوم
بمهاتفة الشرطة لتسببك بأزعاج الجميع
لوكا : بترنح:انا فقط اريد ان ابقى هنا حتى
تسمحي لي بالصعود

تالينا: هذا لن يحدث سيد لوكا والان ارحل
من هنا

لوكا: بصوت مرتفع: لا... لا هذا لن يحدث
سأبقى هنا تالي ولن ارحل يكفي شهر كاملاً
من العقاب

تالينا: بتساؤل: اين طاقم حراستك هل اتيت
الى هنا بمفردك؟ هل اقوم بمهاتفة رئيس
الطاقم لياتي الى هنا لأخذك

لوكا: بصراخ: لا لن ارحل والان انا اريد ان

لم يكمل لوكا حديثه بل ترنح وسقط ارضاً
وبقى مكانه ارضاً دون حراك فلم تشعر
تالينا بما تفعله سوى عندما وجدت نفسها
تجلس بجواره ارضاً تتأكد من تنفسه
وتنفست بارتياح عندما ادركت انه قد سقط
نائماً ونظرت باتجاه باب المنزل عندما
سمعت صوت ليام الناعس وهو يقول

ليام: جيد انه قد فقد الوعي فقد كنت على
وشك الخروج ولكمه حتى يتوقف عن الغناء
بصوته البشع

تالينا: ارجوك ليا لتساعدني على ادخاله الى
داخل المنزل حتى اهاتف سائقه ليأتي
ويأخذه

ليام: وهو يتقدم منهم: حسناً ولكن لا تهاتفي
احد دعيه يقضي ليلته في غرفة ادوارد فهو
لن يعود الليلة من المشفى وانا اعلم انه لن
يمانع مكوث لوكا في غرفته لليلة واحدة
تنهدت تالينا بأستسلام وهي تعاون ليام
على حمله الى داخل المنزل وما ان وضعوه
على الفراش حتى قال ليام بأرهاق وهو
يتنفس بصعوبة

ليام: كان من الافضل ان نتركه بالخارج فأنا

اشعر ان ظهري قد تحطم من ثقله

تالينا: وهي تحتضنه: اسفة لذلك وشكراً لك

ليام: بأبتسامه: لا داعي لذلك سأذهب الان

الى غرفتي واذا احتاجني لأي شيء قومي

بمناداتي

تالينا: حسنا وانا ايضاً سأقوم بتغطيته

والذهاب الى غرفتي

ابتسم لها ليام وخرج من الغرفة بينما نظرت

تالينا الى لوكا النائم على الفراش وتنهدت

وهي تنحني لتقوم بخلع حذائه وجواربه

وقامت بوضع الغطاء عليه ووقفت قليلاً

بجواره ثم قامت بوضع اناملها على غرته

لتعيدها للخلف وهي تقول

تالينا: احلاماً سعيدة سيد لوكا

جذب لوكا كفها قبل ان تسحب اناملها وقام
بتقبيلها بهدوء وهو مازال مغمض عينيه
وقال

لوكا: احلاماً سعيدة حبيبتني

ارتبكت تالينا مما حدث وركضت لخارج
الغرفة واتجهت الى غرفتها راكضة بينما
ابتسم لوكا وهو يعيد غلق عينيه مرة اخرى

ما ان دلف الجميع الى داخل غرفة المكتب
الخاصة بمنزل بيدرو وقبل ان يتسائل بيدرو
عن هوية الرجل المقنع الذي يرافقهم قام
الرجل المقنع بخلع قناعه والذي كان يشبه
القناع الخاص بالتزلج واتسعت اعين بيدرو
وتحدث كارل قائلاً

كارل: هذا هو السيد تشارل وبالطبع من
الواضح انه هو الشقيق التوأم لإيفا

بيدرو: بذهول: لقد اخبرتني إيفا بالفعل انها
تذكرت ان لها شقيق توأم ، ولكن من هو
المسلح الذي كاد ان يقتلني هل هو احد
رجالك؟

تشارل: بالطبع لا ، لقد كان ذلك الرجل هو
كارلوس رجل انريكو

بيدرو: حسناً ، كيف علمت انه هو؟ ، وكيف
علم بوجودنا هنا؟

تشارل: انا من قام بقتل انريكو بسبب ما
فعله لعائلي ولكني لم اجد كارلوس يبدو
انه كان في مهمة ما ذلك اليوم ويبدو انه
اعتقد ان انت من قام بقتل انريكو لذلك اراد
قتلك

بيدرو: لماذا الان؟ نحن هنا منذ اكثر من شهر

كامل

كارل: الخطأ هنا خطأ رجالنا فقد كان يثيرير
مع احدهم وتأكد من وجودنا واراد ان يقتلك
ولكن الفضل يعود لسيد تشارل فقد قام
بأخبارنا انه قد رأه وهو يتسلق للدخول الى

غرفتك

بيدرو: بتنهيذة: حسناً سأترككم الن فيجب

ان ابقى بجوار إيفا حتى تستيقظ

تشارل: هل هي لا تتذكر حقاً من هي؟

بيدرو: لقد تم حقنها مرتين بحقنة تفقد
الذاكرة لذلك فهي تتذكر القليل من حياتها
السابقة مع عائلتكم والقليل من حياتها
معي واعلم انها ستشعر بالسعادة عندما

تراك

تشار: بآبتسامة: شكرأ لك ،لم اتمكن من
تصديق ما قرأته في الملف الخاص بها الذي
وجدته في منزل انريكو حتى رأيت جسدها
يشفي نفسه امام عيناى

بيدرو:إن إيفا لديها العديد من القدرات
الخارقة للطبيعة وهذا ما يجعلها مميزة عن
الجميع

ابتسم تشارل وهو يتبع بيدرو الذي كان
يتحدث بحب عن ماري (إيفا) وشعر
بالاشتياق لضمها بين ذراعيه فقد مر اكثر
من عامين منذ ان رآها اخر مرة

في اليوم التالي

كان هيو يعد طعام الافطار وهو يراقب ليزا
التي تجلس على الطاولة بينما يبدوا عليها

الشروء ،تنهد وهو يفكر في ما يشغل تفكيرها
فقد اصبحت دائماً شاردة شاحبة الوجه ولا
يعلم ما الذي اصابها ،اقترب منهاوهو يقول
بتساؤل

هيو:ليزا هل انت بخير ؟

ليزا: انا بخير

هيو: وهو ينظر اليها :لا يبدووا عليك ذلك ،ما
الذي يشغل عقلك ؟ تحديتي معي فمن
الممكن ان اتمكن من مساعدتك

ليزا: بأبتسامة صغيرة: لا تقلق لا يوجد هناك
ما لا استطيع التعامل معه

هيو: هل انت متأكدة مما تقولين فما يبدووا
لي لا يدل على ذلك انت....

صمت هيو عندما لاحظ ملامح الاشمئزاز
التي ظهرت على وجه ليزا عندما وضع

امامها البيض المقلي وقبل ان يتسائل عن
سبب اشمئزازها ركضت الى المرحاض لتقوم
بأفراغ ما بمعدتها وهي تأن بألم، اقترب هيو
من المرحاض فوجدها تقوم بتجفيف وجهها
بينما ازداد شحوبها اكثر من زي قبل فنظر
لها بشك وهو يقول بتساؤل

هيو: اللعنة ليزا هل انت حامل؟

نظرت له ليزا ثم اشاحت ببصرها سريعاً
ليتأكد من ظنونه ونظر حوله بدهشة فمنذ
ان اتت الى هنا وهي لا تخرج بمفردها ابداً
فكيف اصبحت حامل، اتسعت عينيه وهو
يتذكر اين كانت قبل ان تأتي معه الى امريكا
، عاد ببصره اليها فوجدها تتجنب النظر اليه
فعلم ان ما يفكر به صحيحاً

تقلبت تالينا على فراشها وهي تحاول
الابتعاد عن ما يدغدغ وجهها ولكنه لم تفلح
في ذلك ففتحت عينيها بتأفف وكادت عينيها
تخرج من مكانها عندما رأت لوكا الذي
ينحني وبيده زهرة حمراء يقوم بتمريرها
على وجهها فأعدلت سريعاً على الفراش
وهي تقول

تالينا: سيد لوكا ،ما الذي تفعله بغرفتي؟
لوكا: وهو يجلس على الفراش بمقابلها: لا
تتحدثي معي بتلك الرسمية فأنا اشعر ان
قلبي يؤلمني عندما تفعلين ،اتوسل اليك
تالي لا تقولي سيدي مرة اخرى

تالينا: حسناً من فضلك اخرج الان فأنا اريد
تبديل ملابسني لاتمكن من الذهاب الى
العمل

لوكا: لا لا عمل اليوم ،لقد قمت بمنحك اليوم

عطلة لاتمكن من اعادتك مرة اخرى الي

تالينا : وهي تقف: ما كان بيننا قد انتهى

بسبب ما فعلته وكنت اعتقد انك قد ادركت

انني لا اريد اكمال علاقتنا عندما ابتعت

عنك الفترة السابقة

لوكا: لا يمكنك انهاء ما بيننا بسبب خطأي

الاحمق الوحيد الذي فعلته

تالينا: ارجوك سيد لوكا انا...

لوكا: انها لوكا فقط ،اتوسل اليك انك تؤلمين

قلبي حقاً

تالينا: بدموع: لا انا لا اقصد ابداً ان اجرح

قلبك انا فقط...

لوكا: مقاطعاً: لا تبكي حبيبي انا لا استحق

دموعك غاليتي ،سوف اقوم بفعل اي شيء

حتى تسامحيني ،هل تعلمين بأمكانك
تقبيل اي رجل تريدينه حتى تشعريني
بنفس الالم الذي شعرتي به..صمت ثم
اتسعت عينيه وهو ينظر اليها بهلع واكمل
قائلاً...لا انتظري انا لن اتمكن من احتمال
ذلك لا تفعلينه ،اقسم لك حبيبتي لم اكن
في كامل وعيي عندما جلست تلك الفتاة
على ساقى اقسام لك

تالينا: وماذا سأفعل اذا قمت بجرحي مرة
اخرى انا لن احتمل ذلك

لوكا: اقسام لك انني لن افعل واذا فعلتها
مرة اخرى بأمكانك تركي للابد ،والان هل
ستقومين بمسامحتي؟

نظرت تالينا الى لوكا الذي كان يتوسلها
حرفياً وهبطت دموعها على وجنتيها وهي
تحرك رأسها بالايجاب فأقترب منها لوكا وقام

بتمرير انامله على وجنتيها ليمحو دموعها
بلطف ثم انحنى ليقبلها بهدوء بينما يضمها
اليه فبادلته الاحتضان ولم يلاحظ اياً منهما
جين الذي قام ليام بحمله بعيداً عن الغرفة
حتى لا يدلف الى الداخل ليقوم بأبعاد لوكا
عن طفلة

راقب بيدرو تشارل الذي يحتضن إيفا ويبكي
،تنفس بعمق حتى يمنع نفسه من ان يتجه
اليهم ويجذب إيفا من بين ذراعيه فلم يعد
يستطيع احتمال احتضانه لها بذلك القرب
فحاول ان يتحدث معه لعله يبعده عنها
وقال

بيدرو:هل علم والديك انك قد وجدت إيفا
تشارل:نعم لقد اخبرتهم والان ينتظرون
عودتها بفارغ الصبر

إيفا: انا اتذكر القليل عنهم، هل هم بخير؟

تشارل: منذ ان قام انريكو بأختطافك منذ
خمسة اعوام ولم يشعر اياً منا بالراحة او
السعادة وقد قمت بالبحث عنك كثيراً
ولكني لم اجدك وعندما اخبرني صديق لي
منذ حوالي الثلاثة اشهر انه قد رأكي وانا
اراقبك ولكني لم اتمكن من التحدث معك
قط

إيفا: لقد اخبرني انريكو ان السيارة التي
تتبعني هي لعضو عصابة يريد ان يستغلني
لمصالحة الشخصية

بيدرو: لقد كان لا يريدك ان تقابلي شقيقك
تشارل: بالفعل ولقد حاول قتلي اكثر من
مرة حتى تمكنت انا منه وقمت بقتله ولكن

اين كنتي طوال السنوات الماضية لقد
بحثت عنك في كل مكان

بيدرو: لقد كانت في ايطاليا فلقد كانت
الاوراق التي وجدتها في منزل ديبغو تدل انا
كانت لديه منذ اكثر من عامين

تشارل: ذلك الحقيق، اذا كان مازال على قيد
الحياة كنت سأقوم بقتله مرة اخرى بسبب
ما فعله بك ماري

ابتسمت له إيفا فهي تشعر بالسعادة
الشديدة وهي تتذكر اخيراً من هي، نظرت
لبيدرو بينما مازالت الابتسامة مرتسمة على
وجهها فبادلها بيدرو الابتسام بحب ولكن ما
لبثت ان اختفت ابتسامته عندما قال تشارل

تشارل: هيا ارتدي ملابسك فسنعود الى
بلدتنا الان

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السادس والعشرين

تبادل بيدرو وإيفا النظرات بعد ان انهى

تشارل حديثه وتنهى بيدرو وهو ينظر اليه

وقال

بيدرو: لماذا لا تقوم بأحضار والديك لرؤيتها

هنا فهي مازالت بخطر

تشارل: بالعكس لقد اصبح الوضع امن

بالنسبة لها الان بعد قتل انريكو وماركوس

فلا يوجد من يعلم انها تملك قدرات خارقة

سوى انت ورجالك ومما رأيت ان انت لن

تتسبب في ايذاءها اليس كذلك؟

بيدرو: بنفي: بالطبع لا انا لن افعل ابداً ولكن
يجب ان تبقى ايفا هنا حتى نتأكد من حالتها
الصحية

تشارل: لا داعي لذلك لقد علمت من
الطبيب الذي كان يعمل لدى انريكو ان
حالتها الصحية ممتازة ولن تحتاج الى
الجرعات التي كانت تحتاجها سابقاً فقد
اصبحت قدراتها دائمة لذلك لا ارى داعي من
بقاءها هنا

بيدرو: لا لن اتركها سوف اذهب معكم الى
منزل والديكم فإيفا لم تتذكر كل شيء بعد
تشارل: مرحباً بك معنا بالطبع ولكن الا ترى
ان إيفا لم تعد تحتاج لحمايتك فقد اصبحت
تحت حماية شقيقها الان

صمت بيدرو ونظر لإيفا التي مازالت تنظر
اليه وابتسم وهو يعيد بصره الى تشارل
ويقول

بيدرو: لن اذهب معكم لحماية ايفا فقط ،لا
سوف اذهب معكم لاتعرف على عائلة
زوجتي المستقبلية فأنا اريد الزواج بإيفا
ابتسم تشارل وهو ينظر لإيفا التي نظرت
ارضاً ما ان انهى بيدرو حديثه ثم نظر لبيدرو
وهو يقول بإبتسامة

تشارل:حسناً مما ارى الان استطيع ان اقول
لك مرحباً بك في عائلتنا

اتسعت ابتسامة بيدرو وهو ينظر لإيفا التي
احمرت بالكامل ودفنت وجهها بين احضان
تشارل الذي ضحك على حركتها الطفولية

في المساء

نظر لوكا لطوني الذي يتناول المشروبات
الكحولية بشراهة وتنهّد بحزن وهو يقول

لوكا: الى متى ستبقى هكذا طوني؟

طوني: بلسان ثقيل: حتى اتمكن من نسيانها

لوكا: انت لن تستطيع نسيانها والا كنت قد
نسيتهها بالفعل لقد مر اكثر من شهر على
رحيلها وانت تغرق نفسك كل يوم في
الشراب حتى تفقد وعيك الى متى ستبقى

هكذا؟

طوني: يكفي حديث ،تناول كأسك فأنت لم
تتناول منذ حضرت سوى كأس واحد فقط

لوكا: لا لن اتناول اكثر لقد اتيت للاطمئنان

عليك فقط

طوني: وهو يعيد رأسه للخلف: لا تقلق انا

بخير

لوكا: لا يبدووا عليك ذلك ،انت لم تعد كما

كنت لقد اصبحت دائماً حزين واصبحت

شراً في تناول الكحوليات حتى الملهى

الخاص بك لم يعد كما كان سابقاً بسبب

اهمالك له

طوني:بدموع: وماذا افعل؟ لقد اشتقت اليها

كثيراً وهي قد رحلت وتركتني لوكا ،هل انا

شخص سيء لتلك الدرجة؟ ،لقد رحلت

وتركتني وحيداً

لوكا: وهو يربت على كتفه: لقد قمت

بمعاملتها بشكل سيء طوني لذلك رحلت

،يجب ان توقن انها ليست والدتك ولن

تفعل مثل ما فعلت والدتك ابداً

طوني:بكاء:انا لا استطيع البقاء دونها ،لقد
اصبحت امكث في المنزل الذي جمعنا معاً
لعلها تعود ولكنها لم تفعل

تنهد لوكا بحزن على حال صديقه واخذ
يربت على كتفه وهو يرى انه قد غاب عن
الوعي بسبب كمية الكحوليات التي تناولها
وفكر ان طوني سيقوم بنفي كل ما قاله الان
عندما يستيقظ فهو هكذا كل يوم يتناول
المشروب حتى يثقل لسانه ويغيب عقله
لتبدأ مشاعره وافكاره الحقيقية بالظهور وما
ان يفيق من اغمائه يقوم بأنكار كل ما قاله

عاد هيو وليزا من زيارة الطبيب الذي قام
بتأكيد حمل ليزا ومنذ ذلك الوقت وليزا لم
تتفوه بكلمة واحدة ولاحظ هيو ذلك ولكنه
لم يعقب فهو يعلم جيداً ان هناك حرباً

بداخلها ولكنه عندما جلسوا في بهو منزله لم
يستطع الانتظار اكثر من ذلك وقال بتساؤل

هيو: ماذا ستفعلين الان ليزا؟ هل ستبقين
على الطفل ام ستقومين بأجهاضه؟

ليزا: بفرع: لن اقوم بقتل طفلي ،سوف اكمل
حملي فهذا الطفل ملكي انا

هيو: وهل ستخبرين طوني عنه ام ماذا؟

ليزا: بحزن: كيف علمت انه طوني؟

هيو: لانه هو من كنتي تقيمين في منزله قبل
ان تأتي معي الى هنا وانا اعلم جيداً انك
لست من النوع الذي يقيم علاقات عابرة

ليزا: بدموع: انا لا اريد اخباره فهو لن يريد اي
طفل مني وانا لن اقوم بقتل طفلي من

اجله

هيو: انا لا اعتقد ان طوني سيفعل ذلك

ليزا: بكاء: انا على يقين من انه لا يريد
ففي صباح اليوم التالي لعلاقتنا اخبرني ان ما
حدث بيننا امراً تافهاً وقال.....ما ان انتهت
ليزا ما تقوله حتى نظر لها هيو بغضب وهو
يقول

هيو: ذلك السافل الحقير سوف اقتله ،لماذا

لم تخبريني بذلك سابقاً؟

ليزا: لان الامر ليس هاماً لذلك اريدك ان لا
تخبر طوني عن الحمل اذا هاتفك او هاتفته

هيو: ولكن.....

ليزا: مقاطعة: بدون لكن ،اقسم لك هيو اذا

قم بأخباره سوف ارحل ولن اخبرك الى اين

سأذهب

هيو: حسناً اهدئي لن اقوم بأخباره اذا كانت
تلك رغبتك

حركت ليذا رأسها بالايجاب ونظرت الى
النافذة بشرود وهي تفكر في الطفل القابع
بين احشائها الان وما هو مصيرهم معاً

بعد مرور خمسة اشهر

تنهد طوني وهو ينظر من الزجاج الفاصل بين
مكتبه والملهى بالاسفل ورفع كفه ليضعه
على قلبه وهو ينظر الى مكان وقوف ليذا
الذي اصبح يحتله رجل حراسة اخر، شعر
بالحزن الشديد قد عانى وقتاً طويلاً حتى
استطاع اعتياد فكرة رحيلها عنه وتمكن من
العودة الى عمله قبل ان يخسر الملهى
بسبب اهماله له، ابتسم بسخرية على
تفكيره فكيف قام بتشبيه ليذا بوالدته فقد

كانت ليزا المناقض لوالدته في كل شيء
وتذكر حديثه مع والدتها على الهاتف فهو
يقوم بمهاتفة والدتها والتظاهر بالاطمئنان
عليها لعلها تخبره بالخطأ أي اخبار عن ليزا
،تنهد وهو ينظر الى بطاقة السفر الموضوعة
على مكتبه وتذكر شجار لوكا معه بالامس
والقاءه لتذكرة السفر في وجهه وهو يخبره ان
ينهي معاناته ويذهب اليها ،سار بهدوء باتجاه
مكتبه وحمل البطاقة لينظر الى تاريخ
حجزها فوجد انها بتاريخ اليوم ،لا يعلم لماذا
تسارعت دقاته وهو ويفكر ان مازال هناك
وقت ليذهب الى امريكا حتى يلقي نظرة
على ليزا ويعود ،فكر انه لن يتحدث اليها هو
فقط سيلقي نظرة صغيرة عليها لعله يشعر
بالاطمئنان ويعود سريعاً ،ركض خارج مكتبه
وخارج الملهى بأكمله وهو يحاول اقناع

عقله انه يحتاج فقط لرؤيتها مرة واحدة
حتى يتمكن من اخراجها من عقله

كان بيدرو يقف امام القس ينتظر دخول
إيفا الى قاعة الزفاف بينما يقف لوكا خلفه
كأشبينه وتقف في المكان المقابل له تالينا
التي كانت ترتدي الثوب الخاص بالاشبينه
والذي كان باللون النيلي مزين بالازهار
،تعالت صوت الموسيقى لتنبه الجميع
بدخول العروس التي خطت الى الداخل
برفقة والدها وقد كانت ترتدي ثوب الزفاف
الابيض الذي صمم خصيصاً لها فأصبحت
كأميرات القمص الخيالية ،رفعت رأسها
الذي كان مزيناً بخمار العروس الشفاف
الذي صممت والدتها ان ترتديه فهو ارث
عائلي من عائلة والدتها ورأت بيدرو الذي

يرتدي بدله سموكن سوداء تصرخ بالثراء
وقد قام بتصفيف شعره للخلف لتظهر
جاذبية وجهه وعيناه الحادثان اللاتي تنظران
لها الان بتفحص كما تعفل هي فشعرت
بالخجل ونظرت ارضاً بينما استمر بيدرو في
تأملها وهو يشعر انه الان بداخل حلم جميل
لا يريد الاستيقاظ منه ابداً وما ان وقفت
إيفا امامه وقام والدها بتسليمها له حتى
احتضن كفها الصغير بداخل كفه ولم يتركها
حتى انتهاء كافة المراسم وحانت لحظة القاء
العروس لباقة الازهار الخاصة بها ،فوقف
يراقبها بأبتسامة وهو يراها تغمز بعينيها
للوكا الذي حرك رأسه بتفهم وبدلاً من ان
تقوم بالقاء الباقة استدارت وسارت باتجاه
تالينا وقامت بمنحها الباقة وهي تبتسم
وتقول لتالينا التي تنظر لها بذهول

إيفا: وهي تشير برأسها الى خلف تالينا:
اعتقد ان هناك من يريد اخبارك بشيء ما

لم تفهم تالينا ما الذي تقصده إيفا
واستدارت لتتسع عينيها وهي ترى لوكا
الذي يجلس ارضاً ويحني احدي ساقيه
ويرفع امام وجهه صندوق مخملي صغير
بداخله اجمل ماسة وقعت عينيها عليها
طوال حياتها ويقول بأبتسامة

لوكا:تالي حبيبتي هل تتزوجيني؟

نظرت تالينا للوكا بدموع بينما ارتسمت
ابتسامة كبيرة على وجهها وحركت رأسها
الايجاب فقام لوكا بالباسها الخاتم ووقف
ليحتضنها ويقبلها وهو يشعر بالسعادة
الغامرة ونظر باتجاه بيدرو الذي يحتضن إيفا
بين ذراعيه وابتسم بأتساع وهو يحمل تالينا
ليدور بها بسعادة.

نظر بيدرو لإيفا القابعة بين ذراعيه وتقفز
بسعادة وهي تنظر الى لوكا وتالينا وهمس
بالقرب من اذنها بحب وقال

بيدرو: ما رأيك ان نهرب الان من المدعويين
بينما هم يراقبون لوكا فلن يلاحظ اياً منهم
ابتعادنا

إيفا: بخجل: مازال امامنا حضور حفل
الاستقبال لا نستطيع الرحيل الان

بيدرو: بنحيب كالاطفال: لا لن نستطيع
الانتظار اكثر من ذلك الا يكفي ان والدك
اصر ان لا اراكي قبل الزفاف بشهر كامل وقد
احترمت قراره على مضمض

إيفا: بأبتسامة: اتعتقد انني لم اشتاق اليك
ايضا في تلك الفترة؟

بيدرو: بأبتسامة: حسناً هيا بنا

إيفا: لن نستطيع فوالدتك تتجه الينا الان
رفع بيدرو أسه فوجد والدته بالفعل قريبة
منه وتأفف كالأطفال عندما احتضنت والدته
إيفا وسارت معها الى طاولة قريبة منهم
يجلس عليها بعض اصدقاء والدته القدامي
وعلم ان كل خطته للهرب ذهبت ادراج
الرياح فلن يستطيع الرحيل الان ويجب ان
ينتظر حتى انتهاء حفل الاستقبال

كان هيو يجلس في مكتبه يقوم بأمضاء
الاوراق الخاصة بأجور العاملين لديه عندما
سمع صوت صراخ قادم من الخارج فوقف
واتجه الى باب الغرفة وقبل ان يصل اليه
فتح باب الغرفة بعنف لدرجة جعلته
يصطدم بالحائط مسبباً صوت شبيه
بالتحطم واتسعت عينيه عندما رأى طوني

الذي ينظر اليه بغضب شديد وقبل ان يتفوه
بأي حديث قفز طوني فوقه وهو يصرخ
ويقول

طوني:ايها الحقيير القذر سوف اقتلك الان

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل السابع والعشرين

تمكن طوني من لكم هيو عدة لكلمات قبل
ان يبدأ هيو بمبادلته اللكمات وبعد لحظات
ابتعدوا عن بعضهم وهم يلهثون بتعب
،جلس هيو على المقعد الموجود خلفه وهو
يقول بغضب

هيو:هل ستخبرني الان سبب ذلك القتال؟
طوني: بلهات: الا تعلم السبب ايها القذر، لقد
علمت بكل شيء
هيو:بعدم فهم: انا لا اعلم ما الذي تحدث
عنه، هل تحدث مثل البشر الطبيعيون
وتخبرني سبب غضبك الغير مبرر
طوني:بغضب: لقد اخبرني سائقك بكل شيء
كيف لك ان تخبرني سابقاً ان ليذا
كشقيقتك واعلم الان من سائقك انها حامل
منك، منذ متي والاشقاء يقيمون العلاقات؟
هيو:بخبث: وما الذي يغضبك في هذا الامر
يجب ان تكون سعيداً لاجلي سأصبح والداً
قريباً

قفز طوني مرة اخرى على هيو ولكن تلك
المرة تمكن هيو من الفرار منه وهو يضحك
ويقول

هيو: انا لا اعلم ما الذي يغضبك ،الم تكن
علاقتك بها علاقة عابره لم تتعدى الليلة
الواحدة

طوني: بصدمة: هل قامت بأخبارك؟

هيو: بالطبع فعلت ،ليزا لا تقوم بأخفاء اي
شيء عني فهي للكتاب المفتوح بالنسبة لي

طوني: وماذا ايضا ،هل اخبرتك بأي شيء اخر

هيو: هل تعني معاملتك السيئة لها والتي
جعلتها تشعر وكأنها مومس ،نعم لقد
اخبرتني بكل شيء

طوني: بحزن: لا انا لم اقصد ذلك اطلاقاً ،انا
فقط كنت...

هيو:كنت ماذا؟

طوني: بأستسلام: لا شيء ، لا داعي لهذا
الحديث الان ،مبارك لكما على الطفل

هيو:بتساؤل: اين ستذهب؟

طوني: سأعود الى ايطاليا فلم يعد هناك
معنى لبقائي هنا بعد الان

هيو: ولماذا اتيت في المقام الاول

طوني:بحزن وهو يرحل:كنت اعتقد ان هناك
وقت لي لكي...ولكن يبدو انني قد اتيت
متأخراً جداً

راقب هيو طوني وهو يتجه لباب الغرفة
بكتفي منحنيتان ورأس متدلية للامام وكأن
هناك ثقل قد اثقل كاهله فلم يستطع
الوقوف صامتاً اكثر من ذلك وتنهد وهو

يقول

هيو: توقف طوني هل سترحل بتلك البساطة

؟

طوني: وهو يقف: وما الذي بأمكناني فعله بعد

ان اصبحت فتاتك هيو ،هل اقتلك ؟ ام اقم

بقتلها وقتل نفسي ؟

هيو: هل تحبها طوني؟

طوني: بدموع: اكثر مما تتصور هيو ، احبها

لدرجة تجعلني اريد قتلك لانك قد اقامت

علاقة معها واريد قتلها لانها سمحت لك

بذلك واصبحت تحمل طفلك واريد قتل

نفسي لانني السبب في كل ذلك منذ البداية

هيو: وهو يقترب منه: لا حاجة لكل ذلك

،تعال اجلس يا طوني هناك امر ما اريد ان

اخبرك به ،لكن يجب ان تستمع لي جيداً

لانني اخاطر بكل شيء وانا اقص عليك ما
سأقوله الان

تنهد طوني بأستسلام وهو يجلس على
المقعد الذي اشار اليه هيو واستمع اليه
وهو يتحدث لتتسع عينيه بعدم تصديق لما
يسمعه وهو يشعر ان الوقت قد توقف
وجملة واحدة عالقة في عقله ليذا تحمل
طفله هو بين احشائها

حمل بيدرو إيفا ودلف بها الى داخل الجناح
الملكي الذي قام لوكا بحجزه لهم حتى
موعد طائرتهم وما ان اصبح بالداخل حتى
اغلق الباب بساقه واتجه بها الى الداخل
ليضعها على المقعد المجاور للنافذة وجلس
امامها على الارض وهو يقول

بيدرو:هل تعلمين انا الى الان لا استطيع

تصديق انك امامي وبين ذراعي

إيفا:بأبتسامه: انا هنا وسأبقى دائماً هنا

احتضن بيدرو كفيها بين كفيه وانحنى ليقبل

اثار الجروح التي تملء معصمها وهو يقول

بيدرو: لو كان الامر بيدي لقمتم بتغيير

الماضي حتى امحو عنك كل الالام التي

شعرتي بها

إيفا:لو ترك الامر لي لن افعل ،هل تعلم لماذا

؟

بيدرو: لماذا؟

إيفا:لانني لم اكن سألتقي بك ان لم يحدث

كل هذا ،إن لم امر بكل تلك الالام لم اكن

سأراك واقع في حبك هكذا

بيدرو: بأبتسامة: اعدك ان حياتنا القادمة

ستكون مليئة بالحب والامان

إيفا: وهو تضع جبهتها على جبهته: انا على

يقين من هذا فبين ذراعيك وعلى صدرك

توجد جنتي التي لا اريد الخروج منها ابداً

ابسم بيدرو بحب وهو يقترب منها اكثر

ليقوم بتقبيلها بحب وهو يشعر بالسعادة

الغامرة فحبيبته بين ذراعيه ماذا يريد اكثر

من ذلك

دلف هيو الى داخل منزله يتبعه طوني الذي

مازالت حالة الذهول مسيطرة عليه وهو

يحاول استيعاب ما علمه ،تبعثرت كل

افكاره عندما رأى ليزا التي خرجت من احدى

الغرف وهي تتحدث مع هيو ويبدو انها لم

تلاحظ انه يقف بالقرب من باب المنزل

فتنفس بعمق وهو يراقبها وهي تتحدث مع
هيو بينما احدى كفيها يقبع فوق انتفاخ
بطنها والاخر تضعه خلف ظهرها وقطب
حاجبيه وهو يفكر هل تشعر بالالم لذلك
تضع كفها على بطنها ،راقب شعرها الذي
جمعته بأهمال فوق رأسها وتناثرت خصلاته
بفوضوية حول وجهها وثوبها القطني القصير
الذي يظهر انتفاخ بطنها الصغير اسفله
وملامح وجهها التي يبدو عليها الهدوء
وتحول الى انزعاج وغضب عندما رأته

هيو:ليزا ،انا بالمنزل

ليزا:أبتسامة: مرحباً بك هيو ،لماذا عدت باكراً

اليوم؟

هيو: هناك امرأ ما اريدك ان تعرفيه

ليزا: ماذا حدث؟هل انت

صمتت ليذا عندما لاحظت طوني الذي يقف
بالقرب من باب الشقة فشعرت بالغضب
الشديد ثم ادركت انها مازالت تقف امامه
فألتفتت ودلفت الى داخل الغرفة فنظر هيو
لطوني وهو يقول

هيو: لقد اخبرتك انها مازالت غاضبة

طوني: انا ارد ان اتحدث معها، هل بإمكانني
الدخول اليها؟

هيو: بالطبع، ولكن حذار ان تغضبها او
ترهقها فالطبيب قد امر بأن لا تغضب او
تتوتر

طوني: مقاطعاً: هل هي بخير؟ هل الطفل
بخير؟

هيو: لا تقلق انها فقط امور خاصة بالحمل
، ادخل اليها وحاول ان تقوم بأصلاح الامور
معها

حرك طوني رأسه بالايجاب واتجه الى الغرفة
التي دلفت اليها ليزا منذ قليل وطرق الباب
بهدهوء ثم دلف الى الداخل دون ان ينتظر
اذنها فهو يعلم جيداً انها لن توافق ان يدخل
اليها وما ان اصبحت بداخل الغرفة حتى
تنفس بعمق وهو يراقبها تقف بالقرب من
النافذة وتنظر الى الخارج ،شعر بالاشتياق
الشديد اليها واراد ان يحتضنها بين ذراعيه
ولكنه تمالك نفسه وهو يتحدث بخفوت
قائلاً

طوني: كيف حالك ليزا؟

ليزا: لماذا اتيت طوني؟

طوني:بهدهوء: اتيت لرؤيتك وكدت اجن عندما
اخبرني سائق هيو بأنك اصبحت حامل منه
حتى اخبرني هيو الحقيقة وها انا ذا

ليزا: ببرود: وما الذي تريده الان؟

طوني: اريدك ان تعودى معى الى ايطاليا
حتى يولد طفلنا بين والديه وتمكن من
منحه كل الحب والرعاية التى يحتاجها
ليزا: لا شكراً لك انا وطفلى سنكون بخير
بمفردنا

طوني: وهو يقترب منها: انا اعلم جيداً اننى
قد قمت بجرحك جرحاً بليغاً بحديثى
الاحمق ولكن اقسم لك ليزا انا احبك ومهما
كان ما قلته لك كان كذباً، انا فقط شخص
احمق قال حديث غبى للمرأة الوحيدة التى
تمكنت من سلب قلبه، اتوسل اليك ان

تسامحيني وإن لم يكن لاجلي فلاجل طفلنا
الذي سيجمعنا معاً للأبد

ليزا: بدموع: لقد اهنتني طوني وجعلتني
اشعر انني رخيصة للغاية ،انا لم اكن يوماً
هكذا انا....

طوني: مقاطعاً: انا اعلم جيداً انك لست هكذا
واقسم لك ان لا احزنك او ابكيك مرة اخرى
قط امنحيني فرصة اخرى وعودي معي
ليزا:تنهيدة: اسفة طوني انا فقط لا استطيع
نسيان ما حدث ولن اعود الى ايطاليا مرة
اخرى لذلك ارجوك ان ترحل ولا تعود الى هنا
مرة اخرى

طوني: بغضب: كيف تقولين ذلك؟ انا لن
اتركك مرة اخرى وبالتأكيد لن اترك طفلي

ليزا: حسناً لا ترحل انا التي سأرحل واقسم
انني لن اخبركم اين سأذهب وتلك المرة هيو
حتى لن يعلم اين انا

طوني: بفرع: لانا من سيرحل ،فعلى الاقل
اشعر بالراحة قليلاً لانني اعلم اين انت ولكن
اتوسل اليك ان تعيدي التفكير في علاقتنا
مرة اخرى ليزا فأنا اقسم لك انني احبك
وسأنتظر مسامحتك الوقت الى الابد

نظرت ليزا لطوني بدموع واستدارت تنظر الى
النافذة وسمعتة وهو يخرج من الغرفة ثم
المنزل بأكمله وما ان سمعت صوت غلق
باب الشقة حتى ضمت جسدها بذراعيها
وبكت بحرقة

بعد مرور شهر

جلست تالينا بجوار لوكا على الاريقة بينما
كان لوكا وليام يشاهدون احدى مباريات كرة
القدم التي تعرض في التلفاز وتنهدت وهي
تنظر الى ساعة الحائط وقالت لجين الذي
يدلف الى الغرفة

تالينا: جين الم يتأخر ادوارد في العودة اليوم؟

جين: لا داعي للقلق يبدو ان ميمي قد
تمكنت منه اخيراً

تالينا: بتساؤل: ميمي، من هي ميمي؟

جين: انها طبيبة تعمل معه في المشفى ولقد
اخبرني سابقاً انها تتحدث معه كثيراً في
محاولة منها للتقرب منه ويبدو انها قد
نجحت في ذلك

انهى جين حديثه وهو ينظر من النافذة
فوقفت تالينا واقتربت من النافذة فرأت

ادوارد الذي ينحني على فتاة ويقبلها ثم
ساعدها لتستقل سيارتها مرة اخرى لتنطلق
بها بعيدة ليعود هو الى المنزل فركضت
لتفتح له باب المنزل وهي تقول بخبث
تالينا: لماذا لم تدعوها للدخول حتى تتمكن
من التعرف عليها

ادوارد: وهو يقبل وجنتها: لقد قمت بدعوتها
لتقضي معنا يوم العطلة حتى اتمكن من
تعريفكم عليها

ليام: وهو ينظر اليه: وهل الامر جاد تلك المرة
ام ماذا

ادوارد : بإبتسامة:نعم ويبدو انني سأتزوج
قبل ان تفعل تالينا

لوكا: بصراخ: لا... حفل الزفاف القادم هو
حفل زفافي انا لن انتظر اكثر من ذلك

جين: يبدوا ان لوكا في عجلة من امره تالي
نظرت تالينا بوجه محمر الى لوكا الذي كان
ينظر اليها بأبتسامة ثم ركضت الى الاعلى
بينما تعالت ضحكاتهم جميعاً واقترب جين
من ادوارد وهو يقول

جين: انا سعيد للغاية انك قد وجدت من
تعيد لك البسمة مرة اخرى يا ادوارد
ادوارد: شكرا لك جين، اشعر ان الوقت قد
حان لنكمل حياتنا

ابتسم له ادوارد ونظر للوكا الذي مازال ينظر
الى الدرج وابتسم وهو يقول

ادوارد: تعجل بالزفاف يا رجل والا سبقتك انا
وفعلتها

لوكا: لا تقلق سوف يكون الزفاف قريباً فأنا
بأنتظاره على احر من الجمر

تعالّت ضحكات الجميع مرة أخرى على تعابير
لوكا المضحكة بينما ابتسمت تالينا التي
كانت تقف أعلى الدرج وهي تستمع لنبذة
الاشتياق التي طغت على صوت لوكا

كانت ليزا تتجول في المتجر القريب من
منزل هيو وكانت تقوم بشراء المستلزمات
الضرورية الخاصة بالمنزل بينما تظهر بطنها
المنتفخة بوضوح أسفل ثوبها الصيفي
الخفيف وكانت تفكر في لقاءها السابق
بطوني منذ حوالي الشهر وبما قاله لها وكيف
انه قد احترم قرارها وعاد الى ايطاليا ولم
يحاول التحدث معها مرة أخرى وتنهت
بتفكير وهي تحاول اقناع عقلها انه صادق
فيما قاله ولكنها تشعر ان حديثه كان هكذا
فقط لانها تحمل بين احشاءها طفله، تنهدت

بحيرة وهي تحاول الاختيار بين صنفي من
المواد الغذائية عندما استمعت لصوت
تعرفه جيداً يتحدث خلفها فأستدارت
مسرعة لتتسع عينيها وهي ترى زاك الذي
يتحدث مع امرأة لا تعرفها ولكن يبدو انه
يحاول التقرب اليها فتركت عربة مشترياتها
واتجهت اليه وهي تقول

ليزا: زاك ايها الحقيير ها انا قد وجدتك اخيراً
اتسعت اعين زاك عندما رأى ليزا التي
تقترب منه ولم يفكر مرتين قبل ان يركض
خارج المتجر بأقصى سرعته فلعنت ليزا
غباؤها فحديثها مكنه من الهرب دون ان
تستطع اللحاق به بسبب حملها ،ابتسمت
بأتساع وهي تفكر انه لابد انه كان يختبئ
هنا طوال الوقت وفكرت انها ستخبر هيو

عنه ليبحث عن مكان اقامته فما بينهم لم
ينتهي بعد

نظرت إيفا من نافذة منزل الشاطيء الذي
تقضي به شهر العسل الى بيدرو الذي يسبح
في المسبح الخاص بالمنزل وابتسمت بحب
فبيدرو اشعرها بكم هي غالية على قلبه
ودائماً ما يعاملها برقة وحب محاولاً
تعويضها عن ما مرت به من الم ،ابتسمت
وهي تتذكر احتضانه الدائم لها سواء اثناء
نومهم او عندما تجلس بجواره اثناء تناول
الطعام فبيدرو رجلاً طيب القلب فياض
المشاعر حنون اللمسات ،ابتعدت عن
النافذة واتجهت لغرفة الملابس لتقوم
بتبديل غلالة نومها بثوب من اثواب السباحة
وما ان انتهت حتى خرجت من المنزل وهي

تغلق الرداء فوق ملابسها وما ان وقفت
بجوار المسبح حتى نظرت لبيدرو وقالت

إيفا: منذ متى وانت مستيقظ؟

بيدرو: بأبتسامة وهو يسبح نحوها: منذ
حوالي الساعتين

إيفا: ولماذا لم تقم بإيقاظي؟

بيدرو: وهو يستند على حافة المسبح: لقد
بدوتي مستغرقة في النوم لذلك لم ارد ازعاج
نومك للميو جاتو، ما رأيك ان تنضمي الي
فالمياه جميلة

إيفا: وهي تخلع رداؤها: حسناً ولكن لا يجب
ان تتأخر فموعد طائرنا بعد بضعة ساعات

بيدرو: وهو يراقبها تغوص في المياه: لا تقلقي
سنذهب الى المطار في موعدنا فأنا اعلم انك
قد اشتقتي لرؤية والديك وشقيقك

إيفا: انت على حق فقد كنت اشعر انهم لن

يتقبلونني بعد ما اصبحت كالمسح

بيدرو: بغضب: لا تقولي تلك الكلمة مرة

اخرى ،انت لم ولن تكوني مسخاً ابداً

إيفا: بأبتسامه: رغم كل الجروح الموجودة

بجسدي

بيدرو: رغم اي شيء وكل شيء اوبيرسو

ابتسمت ايفا وهي تشعر بذراعيه حولها

فوضعت رأسها على صدره وهي تفكر انها

اخيراً علمت ما هي السعادة الحقيقية ،هي

هنا بين احضان بيدرو

سارت ليذا الى خارج المتجر وكانت تحمل

الحقائب الخاصة بالبقالة وتتجه الى سيارتها

،ابتسمت وهي تشعر ببركات طفلها بداخلها

ونظرت لاسفل لتراقب تحرك الثوب مع
حركاته الكثيرة وما ان رفعت بصرها حتى
اتسعت عينيها هلعاً وهي ترى السيارة التي
تتجه اليها بأقصى سرعة وقبل ان تتحرك
انشأ واحداً صدمتها السيارة لتطير في الهواء
وتسقط ارضاً بقوة، تنفست بصعوبة وهي
تشعر بكامل جسدها يؤلمها، رفعت كفها
بصعوبة لتضعه على بطنها ثم غابت عن
الوعي من شدة الالم وكانت اخر ما شعرت
به هو الالم غير المحتمل في ظهرها واسفل
بطنها لتغيب عن الوعي داخل بركة من
دمائها

سم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثامن والعشرين

نظر طوني الى باب غرفة الجراحة التي يوجد
بداخلها ليذا وامتلئت عينيه بالدموع وهو
يشعر بالخوف الشديد عليها فقد غفل عنها
لثواني معدودة لتصدمها تلك السيارة
المسرعة ،تنهد بحزن وهو يتذكر رحيله من
شقة هيو تلك الليلة وايهامه لليذا انه قد عاد
الى ايطاليا انما في الحقيقة لقد كان دائماً
قريباً منها ويقوم بمراقبتها خوفاً ان يصيبها
اي مكروه واليوم قد انتظرها خارج المتجر
خوفاً من ان تراه اذا دلف خلفها وما ان
خرجت من المتجر حتى اتسعت ابتسامته
وهو يراها وهي تسير ببطء بسبب حملها
وعندما ابطأت سيرها اكثر واحنت أسها
وهي تبتسم علم ان الطفل يركلها لذلك
ابتسمت ولكن ما لبثت ابتسامته ان اختفت
عندما رآها تلقى ارضاً فركض اليها ولا يعلم

كيف وصل اليها او متى احتضنها الى صدره
ولكن كل ما ان يدركه هو ان ليزا بين ذراعيه
والدماء تسيل منها سمع صرخات تتعالى
بالقرب منه بينما كان يحتضنها الى صدره و
لكنه ادرك ان الصرخات صادرة منه هو
،اغمض عينيه وهو يتذكر بقاءه معها بداخل
سيارة الاسعاف حتى دخولها لغرفة الجراحة
،رأى هيو الذي يتقدم منه راكضاً بينما
يرتسم الهلع على وجهه وما ان وقف امامه
حتى قال بتساؤل

هيو: اين هي ليزا: ما الذي حدث لها؟

طوني: بدموع: لقد غفلت عنها لثواني قليلة ولم
ارى تلك السيارة ،اقسم انها كانت ثواني
معدودة فقط

هيو: بخوف: سيارة؟ هل صدمتها سيارة؟ اين

هي الان؟

طوني:بالداخل ،انها بداخل غرفة الجراحة وانا
السبب في ذلك كان يجب ان انتبه لتلك
السيارة

لاحظ هيو النبرة المعذبة التي يتحدث بها
طوني ولم يرد زيادة عذابه بالحديث فصمت
وهو يراقب ملامح طوني الذابلة وملابسه
المليئة بالدماء وشعر بالخوف الشديد على
ليزا ولكنه لم يستطع التحدث لانه يعلم ان
ما بداخل هيو الان من خوف وهلع يكفي
ولا حاجة لزيادة هلعه

استند لوكا بكتفه على اطار الباب الخاص
بغرفة تالينا وراقبها وهي تقف بشرود امام
النافذة واقترب منها وما ان اصبح خلفها
تماماً حتى احتضنها من الخلف الى صدره
وهو يقول

لوکا: في ماذا تفكرين حبيبتى ؟

تالينا: لاشيء انا فقط انظر الى الخارج

لوکا: وهو يديرها اليه: حسنا لقد سعدت
لاخبرك ان جين قد انتهى من اعداد الطعام
والجميع ينتظر هبوطك لتتناولي الطعام
معنا

تالينا: حسناً هيا بنا

لوکا: وهو يوقفها: ماذا هناك حبيبتى ؟ يبدو
ان هناك ما يشغل عقلك

تالينا:بتنهيدة: انا فقط كنت افكر في كل ما
يفعله اشقائي من اجلي فهم يفعلون كل
شيء لصالحى لذلك اشعر ان مجرد التفكير
في الزواج وتركهم ما هي الا اناية منى

لوکا: لماذا تفكرين هكذا؟ ،اشقائك يحبونك
كثيراً ويتمنون سعادتك

تالينا: انا اعلم ذلك ولكنني اشعر ان واجبي

هو ان ابقى معهم كما فعلوا معي

لوكا: ولكن كلاً منكم يجب ان يحيا حياته

الطبيعية ومن الممكن ان يكون اشقائك

ينتظرون زواجك ليفعلوا ذلك

تالينا: هل تعني انني السبب في بقاءهم دون

علاقات الى الان

لوكا: انا لا اعني ذلك بالطبع كل ما اعنيه هو

ان اشقائك لن يفكروا في حياتهم سوى

عندما يشعرون بالاطمئنان عليك لذلك انا

اريد تحديد موعد زواجنا

فكرت تالينا في ما قاله لوكا وشعرت انه على

حق فيما قاله فكلما تأخر موعد زفافهم تأخر

اشقائها في اقامة علاقات او حتى اقامة

صداقات ، نظرت لوجه لوكا القريب منها
وابتسمت وهي تقول

تالينا:هل تستطيع تدبير قاعة فارغة في
غضون اسبوع؟

لوكا: بعدم فهم: لما؟

تالينا:لاقامة حفل زفافنا ،ام انك تفكر في
مكان اخر لتقيمه به ؟

ما ان ادرك لوكا ما تتحدث عنه حتى ابتسم
و انحنى ليحتضنها اقرب الى صدره وهو
يقول بسعادة

لوكا:بالطبع استطيع تدبر امر قاعة الزفاف
حببتي واعدك انه سوف يكون زفافاً
كالاحلام

تالينا:بأبتسامة:لا اريد زفافاً كلالحلام انا فقط
اريدك انت ولا اهتم لاي شيء اخر

احتضنها لوكا اكثر الى صدره وهو يشعر
بالسعادة الشديدة فأخيراً سيتمكن من
اقامة الزفاف لتصبح تالينا له وحده الى اخر
العمر

كان طوني مازال يقف امام غرفة الجراحة
عندما فتح باب الغرفة وخرج الطبيب فأتجه
اليه طوني مسرعاً وهو يقول
طوني: اخبرني ارجوك كيف حال ليزا؟ هل هي
بخير؟

الطبيب: لا تقلق لقد اصبحت بخير على
الرغم من قوة الاصطدام لكنها اصبحت بكسر
في ذراعها الايمن وعدة كدمات ستشفى مع
مرور الوقت

هيو: والطفل؟

الطبيب:لقد اضطررنا الى اجراء جراحة
قيصرية لها ففوة الاصطدم قد ادت الى
دخولها في مرحلة مخاض مبكرة وتمكنا من
انقاذ الطفلة ولكنها ستبقى في الحاضنة
حتى تكتمل رثتها فلم تكتمل بعد بسبب
ولادتها قبل موعدها بتسعة اسابيع

طوني:بقلق: وهل ستكون بخير ؟ بأمكنني
ارسالها الى اي مكان تحتاجه

الطبيب:لا حاجة لذلك محاولة نقلها
ستعرض حياتها للخطر ولن يستطع اي
طبيب اخر ان يفعل اكثر مما فعلنا

طوني: محاولا التماسك: وليزا، متى ستمكن
من رؤيتها ؟

الطبيب: سوف يتم نقلها الى غرفة عادية
ولكنها لن تفيق سوى في الصباح

هيو: حسناً شكراً لك

راقب هيو ابتعاد الطبيب ثم نظر الى طوني
الذي كان مازال واقفاً مكانه وشعر بالشفقة
عليه فأقترب منه ووضع كفه على كتفه وهو
يقول

هيو:هل انت بخير طوني؟

طوني:بدموع: كيف اكون بخير وليزا كادت ان
تموت وطفلتي معلقة بين الحياة والموت
هيو: لا تقل ذلك طفلتك ستكون بخير انا
على يقين من ذلك

طوني: بأمل:حقاً،هل تظن ذلك؟ هل طفلتي
الصغيرة ستكون بخير؟ هل سأتمكن من
الحصول على مسامحة ليزا؟هل سأتمكن
من ضمها مرة اخرى؟هل سأفعل؟

انهى طوني حديثه وهبطت الدموع على
وجنتيه فشعر هيو بالحزن لانها المرة الاولى
التي يرى بها طوني بذلك الضعف واقترب
منه واحتضنه في محاولة منه لمواساته ولكن
ما ن وضع طوني رأسه على كتفه حتى ارتفع
نحيبه وارتجف جسده وهو يبكي بحرقة

في اليوم التالي

فتحت إيفا عينيها وجدت انها بمفردها على
الفراش وقبل ان تفكر في مكان وجود بيدرو
رأته يخرج من غرفة تبديل الملابس وكان
يرتدي احدى بدلاته واتجه الى المرأة ليقوم
بتصفيف شعره فأعدلت على الفراش وهي

تقول

إيفا: الى اين انت ذاهب حبيبي؟

بيدرو: وهو يتجه اليها: انا ذاهب الى العمل
اوبيرسو لقد قمت بأهمال الشركة الفترة
الماضية ويجب ان اعود للأعتناء بها
إيفا: وهل ستتركني بفردني هنا ؟ انسيت ان
والدتك ستذهب في رحلة بحرية مع
اصدقائها اليوم

بيدرو: وهو يجلس امامها:اااوه لقد نسيت
ذلك تماماً ، ما رأيك ان تأتي معي الى العمل
كالسابق

إيفا: بسعادة: حقاً سأرتدي ملابسني سريعاً
قامت بتقبيل بيدرو سريعاً وقفزت من
الفراش واتجهت سريعاً الى دورة المياه
لتغتسل وما ان تخلصت من غلابة نومها
حتى قطبت حاجبيها وهي تنظر لجسدها في
المرأة فقد لاحظت انتفاخاً بسيطاً في اسفل

بطنها، جعلت حاجبيها زهي تضع كفها على ذلك الانتفاخ وهي تفكر في سببه لترتجف بالكامل وهي تفكر في امكانية حملها من بيدرو، نظرت الى المرأة وهي تفكر في صحة ما تفكر به ولكن اذا صح الامر فمن المبكر ان تنتفخ بطنها، ارتجفت وهي تفكر في امكانية ان يكن حملها مختلفاً بسبب جسدها وما به من مواد غريبة وضارة، جلست على حافة المغطس وهي تفكر في انها يجب ان تتأكد ما تفكر به حتى تعلم ما الذي بإمكانها فعله، تنفست بعمق وهي تقرر الا تخبر بيدرو عن الامر سوى عندما تتأكد من الامر

حركت ليذا رأسها على الجانبين بألم وهي تفيق وسمعت صوت هيو القريب منها

ففتحت عينيها بضعف وما ان وضحت
رؤيتها حتى قالت بألم

ليزا: هيو، ما الذي حدث؟ اين انا؟

هيو: وهو يقترب منها: لقد صدمتك سيارة
مسرعة وانت الان في المشفى، بماذا
تشعرين؟

ليزا: اشعر بالالم، هل حدث مكروه لطفلي؟

هيو: لا تقلقي انها بخير لقد قام الطبيب
باجراء جراحة قيصرية لك وهي الان في
الحاضنة

ليزا: هل هي فتاة؟

هيو: نعم انها كذلك

ليزا: بقلق: وهل ستكون بخير؟ لقد ولدت قبل
موعتها

هيو: لا تقلقي لقد طمأنا الطبيب وطوني قد

ذهب ليطمئن عليها

ليزا: طوني، متى قد أتى؟ ما هي الفترة التي

نمت بها؟ متى كان الحادث؟

هيو: الحادث كان بالامس وطوني هو من قام

بنقلك الى هنا فهو لم يعد الى ايطاليا من

الاساس وكان طوال الفترة السابقة يراقبك

من بعيد ليطمئن عليك

ليزا: ولماذا يفعل ذلك؟ الم اخبره بأن يبتعد

عني؟

هيو: الا تعلمين لماذا يفعل ذلك حقاً؟ طوني

هائم في عشقك حتى النخاع، انت لم تديه

كيف كان بالامس لم يكف عن البكاء قط

وكان يشعر بالهلع عليك انت وطفلتكم

ليزا: انها طفلتي انا هيو

هيو: وطفلته هو ايضاً ليذا مهما حاولتي

نكران ذلك

تنهدت ليذا بغضب ثم اغمضت عينيها وهي

تقول لتنهى النقاش

ليزا: انا اشعر بالالم واريد انا انام قليلاً

هيو: حسناً لتتهربي من النقاش كما تريد

ليزا ولكن انتي تعلمين جيداً انك تعشقيته
ولن يمكنك الاستغناء عنه ابداً مهما حاولتي

تظاهرت ليذا بالنوم بينما حديث هيو يتردد
في اذنها ولكنها كانت تحاول بكل ما تستطيع

ان تمنع عقلها من ان يفكر في طوني وبعد
فترة من الصمت سمعت صوت فتح باب

الغرفة فأستمرت بالتظاهر بالنوم وهي

تسمع هيو يتحدث لمن دلف الى الغرفة

ويقول

هيو: تعال طوني ،لقد استيقظت ليزا منذ
قليل ثم عادت للنوم مرة اخرى

طوني: بقلق: لماذا هل تشعر بالالم؟ هل
يجب ان استدعي الطبيب؟

هيو: لا داعي لذلك ستكون بخير ،اخبرني هل
رأيت الطفلة؟

طوني: بحزن: نعم لقد سمحوا لي برؤيتها
لخمسة دقائق فقط ولكن من خلف زجاج
الحاضنة ،لقد شعرت بقلبي يتمزق وانا اراها
محاطة بكل تلك الاسلاك

هيو: لا تقلق ستكون بخير وستتمكن من
حملها وتقيلها ايضاً

طوني: انا على استعداد للتنازل عن كل ما
املك في سبيل ان تتحسن حالة طفلي
الصغيرة

هيو: ستتحسن قريباً انا على يقين من ذلك
والان يجب ان تعود الى الفندق لتقوم بتغيير
ملابسك وتحظى ببعض الراحة فأنت هنا
منذ الامس

طوني: لا لن اعود الى الفندق سوى بعد ان
اطمئن على ليذا اولاً حتى لو لم تسمح لي
هي بذلك

انهى طوني حديثه وتنهد بحزن بينما
تماسكت ليذا حتى لا تفضح تظاهرها بالنوم
ورغمأً عنها اخذت تفكر في حديث هيو
وطوني وهي تشعر بدقات قلبها تتعالى وهي
تفكر هل بالفعل طوني يبادلها المشاعر؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل التاسع والعشرين

دلف تالينا الى غرفة المكتب الخاصة بييدرو
فوجدت إيفا التي تنظر بشرود الى الخارج
فأتجهت اليها وما ان اصبحت بجوارها حتى
قالت

تالينا: ماذا هناك إيفا؟ لقد اخبرتني جيني
انك تريدن رؤيتي

إيفا: كيف حالك تالينا؟

تالينا: انا بخير ولكنك لا تبدين كذلك. هل
حدث شيء سيء بينك وبين بييدرو

إيفا: بتوتر: لا ولكن هناك امر ما اريد ان
اخبرك بشأنه لعلك تتمكنين من مساعدتي

تالينا: بالطبع سأفعل، ما هو هذا الامر؟

إيفا: بتوتر: انا اعتقد انني حامل

تالينا: بسعادة : حقاً مبارك لك إيفا، هل

اخبرتي بيدرو ؟

إيفا: لا انا اريد ان اتأكد من امر الحمل ولكني

اخشى ان اذهب الى المشفى فيكتشف

الاطباء امري

تالينا: حسناً لماذا لا تأتيين معي لادوارد هو

يعلم كل شيء عنك ولن يخبر اي شخص لا

تريدينه ان يعلم

إيفا: حسناً ولكن كيف سأذهب معك بدون

بيدرو انت تعلمين انه لا يتركني اذهب لاي

مكان بمفردي

تالينا: بتفكير: حسناً لتأتي معي لمنزلي

وسأخبر ادوارد ان يقوم بفحصك في المنزل

فقد قام بنقل كل العادات الخاصة الى غرفته

لانه سوف يقيم بنقل مكان عيادته الخاصة
وإذا احتاجنا الذهاب للمشفى بإمكاننا
الخروج من الباب الخلفي دون ان يعلم
بيدرو عنا

إيفا: حسناً

تالينا: بتساؤل: ولكن لماذا لا تريدان ان يعلم
بيدرو عن الحمل ؟

إيفا: اريد فقط ان اتأكد من امر ما اولاً ثم
سأخبره

حركت تالينا رأسها بالايجاب وكبتت فضولها
الشديد الذي كان يحثها على ان تعلم ما هو
الامر الذي تريد التأكد منه حتى لا تشعر إيفا
بالندم لانها تحدثت معها

فتحت ليزا عينيها فوجدت انها ليست
بمفردها في الغرفة فقد كان طوني يجلس
على المقعد المجاور لفراسها ويبدو انه قد
سقط نائماً وهو يجلس ،لاحظت شعره
المشعث وملابسه الرثة المليئة بالدماء
الجافة فشعرت بجفاف حلقها وهي تفكر ان
تلك الدماء هي دمائها هي ،حاولت الاعتدال
وهي تتجاهل الالم الذي ينتشر في اسفل
بطنها وضغطت على الذر الخاص بأستدعاء
المرمضة ،فكرت انها سقطت في النوم بعد
ان سمعت حديث طوني وهيو ولا بد ان هيو
قد عاد الى شقته ،نظرت للمرمضة التي دلفت
الى داخل الغرفة وتساءلت بقلق

ليزا: اريد الذهاب لرؤية طفلي

المرمضة: سأخبر الطبيب وارى ان كان

سيوافق

ليزا: حسناً شكراً لك

طوني: وهو يستيقظ بفرح: ماذا هناك ؟ هل
انت بخير؟ هل تشعرين بالالم؟ هل حدث
شيء ما لطفلي؟

ليزا: ببرود: لم يحدث شيء ومن نتحدث
عنها هي طفلي انا

طوني: بتنهيده: اتوسل اليك ليزا كفي عن
ركلي بعيداً عنك ،انا احبك اقسم لك وكل
ما اريده هو البقاء بجانبك انت وطفلتنا

ليزا: ببرود: هل انتهيت ؟ اريد البقاء بمفردي
الان لذلك ارحل من هنا عد لعالمك واترك
عالمي

طوني: بتوسل: ليزا انا اعلم جيداً ان ما فعلته
لا يغفر ولكن اقسم لك لم اعني اي كلمة
مما قلتها ذلك اليوم ،اقسم لك انني اريد

قتل نفسي بسبب ما قلته لك ولو كان
بأمكناني اعادة ذلك اليوم مرة اخرى لفعلت
حتى لا ادع حماقتي تفسد كل شيء

ليزا:بغضب: لو كان بأمكناني اعادة ذلك اليوم
لمحيت كل ما حدث بيننا ولرحلت من
منزلك قبل ان تضع اصبعاً واحداً على
جسدي

طوني:بندم: انا لن اغضب من حديثك فأنا
اعلم انك على حق في كل ما تقولينه ولكن
انا.....

ليزا: مقاطعة: انا لا اريد سماع ما تقوله وكل
ما اريده الان ان ترحل من هنا ولا تعود مرة
اخرى افهمت

نظر طوني لليزا التي لا تريد حتى النظر الى
وجهه وشعر بقلبه يؤلمة بسبب معاملتها

القاسية معه على الرغم من محاولاته
الكثيرة لحل ما بينهم، تنهد بحزن وهو يفكر
انه لن يتركها مهما حدث لذلك انحنى
ليقبلها على غفلة منها وعلى الرغم من
محاولاتها لابعاده الا انه تمسك بها جيداً
وتحمل قبضتها المؤلمة التي اصطدمت
بضلوعه بقسوة وما ان ابتعد عنها حتى نظر
الى وجهها الغاضب وهو يقول

طوني: مهما كان ما تقولينه انا لن اتركك انت
وطفلي مهما حدث ليذا، فأنتم عائلتي
الوحيدة ولن اترككم ابداً

انهى طوني حديثه وخرج من ارلغرفة ليجلس
على المقعد الموجود بالخارج وهو يتحسس
اضلعه التي تؤلمة بسبب لكلمات ليذا بينما
نظرت ليذا بشرود لباب الغرفة وهي تضع

اناملها على شفاهها وحديث طوني يعاد في
عقلها للاف المرات

ابتعد ادوارد عن إيفا التي اخذت تعيد ترتيب
ملابسها وهي تنظر اليه بقلق وما ان نظر
اليها حتى قالت

إيفا:حسناً ماذا هناك؟

ادوارد: بعملية: اريد ان اسأل عن شيء ما
ليس فضولاً ولكنه بسبب فحصي لك

إيفا: بقلق: ماذا هناك؟

إدوارد: متى كانت تاريخ اخر مرة حدثت لك
الظروف الخاصة بالنساء

إيفا: بخجل: قبل الزفاف بأسبوع

إدوارد: وهو يحرك كفه على مؤخرة
رقبته: ولم يحدث قبل الزفاف اي علاقة بينك
وبين بيدرو

إيفا: بأحراج: لا لقد كنت عذراء واراد بيدرو
الانتظار لليلة الزفاف ،لقد بدأت اشعر بالقلق
اخبرني ماذا وجدت

إدوارد: لا اعلم ما الذي سأقوله ولكن انت
بداخلك جنين عمرة ثلاثة اشهر ،بمعنى ان
الحمل لو كان قد حدث ليلة الزفاف فأنت
تحملين بجنين عمرة ضعف الفترة العادية
للنمو

انهى ادوارد حديثه وهو ينظر لإيفا التي
شحب وجهها وجلست على الفراش مرة
اخرى فتقدمت منها تالينا وهو تتسائل بقلق

تالينا: هل انت بخير؟، هل اهبط للاسفل

واستدعي بيدرو؟

إيفا: لا لا يجب ان يعلم بيدرو اي شيء عن ما

حدث هنا

ادوارد: كيف ذلك بمعدل نمو جنينك

فسوف تلدين في غضون اربعة اشهر او اقل

إيفا: بدموع: لا لن افعل يجب ان اقوم

بأجهاض ذلك الطفل، لن استطيع انجاب

مسخا اخر مثلي

تالينا: بفزع: ما الذي تتحدثين عنه هل

تريدين قتل طفلك إيفا؟

ادوارد: بعقلانية: مهما كان ما تريدين فعله

يجب ان تخبري بيدرو بأمر الحمل اولا فالامر

ليس بيدك فقط فذلك الطفل هو ملك

بيدرو ايضاً

حركت إيفا رأسها بتفهم فهي تعلم ان ادوارد
على حق ويبدو لن يسامحها ابداً اذا قامت
بأجهاض نفسها دون ان تخبره انها تحمل
طفله بداخلها ،ارتجفت ببكاء بينما احتضنتها
تالينا فهي تفهم ما تشعر به إيفا الان تعلم
انها لا تريد احضار طفل غير طبيعي الى
الحياة ،ازاد بكاء إيفا فبكت تالينا معها لذلك
فضل ادوارد الخروج من الغرفة حتى
يمنحهم المساحة الخاص التي يحتاجونها
الان وهبط الى الاسف ليجلس مع اشقائه
ولوكا ويبدو وتنهد وهو يلاحظ علامات
القلق الواضحة على بيدرو فيبدو انه قد
شعر ان هناك امر ما لذلك لم تهبط إيفا من
غرفة تالينا الى الان

في المساء

اقترب هيو من طوني الذي يجلس امام غرفة
ليزا ويبدووا على وجهه الشرود فاقترب منه
وهو يقول بتساؤل

هيو: طوني لماذا تجلس بالخارج؟

طوني:بتنهيدة: لاشيء ،ما الذي تحمله؟

هيو: لقد احضرت لك ما ترتديه فيجب ان
تقوم بتبديل ملابسك

طوني: وهو يقف: حسناً شكراً لك هيو
سأذهب لاقوم بتبديل ملابسني في دورة المياه

حرك هيو رأسه بالايجاب ونظر لطوني الذي
وقف بتكاسل ليتجه الى المرحاض الموجود
في اخر الرواق واتجه الى داخل غرفة ليزا
فوجدها تجلس على الفراش ويبدووا انها لم
شعر بوجوده فقال

هيو: كيف حالك الان ليزا؟

ليزا: وهي تنتبه له: انا بخير متى عدت؟

هيو: لقد وصلت للتو ولكني كنت اقف
بالخارج مع طوني لاعطيه ملابس نظيفة

ليقوم بتبديل ملابسه

ليزا: هل كان يجلس بالخارج لقد ظننت انه...

هيو: انه ماذا؟ هل كنتي تعتقدين انه قد

رحل؟ لا هو لم يفعل

ليزا: انا لم اطلب منه البقاء بل بالعكس لقد
اخبرته ان يرحل اكثر من مرة ولكنه لم يفعل

هيو: وهو يجلس : ولن يفعل ،طوني لن

يترككم حتى يطمئن انكم بخير

ليزا: لماذا ،لقد اخبرته اكثر من مرة ان يدعنا

وشأننا ولكنه لا يريد

هيو: هل لهذا السبب كان يجلس بالخارج؟

نظرت له ليزا وتنهدت ولم تجيبه فتنهد هيو

وهو ينظر لها ويقول

هيو: انا اريدك ان تعلمي شيئاً ليزا، طوني

يحبك بالفعل وما تفعليه معه سوف

يتسبب في ايلامه ، انا اعلم انه قد قام بإيلامك

سابقاً ولكنه الان يحاول ان يعيد الامر الى ما

كان بينكم قبل ذلك اليوم لذلك حاولي منحه

فرصة اخرى انت لم تريه وهو يبكي بين

ذراعي خوفاً وهلعاً عليك وعلى طفلتكم

، حاولي ان تمنحيه فرصة اخرى ان لم يكن

لاجله هو فلاجل طفلتكم التي مازالت

معلقة بين الحياة والموت

تنفست ليزا بأضطراب وهي تفكر في حديث

هيو وتذكرت تقبيل طوني لها قبل ان يخرج

من الغرفة وفكرت هل ستكون حمقاء اذا

قامت بمسامحته

نظر بيدرو للمرة التي لا يعلم عددها الى إيفا
التي تجلس على المقعد المجاور لنافذة
غرفتهم ويبدو ان هناك ما يشغل تفكيرها
،تنهد وهو يحاول التفكير في ما يمكن ان
يكون قد حدث في منزل تالينا ولكنه لا يتذكر
اي شيء من الممكن ان يتسبب في احزانها
فقد كان اللقاء هادئاً للغاية وقد قضت
معظمه بالاعلى في غرفة تالينا ،وقف واتجه
اليها وما ان اصبح بجوارها حتى جلس ارضاً
امام مقعدها وهو يقول

بيدرو: ماذا هناك حبيبتي؟ اخبريني ما بك

إيفا: لا شيء

بيدرو: انا اعلم انك تكذبين لانني اشعر ان
هناك امراً ما تخفينه عني ،ماذا هناك
حبيبتي لا تجعليني اشعر بالقلق

إيفا: بتوتر: هل تحبني بيدرو؟

بيدرو: ما هذا السؤال اوبيرسو؟ ما اشعره
بداخلي تجاهك اكثر من كل كلمات العشق
التي بأمكناتي قولها لك ،منذ لقائنا الاول وانت
قد اصبحتي بداخلي ولا يمكنني الحياة
بدونك

إيفا:وهل ستكرهني يوماً ما؟

بيدرو: وهو يحتضن كفيها: انا ابدأ لن
افعل،والان اتوسل اليك ان تخبريني بما
حدث معك انا اشعر ان قلبي سيتوقف من
الخوف

نظرت له إيفا قليلاً وحاولت ان تستجمع
شجاعتها لتخبره بأمر حملها ولكنها كانت
تخشى ان يكرهها عندما يعلم انها تحمل
بداخلها طفلاً يحمل بداخله من مواد جعلته

مسخاً، نظرت الى عينيه ولم تستطع تجاهل
نظرات الحب التي ينظر اليها بها وتنهت
وهي تغمض عينيها وتقول بصوت خفيض

إيفا: لقد علمت اليوم انني احمل بداخلي
طفلك ولكنه ليس طفلاً طبيعياً لانه ينمو
بصورة اكبر من الطبيعي ومن الممكن ان
الده في غضون اربعة اشهر او اقل

لم يجيبها بيدرو ففتحت عينيها لتنظر اليه
وجدته ينظر اليها بذهول فشعرت بغصة في
حلقها وقالت

إيفا: لا تقلق سوف اقوم بأجهاضه لن احضر
لك مسخاً اخر انا....

بيدرو: مقاطعاً: ماذا تقولين؟ انا لا اصدق انك
تحملين طفلي بداخلك، انا اشعر انني اطفو

في فقاعة من السعادة ،اوه مون ديو حبيبتي

انا سعيد للغاية

إيفا: ولكن الم تستمع لي ،الطفل ليس عادياً

اتريد حقاً انجاب مسخ مثلي

بيدرو: بغضب: اخبرتك سابقاً ان لا تنطقي

ذلك اللفظ اللعين على نفسك ،انت لستي

مسخاً واذا كان الطفل الذي بداخلك يحمل

نفس قدراتك فهذا لن يجعله مسخاً

،اتفهمين اوييرسو الطفل الذي بداخلك

قطعة مني ومنك ولن اتخلي عنه مهما

حدث واريدك انت ايضاً ان تتمسكي به كما

افعل

إيفا:ببكاء: لقد شعرت بالرعب من ان

تكرهني عندما تعلم بأم حملي ، انا احبك

بيدرو ولا استطيع البقاء بدونك ابدأ اتوسل

اليك لا تتركني

بيدرو: وهو يحتضنها: لن افعل للميو جاتو
لن اتركك مهما حدث فأنت الهواء الذي
اتنفسه ولن استطيع الحياة بدونك ابدأ
وظفلنا سيولد وينمو بيننا وسنقوم بمنحه
كل الحب والحنان والرعاية التي يستحقها
بكت إيفا اكثر وهي تحتضنه فاحتضنها
بيدرو اليه اكثر وهو يقبلها بهدوء ويلقي
على مسامعها العديد والعديد من الكلمات
الرقيقة المطمئنة

سارت ليزا ببطء بجوار الممرضة التي
تساعدنا على السير وكانت تتجه الى مكان
الحاضنة التي يوجد بداخلها طفلتها ولكن ما
ان وقفت على باب الغرفة حتى توقفت
ساقها عن الحركة وهي ترى طوني الذي
يرتدي الزي المعقم الخاص بالغرفة وكان

يقف قريباً جداً من احدى الحاضنات ويدخل
ذراعيه في المكان المخصص لها في زجاج
الحاضنة ويداعب الطفلة النحيلة للغاية التي
تتوسط الحاضنة ،اقتربت من الحاضنة
بساقين مرتجفتين فتلك المرة الاولى التي
ترى بها طفلتها وسمعت حديث طوني
الخافت للطفلة وهو يقول

طوني:كوني قوية طفلتي وقاومي ،كوني مثل
امك فتاة قوية تستطيع حماية نفسها من اي
شيء لا تكوني مثلي وتتركين افضل ما
يحدث لك ينساب من بين اصابعك دون ان
تدركيه ،كوني مثل ليذا طفلتي ،كوني مثل
امك

صمت طوني عندما شعر بمن يقف بجواره
فرفع رأسه لتصطدم عينيه الدامعة بعيني

ليزا الباكية ،شعر بالتوتر وهو يراها تبكي
وقبل ان يتحدث بادرته قائلة ببكاء

ليزا:يا الهي انها صغيرة جداً ،كيف تستطيع
ان تتحمل كل تلك الاسلاك التي تتصل
بجسدها الضعيف،طفلتي الجميلة انها
صغيرة للغاية

طوني: بهدوء: انها فتاة قوية للغاية وانا واثق
انها ستكون بخير

ليزا: ببكاء:اهمالي هو السبب في ما حدث لها
،فلو نظرت على جانبي الطريق كنت لأرى
تلك السيارة واتفادى ما حدث

طوني:لا تقولي هذا ، ما حدث لم يكن ذنبك
انت ،ارجوك ليزا توقفي عن البكاء ستكون
طفلنا بخير

ليزا: ببكاء: انظر اليها انها تعاني كثيراً ،اسفة

للغاية صغيرتي ،انا اسفة

نظر طوني لليزا وهي تبكي ولم يشعر بما
يفعله سوى عندما وجد انه قد احتضنها بين
ذراعيه ،توقع ان تدفعه للخلف بعيداً عنها
ولكن ما لم يتوقعه هو ان تحتضنه بقوة
وهي تبكي على صدره بحرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثلاثون

في اليوم التالي

جلس لوكا بجوار بيدرو في الحديقة ونظر الى
وجه بيدرو الذي يبدوا عليه التفكير العميق
وتنهد وهو يقول بصوت خفيض

لوكا: في ماذا تفكر بيدرو؟

بيدرو: لا شيء ،كيف حال استعدادات
الزفاف؟

لوكا:لقد انتهيت تقريباً من كل شيء ولا
استطيع التصديق ان ما يفصلني عن حفل
زفافي اقل من اسبوع

بيدرو: مبارك لك لوكا

لوكا: بتنهيدة: وماذا عنك ،ماذا ستفعل
بخصوص الطفل الذي تحمله ايفا؟

بيدرو: لن افعل اي شيء ،ذلك الطفل
طفلي مهما حدث ومهما كانت طبيعته

لوكا: ولكن الا ترى ان الاجهاض هو حل
صائب وخاصة ان الطفل لن يكون طبيعياً
بيدرو: لن افعل ذلك مهما حدث ،لن اقتل
طفلي وخاصة انه من إيفا المرأة الوحيدة
التي تمكنت من امتلاك قلبي للابد

لوكا: ولكن....

بيدرو: مقاطعاً: بدون لكن ،لن اتخلى عن
طفلي ولن اقتله

لوكا: لكن الامر لن يكون سهلاً

بيدرو: مهما كان ما سيحدث لن ادع ايفا
تتخلص منه

لوكا: وهو يربت على كتفه: حسناً كما تريد
والاهم اريدك ان تعلم انني معك في اي قرار
تتخذه مهما كان طبيعة هذا القرار

نظر بيدرو للوكا وابتسم وهو يحتضن
شقيقه وحاول تغيير موضوع الحديث فأخذ
يتحدث عن ترتيبات الحفل وما سيفعله كلاً
منهم

نظر طوني لليزا التي كانت تتناول طعامها
بعد الحاح كبير منه هو وهيو وفكر في ما
حدث بالامس بعد ان بكت بحرقه بين
احضانه فقد وهنت ساقها بسبب انها
مازالت مريضة ولقد امرالطبيب بعدم
ارهاقها نفسياً او معنوياً فقام بحملها بين
ذراعيه واتجه بها الى غرفتها وما ان وضعها
على الفراش حتى استدارت للجهة الاخرى
وكأنها تهرب بعينيها بعيداً عنه فأحترم ما
تشعر به الان وجلس على المقعد صامتاً
حتى لاحظ ارتجاف جسدها وشهقاتها

الخافطة فعلم انها تبكي فتركها تفرغ طاقة
الحزن التي بداخلها ولم تغفل عينيه سوى
عندما تأكد انها قد كفت عن البكاء وغفت
اولاً، رفع أسه عندما تحرك هيو باتجاه
الفراش وهو يقول

هيو: كيف حالك الان ليزا؟

ليزا: انا بخير ولكن اريد الذهاب لرؤية ابنتي
هيو: لا لقد بكيتي كثيراً بالامس وامر الطبيب
بأن تلازمي غرفتك حتى يأمر بأخراجك من
المشفى

طوني: هيو على حق ليزا، وايضا انا ذهبت
اليها في الصباح واخبرني الطبيب انها تتحسن
وستصبح بخير قريباً جداً

ليزا: بتنهيدة: حسنا ،ااه لقد تذكرت امراً ما
لقد رأيت زاك في المتجر يوم الحادثة وعندما
اقتربت منه ركض هارباً خارج المتجر

هيو:ذلك الحقير لا تقلقي لدي صديق لي في
الشرطة الفيدرالية وسوف اخبره عنه وانا
على يقين انهم سيجدوه قريباً

ليزا: هل تظن انه من الممكن ان يكون هو
قائد السيارة التي صدمتني؟

طوني: بغضب: ذلك الحقير اذا اتضح انه هو
سأقتله ،اقسم انني سأفعل

هيو: بهدوء: حتى لو كان هو قتله لن يفيد
بأي شيء

طوني: وهو يقف:لا اهتم كاد ذلك القذر ان
يقتل ليذا وطفلتي

هيو: نحن لا نعلم بعد من هو السائق دعنا لا

نتسرع بالاستنتاج

تحرك طوني بغضب في الغرفة بينما كان
يشعر بالاختناق الشديد بسبب ما علمه للتو

وفكر هل من الممكن ان

يكون زاك هو من صدم ليذا بالفعل

بعد مرور عدة ايام

احتضن لوكا تالينا اقرب اليه وهو يقودها في

اول رقصة لهم بعد زواجهم بينما كافة

الانظار كانت تتجه اليهم بينما يدورون في

دوائر بخفة وترتسم الابتسامة على وجوههم

فأنحنى لوكا الى اذن تالينا وهمس بها بخفة

قائلاً

لوكا: اتعرفين حبيبتي انا لا اصدق انك قد
اصبحتي زوجتي اخيراً

تالينا: وانا ايضا لا استطيع التصديق اشعر
انني بداخل حلم جميل لا اريد ان افيق منه
ابداً

لوكا: اذن لا تفيقي واستمري في الحلم
واعدك ان حياتك معي ستكون قطعة من
الجنة فأنا اعشقتك تالي انت المرأة الوحيدة
التي لا استطيع تخيل حياتي بدونها ،اتعلمين
لقد كنت اشعر احياناً بالشفقة على بيدرو
وانا افكر انه قد وقع رأساً على عقب في غرام
ايفا ولم اكن اعلم انني سألحق به واقع في
غرامك

تالينا: وهل انت نادماً على ذلك؟

لوكا: ابداً لم اندم يوماً ولن افعل ابداً

ابتسمت تالينا وهي تضع رأسها على صدر
لوكا فضمها اكثر اليه واتسعت ابتسامتها
وهي ترى ادوارد الذي يحتضن ميمي
ويراقصها قريباً منهم وبحث بعينها عن
جين وليام فوجدتهم يقفون بجوار ساحة
الرقص ويبدوا ان ليام كان يبكي وجين كان
يقوم بمواساته فأبتسمت بينما لمعت
عينها عندما تلاقت مع اعين جين الذي
ابتسم لها وهو يرسل لها قبلة طائرة بينما
لوح لها ليام وهو يجفف دموعه فأبتسمت
وهي تفكر ان عائلتها الحقيقية قد تخلت
عنها ليجدها جين وتحظى بكل ذلك الحب
الذي يكنه له اشقاءها الثلاثة

كانت ليزا تجلس على مقعد مجاور للحاضنة
بينما تراقب طفلتها بأعين لامعة وهي

تراقب تحركاتها الضعيفة ،شعرت بالكف
الذي وضع على كتفها فرفعت رأسها لتتلاقى
عينها بأعين طوني فقالت له

ليزا: الم يخبرك الطبيب متى سأتمكن من
حملها بين ذراعي؟

طوني: لقد اخبرني انها تتعافى سريعاً وان
حالتها الصحية مستقرة ولكنهم يريدون
ابقائها في الحاضنة بضعة ايام اخرى للتأكد
من وظائفها الحيوية

ليزا: وهي تنظر لطفلتها:كنت انظر اليها منذ
قليل وافكر انني لم امنحها اسماً بعد ،ما
رأيك هل تريد اختيار اسماً لها؟

طوني: انا ،هل تريد ان اختار انا اسماً لها؟

ليزا: الست والدها؟ولكن اذا لم تكن تريد
فعل ذلك انا.....

طوني: مقاطعاً: على العكس تماماً انا في غاية

السعادة انك منحتي لي هذا الشرف

ليزا: لا داعى لذلك انا لم افعل شىء انها

ابنتك قبل اي شىء

طوني: بأبتسامة: حسناً ما رأيك بأن ندعوها

ليوننا فهي قوية كالاسد

ليزا: بأبتسامة: ليوننا، لقد اعجبني

طوني: حسناً انها من اليوم ليوننا دوغلاس

،ابنة طوني دوغلاس

تنفست ليذا بعمق وهي ترى الابتسامة التي

ارتسمت على وجه طوني وهو يعيد الاسم

على مسامعها وفكرت هل تفعل الصواب؟

،هل كان هيو على حق عندما اخبرها ان

تمنح طوني فرصة اخرى؟، حركت رأسها على

الجانبين وهي تحاول اقناع نفسها بأنها

تفعل ذلك من اجل ابنتها فقط وليس لانها
تكاد تموت شوقاً لان يحتضنها مرة اخرى

بعد انتهاء حفل الزفاف

دلفت إيفا الى داخل غرفتها هي وببيدرو وهي
تشعر بالالم الشديد فوضعت كفيها على
بطنها لعلها تستطيع تخفيف ذلك الالم
فأتسعت عينيها وهي تشعر بضربات
خفيفة اسفل كفيها فنبض قلبها بقوة
وتوقفت مكانها كالتمثال الشمعي وذلك قد
تسبب بالرعب لببيدرو الذي كان يدلف الى
الغرفة فوجدها هكذا فركض اليها وهو
يتسائل بقلق

بيدرو: ماذا بك اوبيرسو ؟ ،هل انت بخير؟

نظرت له إيفا ولم تجيبه ولكنها جذبت كفه
تضعه على بطنها فنظر لها بغير فهم لتتسع
عينيه وهو يشعر بالركلات تحت كفه
فأرتجف جسده وهو يشعر بركلات طفله
القابع داخلها فرفع عينيه الدامعة اليها
فوجدتها هي ايضا تبكي فأحتضنها بخفة
وهو يقول

بيدرو: ابننا يتحرك إيفا، يتحرك بداخلك
ليخبرنا انه هنا

إيفا: نعم انا اشعر به حبيبي

بيدرو: وهو يلاحظ علامات الالم على وجهها:
ولكن لماذا تتألمين

إيفا: لا شيء لا داعي للقلق

بيدرو: كيف لا اقلق ووجهك يبدوا عليه
الشحوب سوف استدعي كريس

إيفا: وهي تحتضنه: لا لا داعي لذلك انا بخير

اقسم لك واذا احتجته سأخبرك

بيدرو: حسناً كما تريدن اوبيرسو،هل

تحدثتي مع عائلتك اليوم؟

إيفا: نعم لقد فعلت ولد اخبرتنني والدتي انهم

سيأتون الى هنا قريباً لرؤيتنا

بيدرو: هل اخبرتهم بأمر الحمل؟

إيفا: نعم لقد فعلت ولكن لم اخبرهم عن

حقيقة نمو الطفل بل جعلتهم يظنون انه

كأي حمل عادي ،لم ارد ان اثير ذعرهم ،هل

فعلت الصواب؟

بيدرو: نعم حبيبتي لقد فعلتي الصواب

انهى بيدرو حديثه واحتضنها برفق فأبتسمت

له إيفا وهي تندس اعمق بين احضانه

الفصل ده كان بتاع امبارح واسفه على
التأخير والفصل بتاع بكره هنزله ان شاء الله
يوم الخميس وان شاء الله الرواية فاضل
فيها حوالي ثلاث فصول وتخلص

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الواحد والثلاثون

بعد مرور اسبوعين

احتضنت ليزا طفلتها للمرة الاولى منذ يوم
ولادتها، ابتسمت بينما املتت عينيها بالدموع
وهي تحتضنها اقرب ونظرت للطبيب وهي
تقول بتساؤل قلق

ليزا:هل اصبحت طفلتي بخير اخيراً؟

الطبيب:لا داعي للقلق انها الان بخير وتم
التأكد من عمل جميع وظائفها الحيويه

طوني:بسعاده: هل تعني اننا بأمكاننا الان
اخذها الى المنزل ؟

الطبيب: نعم بأمكانكم ذلك وايضا سنقوم
بفك جبيرة ليزا ولكن يجب ان تحضر مرتين
كل اسبوع للخضوع للعلاج الطبيعي

ليزا:حسناً سأفعل شكراً لك

حرك الطبيب رأسه بتحية ثم ابتعد عنهم
فنظر طوني بسعادة لليزا التي تحتضن
طفلتهم بين ذراعيها على الرغم من جبيرة
ذراعها وتنهده وهو يفكر انه لا يمكنه انكار
معاملة ليزا التي تغيرت كثيراً فقد اصبحت
تبتسم عندما تنظر اليه ولم تأمره بالرحيل

كالسابق بل وكأنها استسلمت لواقع وجوده
في حياتها لاجل ليونا طفلتهم ولكنه لا يريد
ذلك هو يريد ان يبقى معهم من اجلها هي
ثم من اجل طفلتهم ،تنفس بعمق وهو
يتسائل بصوت خافت

طوني: اعطني ليونا سأقوم بحملها حتى
نذهب لفك جيبيرتك

ليزا:وهي تمنحه اياها: حسناً ولكن اين هو
هيو ؟

طوني: ذهب لينجز عمل خاص به هل
تريدين اي شيء بأمكناني مساعدتك
ليزا: كنت فقط اريده ان يعيدنا الى شقته
طوني: ماذا لقد ظننت انك ستعودين معي

ليزا: ما الذي جعلك تفكر هكذا ،لماذا
سأذهب معك ؟

طوني: لقد كنت اعتقد انك ...

ليزا:مقاطعة: اعلم ان معاملتي تغيرت معك
ولكني بحاجة لبعض الوقت حتى اتمكن
من نسيان ما حدث

طوني: بتنهيده: حسنا لن اقوم بالضغط عليك
حتى لا تشعرين بالاختناق ولكن اريدك ان
تعلمي انني سأنتظر غفرانك مهما طال
وقت انتظاري

صمتت ليزا ولم تعرف بماذا تجيب حديث
طوني ونظرت لطفلتها القابعة بين احضانه
والتي ذهبت في نوم عميق وتنهدت وهي
تفكر في حديثه

راقب بيدرو إيفا التي تسير في الحديقة ببطء
وتسير والدته بالقرب منها وسقطت عينيه

على انتفاخ بطنها الذي اصبح ظاهراً وشعر
بالقلق كما يفعل كلما سقطت عينيه عليها
،شعر بأقتراب احداً منه فنظر للقادم وجده
كريس الذي ما ان جلس بجواره حتى قال

كريس:ماذا تفعل ؟

بيدرو: لا شيء ،هل هناك امراً ما؟

كريس: لا ولكني كنت اتحدث مع كارل
واخبرني انك مازلت تشعر بالقلق بخصوص

حمل إيفا

بيدرو: انا بالفعل اشعر بالقلق ،لا انا اشعر

بالرعب عليها وعلى طفلنا

كريس: بهدوء: لا تقلق سيكون كل شيء
على ما يرام ولكن يجب ان نقوم بأخذ كافة
احتياطاتنا لتجنب المخاض المفاجئ فأنت

تعلم جيداً اننا لن نتمكن من ارسالها لاي

مشفى عندما يحين موعدها

بيدرو: وماذا سنفعل ؟

كريس: انا اقترح ان نقوم بتجهيز غرفة تكون

مليئة بكل المعدات الضرورية بحيث لا

نحتاج الذهاب الى المشفى

بيدرو: حسنا افعل كل ما تراه صائباً المهم

لدي ان تكون إيفا بخير هي وطفلي

كريس: وهو يربت على كتفه: ستكون بخير

لا داعي للقلق إيفا فتاة قوية وستتمكن من

تخطي ذلك

تنفس بيدو بأضطراب وهو يرفع بصره لينظر

اليها مرة اخرى فهو لا يتمكن من الشعو

بالارتياح ولو للحظة واحده فكيف يفعل ذلك

وهو لا يعلم ما الذي من الممكن ان يحدث
لزوجته

ركض لوكا خلف تالينا على الشاطئ وهو
يقسم انه سيقوم بعقابها فقد قامت بسكب
العصير البارد على رأسه عندما كان نائماً
لوكا: توقي تالي سأكث بك عاجلاً او اجلاً
تالينا: بصراخ يتخلله الضحك: لا لن اتوقف
لقد كنت تستحق ما نلته

لوكا: وهو يقترب منها اكثر: سأقوم بعقابك
اقسم لك

سقطت تالينا ارضاً فتمكن لوكا من الامساك
بها وما ان فعل حتى حملها على كتفه
وركض مرة اخرى ولكن باتجاه المياة وما ان

اصبح بداخلها حتى القاها في المياه وهو

يقول

لوكا: ها هو عقابك جميلتي حتى لا تفعليها

مرة اخرى

تالينا: وهي تعتدل: سأفعلها كل مرة تخبرني

بها اننا سنخرج ثم تغط في نوم عميق

لوكا: وهو يقترب منها: قولي ما قولتيه مرة

اخرى

تالينا: هي تحاول الهرب: لا لن افعل

تمكن لوكا من احتضانها من خصرها قبل ان

تتمكن من الهرب واخذ يدغدها بينما اخذت

تالينا تضحك بصراخ وهي تحاول التخلص

من كفيه فأحتضنها اقرب اليه وهو يقول

بسعادة

لوکا: اعشقتك تالی واشعر انني ملكت قطعة
من السماء وانا معك

تالی: وانا ایضا حبیبي ،اشعر ان كل ما شعرت
به من حزن في الماضي قد ذهب ولم اعد
اتذكر سوى حبي لك وسعادتي معك

ابتسم لوکا وانحنى ليقوم بتقبيلها فرفعت
تالينا ذراعية لتحيط بعنقه لتبادلة القبلة

جلس ليام بجوار جين الذي يشاهد التلفاز
ووضع وعاء المكسرات على ساقیه وهو
يقول بتساؤل

ليام: اين هو ادوارد ،لماذا لم يعد من عمله
حتى الان؟

جين: لقد اخبرني انه سيذهب مع ميمي في
موعد حتى يتمكن من التقدم لخطبتها
بصورة رومانسية

ليام: بسعادة: حقاً مبارك له ،اتمنى ان لا
تقوم برفضه

جين: لا تقلق لن تفعل الم ترى كيف كانت
تنظر اليه في حفل زفاف تالي؟

ليام: بضحكة: انت على حق تماماً وذلك
يتيح لي ان احضر ماجي معي يوماً ما الى
هنا حتى تتعرف عليكم

جين: وهو ينظر اليه: ومن هي ماجي؟

ليام: بابتسامة: صديقتي ،نحن في علاقة منذ
اكثر من شهران واشعر معها انني سعيد
للغاية وكنت انتظر حتى ارى ماذا سيفعل
ادوارد مع ميمي حتى اقوم بتعريفكم عليها

جين: بأبتسامة: حقاً، لقد نضجت أخيراً

واصبحت لديك صديقة

ليام: ههههه لقد فعلت بالفعل، متى ستفعل

انت ايضاً

جين: بأبتسامة: عندما تتزوج انت وادوارد

سأقوم انا ايضاً بالتعرف على فتاة ما

واتزوجها

ليام: بتساؤل: ولماذا ستنتظر، هل اخبر

ماجي ان تبحث عن فتاة ما تليق بك؟

جين: بأبتسامة: لا ليس الان لاطمئن عليكم

اولاً

ليام: وهو يحتضنه: هل تعلم جين لقد كنت

اشعر دائماً انك كوالدنا على الرغم من انك

اصغر عمراً من ادوارد ولكنك دائماً كنت لنا

كل شيء

ابتسم جين وهو يحتضن ليام هو الآخر
ويستمع لحديثه فليام على حق فعلى الرغم
من انه ليس الابن البكر لوالدهم الا انه تحمل
كامل واجبات والديهم بعد وفاتهم ولم يكل
يوماً من فعلها ولن يفعل ابداً

بعد مرور اسبوع

كان هيو في المطبخ يقوم بأعداد وجبة
العشاء له ولليزا عندما اقتربت منه ليزا التي
كانت تحمل طفلتها وتقوم بالتربيت على
ظهرها برفق حتى تغط في النوم فأبتسم وهو
يقول بصوت خفيض

هيو: هل نامت؟

ليزا: ليس بعد ولكنها ستفعل بعد قليل
،اترك ما بيدك وسوف اكمله بعد ان اضعها
في فراشها

هيو: وهو يكمل ما يفعله: لا لاداعي لذلك
لقد انتهيت بالفعل ،اتعرفين اين هو طوني؟

ليزا: لا الم تهاتفه بعد؟

هيو: لقد فعلت ولكن هاتفه مغلق منذ ان
رحل من هنا واشعر بالقلق الشديد عليه

ليزا: بتساؤل: لماذا تشعر بالقلق هو ليس
طفلاً صغيراً

هيو: انا اعلم انه ليس كذلك ولكن عندما
كنتي تضعين الطفلة في الغرفة اتاه اتصال
قصير للغاية لم اتمكن من سماع ما قاله له
الطرف الاخر ولكني لاحظت تغير ملامح

وجهه الى الغضب ثم رحل سريعاً دون ان
يخبرني بأي شيء

ليزا: بقلق: الا تعلم من هو الذي قام
بمهاافته؟

هيو: لا لا اعلم انا

صمت هيو عندما رن هاتفه فنظر اليه
سريعاً فتنفس براحة عندما وجد ان طوني
هو من يهاتفه ولكن ملامح الارتياح التي
كانت مرسومة على وجهه اختفت سريعاً
ليحل محلها الفزع وهو يستمع للطرف الاخر
وما ان اغلق الهاتف حتى تسائلت ليزا بقلق
ليزا: بقلق: ماذا هناك هيو؟ هل طوني بخير؟
طوني: بحزن: لقد قتل طوني في حادث سيارة

تحركت إيفا بأرهاق في انحاء غرفتها فقد
كانت تشعر بالالام يكاد يفتك ببطنها منذ
اكثر من ساعة ولا تعلم سببه ولم تحاول
ابعاد الام عنها حتى لا تؤذي طفلها ،لاحظت
دخول بيدرو الى داخل الغرفة فحاولت ان لا
تهر المها امامه فنظرت الي وهي تقول
بأبتسامة

إيف:هل انتهيت من العمل حبيبي؟

بيدرو: وهو يغمض عينيه بأرهاق: نعم لقد
فعلت اوبيرسو لقد كان يوماً حافلاً وانا

تقدم بيدرو من إيفا وهو يتحدث ثم فتح نيه
لينظ اليها لتتوقف الكلمات في حلقه وهو
يرى بقعة الدماء التي بدأت تتكون اسفل
قدميها ،لاحظت إيفا صمته فنظرت الى ما
ينظر اليه لتتسع عينيها وهي ترى ما اصاب

هلعها هي الاخرى فرفعت بصرها سريعاً
لبيدرو الذي يتجه اليها راكضاً وقالت ببكاء

إيفا: طفلنا يموت ، طفلنا يموت

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثاني والثلاثون

سارت ليزا بجوار هيو الى داخل مقر الشرطة
حيث اتى الاتصال اليابق بينما تحمل ليونا
على ذاعها وكانت الطفلة لا تكف عن البكاء
وكانها شعرت انها قد فقدت والدها وتشارك
والدتها البكاء ، توقفت عن السير عندما فعل
هيو وقبل ان تتسائل عن سبب وقوفهم نظر
لها وهو يقول بصوت خفيض

هيو: اجلسي هنا ليزا سوف ادلف الى الداخل

لاعلم ما حدث ثم سأعود اليك

ليزا: بيكاء: حسناً ولكني اريد رؤيته

هيو: سأرى ما بأمكاني فعله ولكن اجلسي

الان

حركت ليزا رأسها بالايجاب وهي تجلس على

المقعد واحتضنت طفلتها اقرب الى صدرها

وهي تبكي واخذت تتذكر مجيء طوني في

الصباح ليطمئن عليها وعلى ليونا وكيف

تعاملت معه بجفاف على الرغم من

محاولاته الكثيرة لاصلاح ما حدث ولكنها

كانت عنيدة للغاية لتسامحه اغمضت

عيونها وهي ترجع رأسها للخلف بينما

ارتجف جسدها بيكاء وهي تفكر انه قد قتل

وهو يعتقد انها لم تسامحه ولكن الحقيقة

هي انها قد قامت بمسامحته منذ اتي في

المرّة الأولى إلى شقة هيو ولكن كبريائها
منعها من إخباره بذلك ،انحنى للامام وهي
تحتضن طفلتها اكثر وتبكي وتعالى صوت
بكاءها وشعرت بمن يضع كفه على كتفها
ويتسائل عن ما اتى بها الى هنا ؟ بصوت
مألوف للغاية لها جعل كامل جسدها
يتصلب ورفعت عينيها لتتلاقى مع عينيه
فتنفست بأضطراب وهي ترى طوني امامها
ينظر لها بقلق ويتحدث بكلمات لم تسمعها
بسبب الفجوة السوداء التي سقطت بها

حمل بيدرو إيفا وهو يشعر بالهلع فوجهها
شحب بصورة مخيفة ،ركض بها الى الاسفل
وهو يحاول السيطرة على ارتجاف جسده
الذي يرتجف كأنه مصاب بحمى شديدة
،وضعها على الفراش الموجود في الغرفة

الطبية التي قام كريس بترتيبها لها ثم اخذ
يربت على كتفها وهو يهاتف كريس الذي لم
تمر ثواني معدودة وكان بداخل الغرفة
،احتضن بيدرو كف ايفا بين كفيه وهو يرى
ملامح الالم المرتسمة على وجهها بينما
يقوم كريس بفحصها وشعر بعينيه تمتلئ
بالدموع وهو يستمع بتمتمتها المتألمة وهي
تبكي وتقول

إيفا: طفلي انا لا اريد ان يموت طفلي بيدرو
،لا تدعه يموت اتوسل اليك

بيدرو: وهو ينحي ليقبل جبهتها : لا تقلقي
مون امور سيكون كل شيء بخير اعدك
بذلك

كان بيدرو يحاول تهدئة إيفا التي كانت تبكي
بشدة وما ان انتهى كريس من فحصها وقام
بحقنها بحقنة مهدئة حتى غفت في نوم

عميق بينما تهديء شهقاتها حتى اختفت
نهائياً فنظر لكريس وهو يقول بخوف شديد
وصوت مرتجف

بيدرو: ماذا هناك كريس هل طفلي بخير؟ ما
سبب تلك الدماء؟

كريس: بهدوء: لا داعي للقلق يبدوا ان إيفا
كانت تقوم بأرهاق جسدها وبسبب سرعة
نمو الجنين فتح عنق الرحم مبكراً عن
موعد فأدى الى النزيف الذي حدث

بيدرو: وماذا سيحدث الان ؟

كريس: لا تقلق كل شيء بخير والطفل
مازال حياً بداخلها وهذا امراً جيداً ولكن يجب
ان لا تتحرك إيفا حتى موعد ولادتها فالمرة
القادمة ستعرض حياتها وحياة طفلها
للخطر

بيدرو: حسناً سأبقيها على الفراش حتى وعد
الولادة ولكن هل عملت متى سيكون ذلك؟
كريس: بحسب سرعة نمو الجنين اعتقد ان
امامنا ثلاثة اسابيع او اقل قبل ان ينتابها
المخاض، ولكنها الان بخير

تنهد بيدرو براحة وانحنى ليقبل إيفا النائمة
بهدوء ووضع كفه على انتفاخ بطنها وابتسم
عندما شعر بركلات طفله فأنحنى يقبل
موضع الركلات وهو يتنفس براحة

في المساء

دلفت تالينا الى داخل منزل اشقائها وهي
تسير ببطء فقد كانت تعلم انهم الان في
غرفة المعيشة كما يفعلون دائماً في ذلك
الموعد كل يوم قبل ذهابهم الى النوم وارادت

مفاجأتهم بعودتها فقد تمكنت من اقناع
لوكا ان يأتوا الى هنا قبل ان يذهبوا الى منزل
عائلته ،ابتسمت بسعادة وهي تستمع
لاصواتهم فعلمت انهم بالداخل كما توقعت
، نظرت للوكا الذي يتبعها بينما يبتسم على
تصرفها الطفولي ووضعت اصبعها السبابة
على شفيتها لتمنعه من اصدار اي صوت
فحرك لوكا المبتسم رأسه بالايجاب وراقبها
وهي تستعد للدخول اليهم ولكن ما لم
يتوقعه ان تركض الى الداخل وتقفز حرفياً
فوق جين الذي كان يجلس على المقعد
القريب من باب الغرفة وهي تصرخ وتقول

تالينا: تالي الجميلة عادت للمنزل

ابتسم على حركتها الطفولية وراقب ليام
الذي صرخ وقفز ليحتضنها بقوة بين ذراعيه
بعد ان حملها من فوق جين الذي كان مازال

يحاول تخطي الصدمة التي حدثت وما ان
فعل حتى قفز هو الاخر ليحملها ويدور بها
وهو يضحك بسعادة ،ابتسم لادوارد الذي
تقدم منه ورفع صوته حتى يتمكن لوكا من
سماعه بسبب صراخ الثلاثي الذي لم ينتهي
بعد وقال

ادوارد: مرحباً بعودتكم سالمين

لوكا: شكراً لك لقد ارادت تالينا ان تأتي الى
هنا اولاً حتى تقوم بمفاجأتكم

ادوارد: خيراً فعلتم ...نظر ادوارد للخلف
واشار لفتاة تذكر لوكا انه قد رآها في حفل
الزفاف وقال...هذه هي ميمي خطيبتى لقد
رأيتها في حفل الزفاف اتذكرها

لوكا:بأبتسامة وهو يصافحها: بالطبع افعل
مبارك لكم الخطبة

ميمي:بأبتسامة: شكراً لك

كان ادوارد سيتحدث مرة اخرى ولكنه كاد ان يسقط على وجهه عندما قفزت تالينا فوق ظهره فتمالك نفسه واعتدل وهو يركض بها في انحاء المنزل بينما تتشبث تالينا بعنقه كفتاة صغيرة ،تقدم جين وليام وقاموا بتحية لوكا الذي كان يحاول ان يتغلب على شعور الغيرة الذي تملكه ونظر لميمي التي مازالت الابتسامة مرسومة على وجهها وما ان لاحظت نظراته حتى قالت بهدوء

ميمي: اعلم ان الامر صعباً ولكنها طفلته قبل اي شيء

لوكا: بأبتسامة: انت على حق

نظر لوكا مرة اخرى باتجاه تالينا وادوارد وجدهم يقتربون منهم بينما يحتضن ادوارد

تالينا من خاصرتها وما ان اقتربوا منه حتى
احتضنت تالينا ميمي وقامت بتحياتها
واتجهت اليه لتحتضنه بقوة فرفع ذراعه
ليضعه حولها هو يضمها اكثر اليه وابتسم
بحب وهو يفكر ان ميمي على حق تالينا
هي طفلة ادوارد قبل اي شيء اخر

فتحت ليزا عينيها بصعوبة فوجدت انها
بداخل غرفتها في منزل هيو وترقد على
فراشها ،اعتدلت مسرعة عندما تذكرت ما
حدث فوقفت لتركض خارج الغرفة وتوقفت
قدميها ما ان اصبحت بالخارج فقد كان
طوني يجلس على الاريكة وليونا بين ذراعيه
بينما هيو في المطبخ يقوم بأعداد الطعام
،تقدمت ببطء وهي تخشى ان يكون ما تراه
امامها مجرد حلم ستستيقظ منه الان وما

ان شعر طوني بخروجها من الغرفة حتى
وضع ليونا بهدوء على الايكة ووقف ينظر
لليزا التي لم تفكر مرتين وهي تركض
بأتجاهه لتلقي بجسدها بين ذراعيه وهي
تبكي فأحتضنها طوني بقوة وهو يربت على
ظهرها ويقول

طوني: اهدئي حبيبتي ، انا هنا الان ، ارجوك كفي
عن البكاء

ليزا: ببكاء: كيف؟ ، كيف؟ ، لقد قالوا انك

طوني: لم اكن انا ، توقفي عن البكاء
وسأخبرك كل ما حدث حبيبتي ، فقط
توقفي عن البكاء

حركت ليزا رأسها بالايجاب وحاولت الابتعاد
عن طوني ولكنه ضمها اليه اكثر وجلس على
المقعد واجلسها فوق ساقيه وهو يقول

طوني: لقد هاتفني صديقي الذي كلفته
بالبحث عن زاك عندما كنت هنا في الصباح
واخبرني انه قد وجد زاك ولذلك خرجت من
هنا مسرعاً واتجهت الى العنوان وما ان
وصلت الى هناك ودلفت الى داخل المنزل تم
ضربي بقوة على رأسي فغبت عن الوعي وما
ان عدت للوعي وجدت ان صديقي بجواري
يخبرني انه قد وجدني ملقى ارضاً وفاقداً
للوعي وكنت على وشك العودة الى هنا
عندما اتى اتصال على هاتف صديقي يخبره
بأنني قد قتلت في حادث سيارة لاكتشف ان
زاك قد قام بسرقة سيارتي وبسبب السرعة
لقى حتفه في حادث

ليزا: بكاء: لقد ظننت انك...لقد ظننت ...

طوني: وهو يحتضن رأسها لصدره: انا هنا
حبيبتى ولن ارحل ابداً فقد امنحني فرصة
لكي اقوم بتعويضك عن كل ما حدث انا....
لم يكمل طوني حديثه بسبب ليذا التي قبلته
بطريقة مفاجأة فأحتضنها اقرب اليه وهو
يبتسم ولم يلاحظ اياً منهما ليونا التي
استيقظت وهي تبكي ولا بهيو الذي حملها
ودلف الى داخل غرفته بها واغلق الباب خلفه
والابتسامة مرسومة على وجهه

بعد مرور اسبوعين

جلس تشارلي مع بيدرو ولوكا في غرفة
المكتب الخاص بييدرو في الشركة وكان
يتحدث معهم بشأن احدى الصفقات وما ان
انتهوا من الحديث عن العمل حتى قال
تشارلي

تشارلي: من الجيد انني احضرت والدي
ووالدي معي فقد كانت والدي ترغب في
رؤية إيفا وكانت تشعر بالقلق الشديد عليها
عندما علمت بأمر حملها

لوكا: من الجيد انك اخبرتهم بما يحدث معها
من ظروف خاصة بحالتها الجسمانية

تشارلي: كان لابد ان افعل ذلك حتى لا
يصابون بالصدمة عندما يرونها وهي على
وشك ان تضع طفلها ولكن هل اخبركم
الطبيب بالتدابير الازم الاخذ بها عندما ينتابها
المخاض

بيدرو: لا تقلق لقد قمت بجهيز كل شيء
وستكون إيفا وطفلي بخير

لوكا: بيدرو على حق لا داعي للقلق ولكن
المشكلة الحقيقية ستبدأ بالظهور عندما

يكبر الطفل فسيلاحظ جميع من حوله انه
ليس طبيعياً

بيدو: بغضب: لا تقل ذلك لوكا ابني طبيعياً
مئة بالمئة وما به لا يعيبه بأي شيء

تشارلي: لوكا لا يقصد الاساءة بيدرو هو فقط
يتحدث عن نظرة الجميع للطفل عندما يرون
انه ليس كباقي الاطفال فكما كان سريع
النمو في رحم امه لابد انه سيكون كذلك
بالخارج

بيدرو: لقد تحدثت مع كريس في لك الامر
ولقد اخبرني ان الطفل من الممكن ان يكون
طبيعياً وليس بالضرورة ان يأخذ ما بداخل
جسد امه وان نموه الغير طبيعي بسبب
وجوده بداخل جسد إيفا ليس اكثر من ذلك

تشارلي : من الممكن ان يكون كريس محقاً
وان الطفل سيولد طبيعياً ولكن اذا لم يكن
كذلك ماذا ستفعل ؟

بيدرو: سأفعل اي شيء لحماية عائلتي
حتى لو عني ذلك ان ابتعد بهم عن الجميع
سأفعل ذلك دون تفكير

حرك تشارلي ولوكا رؤسهم بتفهم وهو
يستمعون لنبرة بيدرو الحازمة وقاطع
تفكيرهم رنين هاتف بيدرو الذي ما ان اجاب
عليه حتى هب واقفاً وهو يقول بهلع

بيدرو: كان هذا كريس يجب ان اذهب حالاً
لقد قرر الطفل ان يولد الان

ما ان انهى بيدرو حديثه حتى ركض الى
خارج الغرفة يتبعه لوكا وتشارلي وهم

يشعون بالقلق الشديد على إيفا وعلى

الطفل

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدع القراءة تلهيك عن الصلاة

الفصل الثالث والثلاثون والاخير

تحرك بيدرو بقلق خارج الغرفة المجهزة فلم
يسمح له كريس او ادوارد بالدخول والبقاء
بجوار إيفا وخاصة لانهم سيقومون بأجراء
جراحة قيصرية لها بسبب ان جسدها لم
يكن مستعداً للوضع في الوقت الذي كان
فيه الطفل مستعداً للخروج، نظر للباب
للمرة التي لا يعلم كم عددها بينما لا
يستطيع استيعاب ان محبوبته لان بالداخل

تحاول احضار طفله الي العالم ،اقترب منه
لوكا وهو يحاول طمأنته بينما ربتت ماجريت
على كتفه وقبل ان تتحدث تعالى صوت
بكاء الطفل فتنفس الجميع الصعداء
وشعروا بالرحمة ماعدا بيدرو الذي لم يتحرك
من امام الباب ينتظر الاطمئنان على زوجته
اولاً وبالفعل بعد بعض الوقت خرج كريس
من الغرفة فأقترب منه بيدرو سريعاً وهو
يتسائل بقلق

بيدرو: كيف حال إيفا؟ هل هي بخير؟

كريس: لا تقلق انها بأفضل حال وقبل ان
نبدأ بخياطة جرحها تعافى تلقائياً ولكن يجب
ان نبقئها تحت الملاحظة بضعة ايام حتى
نطمئن على انها بأتم صحة

بيدرو: حسناً ،هل يمكنني رؤيتها الان ؟

كريس: بالطبع يمكنك وايضاً ادوارد
بالداخل يهتم بطفلك

بيدرو: بسعاده: كيف حاله الان ؟

كريس: انه بصحة جيدة ولكن لن نعرف هل
اكتسب قوى والدته ام لا سوى بعد ان نقوم
بأختبار صغير للغاية

بيدرو: وما هو هذا الاختبار؟

كريس: تعال معي سأخبرك بالداخل فيجب
ان تسمع إيفا حديثنا

حرك بيدرو رأسه بالايجاب وهو يدلف الى
الغرفة وما ان رأى إيفا التي تتجمع حولها
العائلة حتى اتجه اليها سريعاً واحتضنها
بقوة وهو يقبل كل ما تطاله شفاهه وبعد ان
اطمئن انها بخير حتى ابتعد عنها وما ان
فعل حتى تحدث كريس واخبرهم عن الاختبار

الذي يريد اجراءه على الطفل وما ان فعل

حتى صرخت إيفا قائلة

إيفا: ماذا هل جنتت؟ انا لن اسمح لك بجرح

طفلي ابداً

كريس: يجب ان نفعل حتى نرى اذا كان

جسده قد اكتسب قدرتك على الشفاء ام لا

وإذا لم يكن لديه تلك القدرة بإمكانك ان

تشفيه

بيدرو: بهدور: حسناً اعتقد ان كريس على

حق اوبيرسو ما رأيك هل نفعل؟

فكرت إيفا قليلا وحركت رأسها بالايجاب

واخذت تنظر لطفلهم القابع بين ذراعي

ادوارد بينما يقوم كريس بوخزه في قدمه

وارتجف قلبها عندما رأت الدماء تخرج منه

ووضعت كفها سريعاً على ساقه لتنقل

جرحه اليها عندما لم يتمكن من شفاء نفسه
،تنفس الجميع الصعداء وهم يفكرون ان
الطفل طبيعي ولم ينتقل اليه اي شيء من
والدته

بعد مرور خسة اعوام

كان طوني يقف امام احدى المدارس ينتظر
خروج طفله من الداخل بينما تقف ليذا
بالقرب منه وتجلس على مقدمة السيارة
وهي تقول بمزاح

ليذا: تعال الى هنا طوني اقسم له انه قد تبقى
اكثر من خمسة دقائق على موعد خروجها
طوني: وهو ينظر اليها: يجب ان اراها ما ان
تخرج من البوابة لكي ارى اذا كانت تسير
بجوا ذلك الفتى ام لا

ليزا: وهي تتقدم منه: واذا كانت تفعل ،انها
مازالت طفلة صغيرة طوني

طوني: وحتى اذا كانت فتاتي لا تحتضن كف
رجل اخر غيري

ليزا: بضحكة: لم اكن اتوقع ان تكون متملك
لتلك الدرجة طوني انها لم تتعدى السادسة
من عمرها بعد

طوني: وحتى اذا كانت ان ليونا نسخة مطابقة
منك في كل شيء وكما تمكنتي من إيقاعي
في غرامك ورغم كل عقدي النفسية تمكنت
من الزواج بك والحصول عليك لي فقط
ستتمكن ليونا من ايقاع اي فتى تريده ولن
يحدث ذلك مادمت على قيد الحياة

ليزا: لقد كان هيو على حق حبك لليونا
افقدك صوبك بالفعل

طوني: هيو لا يعلم عن ماذا يتحدث وسيشعر
بما اشعر به عندما تلد زوجته فعندما يرى
طفلته سيهيم في غرامها عشقاً

نظت ليزا لطوني بذهول وقبل ان تجيبه
ركض من امامها فنظرت نحوه وجدته
يركض باتجاه ليونا والفتى الذي يسير
بجوارها الذي ما ان أى طوني يكض بأتجاهه
حتى ركض هو الاخر منه ليختبئ في احضان
والدته التي كانت تنتظره هو الاخ بينما اتجه
طوني الى ليونا واحتضنها وقام بحملها وهو
يرمق الفتى بنظرة مرعبة جعلت ليزا تنفجر
في الضحك وهي ترى ما يفعله زوجها الذي
ما اقترب منها حتى ابتلع ضحكتها بين
شفتيه ثم احتضنها هي وليونا معاً وهو
يفكر انه لم يكن يوماً اكثر سعادة من الان

احتضن لوكا تالينا اليه وربت بلطف على
بطنها المنتفخة والتي تحمل بداخلها طفلهم
الثاني واخذ يراقب معها جين الذي يلعب
طفلهم الاول داني وابنة ادوارد ماريانا وابن
ليام ريكو ويضحك بسعادة بينما تعد جوانا
زوجته لهم المشروبات الباردة وهي تحمل
طفلتها الرضيعة بين ذراعيها ،تنهدت تالينا
بسعادة وهي تراقب عائلتها التي اصبحت
في ازدياد مستمر واشقاتها الذين تمكنوا
اخيراً من إيجاد نصفهم الاخر وابتسمت وهي
تقول للوكا بهدوء

تالينا: هل تعلم ،انا الى الان لااستطيع
تصديق انني مازلت على قيد الحياة واعيش
بين اشقائي وود كلاً منا من يكمل حياته
معه ،لقد مرت علي الكثير من الاوقات التي
فكرت بها في كم انا مريضة وعلى مشارف

الموت ولن اتمكن من عيش حياتي وتحقيق
ما اريد ،لذلك انا ممتنة لإيفا الى الابد لانها
منحتني الفرصة لافعل كل ذلك

لوكا: وهو يحتضنها: انا اكثر امتناناً منك فلا
استطيع تحمل فكرة انني كان من الممكن
ان اخسرک في يوم ما

تالينا: بحب: والان نحن معاً واصبحت لدينا
اسرة صغيرة تجمعنا الى الابد

لوكا: ستفعل حبيبتي ستجمعنا رغم اي
شيء

احتضنته تالينا اقرب اليها وهي تبسم
بسعادة فلو كان احداً ما سيخبرها انها يوماً
ما ستكون لها عائلة واسة صغيرة لم تكن
ستصدقه ابداً ،لاحظت اقتراب ادوارد منهم
وهو يحتضن ميمي الى صدره ويقول

ادوارد :لدي خبراً ساراً ،ميمي حال مرة اخرى

لوكا:بأبتسامه: تهانينا لكم

تالينا: وهي تحتضن ميمي: مبارك لك ميمي

،انا سعيدة للغاية لاجلك

ميمي: شكراً لك تالي انا ايضاً سعيدة للغاية

ليام: وهو يقترب منهم:هل اخبركم ادوارد

بأخباره السعيدة

تالينا: بسعادة: نعم لقد فعل

ليام: بتذمر:ااه اشعر بالغيرة الشديدة انا

ايضاً اريد طفلاً صغيراً

لوكا: امراً سهل اخبر ماجي انك تريد طفلاً

اخر

ليام : بمزاح : اذا فعلت ذلك ستركلني حتى

تتأكد انني لن استطيع الانجاب مرة اخرى

انهى ليام حديثه عابساً بألم وكأنه قد ركل
بالفعل فأنفجر الجميع بالضحك على ما
قاله واقتربوا الاطفال منهم وكأنهم يطالبون
بقسطهم من الاهتمام

نظر بيدرو لانطونيو طفله الذي تعدى
الخامسة منذ بضعة ايام وهو يمارس
تدريباته مع كارل الذي يقوم بتعليمه كافة
وسائل الدفاع عن النفس وابتسم عندا
جلس إيفا بجواره ونظر اليها وهو يقول
بسعادة

بيدرو: اين كنتي حبيبتي ،لقد شعرت بالقلق
عندما استيقظت ولم تكوني بجواري على
الفراش

إيفا: وهي تضع رأسها على كتفه: كنت مع
والدي اقوم ببعض التبضع لاجل حفل زفاف
تشارل

بيدرو: وهل احضرتي كل ما تريدينه؟

إيفا: نعم لقد فعلت ولم يتبقى سوى بدلتك
انت وانطونيو

بيدرو: هذا امر سهل للغايو اوبيرسو عندما
ينتهي وقت التدريبات سأذهب مع انطونيو
لاحضار الملابس

إيفا: وهي تنظر اليه: حسنا حبيبي سوف
اذهب لوالدتك لأرى ان كانت استيقظت من
غفوتها المسائية

بيدرو: وهو يقبلها: حسناً للميو جاتو
سأشتاق اليك اوبيرسو

إيفا: انا أيضاً سأشتاق اليك حبيبي وسأعود

سريعاً ولكن راقب انطونيو جيداً لاجلي

بيدرو: لا داعي للقلق مون امور لن يتسبب

كارل في ايدائه قط وايضاً انت تعلمين ان

طفلنا قوي للغاية

قال بيدرو ذلك وهو يشير برأسه لانطونيو

الذي يحمل كارل لاعلى وكأنه لا يزن اي

شيء وابتسم وهو يعيد عينيه الى إيفا التي

تراقب ابنهم بحب واحتضنها بعناق جانبي

وهو يقول

بيدرو: من كان يعلم انه لن يأخذ قوتك على

الشفاء فقط بل سيأخذ ايضاً قوتك

الجسدية

إيفا: بأبسامة: انا لا استطيع نسيان وجه

كريس عندما رفع انطونيو امامه الدراجة

الخاصة به وهو بعمر العامين بدون ادنى

مجهود

بيدرو: ههههههه لقد تذكرت ذلك اليوم ولكن

ما فعله انطونيو في ذلك اليوم جعلنا نعلم

انه يمتلك قواك بداخله على الرغم من انه

لم يشفي جرح قدمه

إيفا: كان يجب ان نعلم ان القدرات الخاصة

ستبدأ بالظهور ما ان يتمكن من السير فقد

كان ينمو بصورة طبيعية

بيدرو: انت على حق والان ها هو يتعلم

اساليب الدفاع عن النفس حتى يستطيع

التحكم في قوته حتى لا يعلم اي شخص بما

لديه من قدرات

إيفا: اجل وارى انها تأتي بثمارها فأنطونيو قد
تمكن من تكوين الكثير من الصدقات ولم
يعلم اي شخص عن قدراته

بيدرو: ولن يعلم اي شخص واذا حدث
سأفعل كل ما بمقدوري لحمايةكم اوبيرسو
ولن ادع اي شخص يقوم بإيذائكم حتى لو
كان ذلك اخر ما سأفعله في حياتي

ابتسمت إيفا واحتضنته بقوة وهي تقبله
وما ان ابتعدت حتى اقربت من اذنه وهي
تهمس بابتسامة سعيدة

إيفا: اذا استعد لحماية عائلتك حبيبي فأننا
سنحصل على شقيق لأنطونيو قريباً

نظر بيدرو لإيفا فوجدها تبتسم له فصرخ
بسعادة وهو يحتضنها ويدورها برفق وهو
يقبلها ويفكر ان إيفا ستحضر له طفل اخر

كيف سيتمكن من عشقها اكثر من ذلك
فقد تغلغلت بداخله وتسكن روحه وسيقوم
بحمايتها دائماً فمنذ ان رآها على الفراش
البالي في قبو دייغو وهو اقسم على حمايتها
من كل شيء ولم يكن يعلم انها ستسكن
روحه وتتغلغل بداخله لتلك الدرجة ولكنه
يعلم جيداً انه اذا تمكن من اعادة ماضيهم
معاً لن يغير اي شيء به بل سيقع في
غرامها للاف المرات القادمة دون هوادة
فمن يسكن الروح كيف للقلب ان ينساه